(ISSUE No. 1387) 8 -14/2/2000 (Year 30)

العدد (١٣٨٧) ٤ـ١٠ ذو القعدة ١٤٢٠ هـ / ٨ـ١٤ فبراير ٢٠٠٠م (السنة ٣٠)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

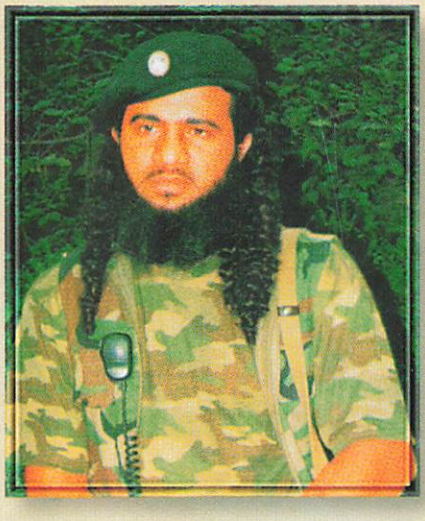


الشيخ سالم الصباح:

حريصون على العمل الخيري

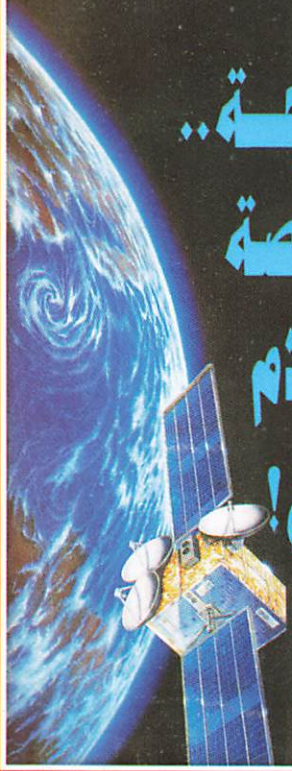
المجتمع تنفرد بحوار مع «خطاب» من داخل الشيشان:

واثقون بنصر الله.. ولو قاتلنا الروس حتى عام ٣٠٠٠م

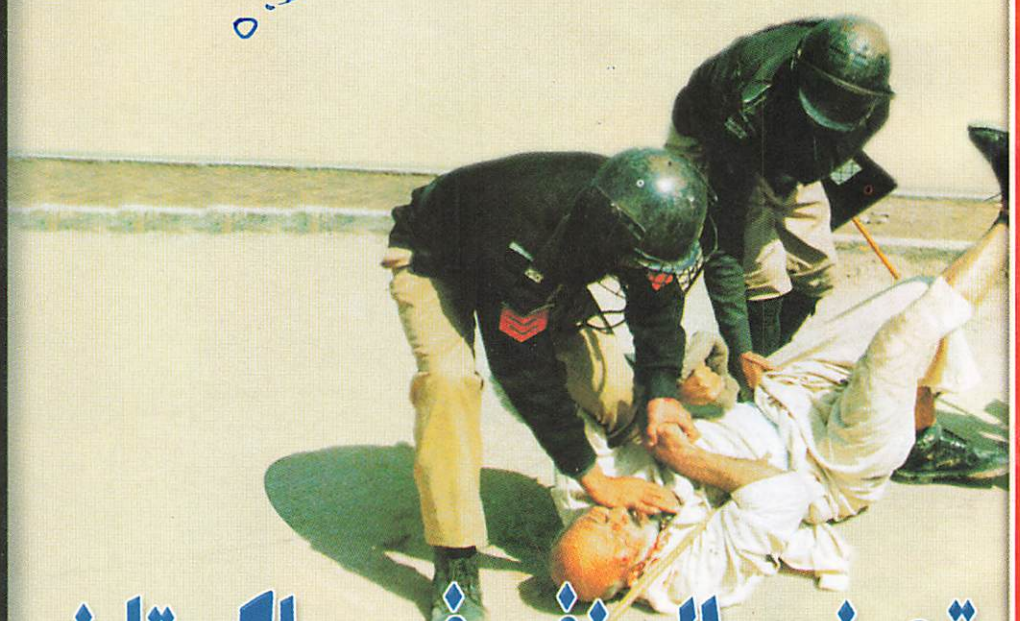


جون أسبوزيتو يكتب عن

السياسة الأمريكية بعد كوسوفا



هوجة.. خصخصة الإعلام العربي!

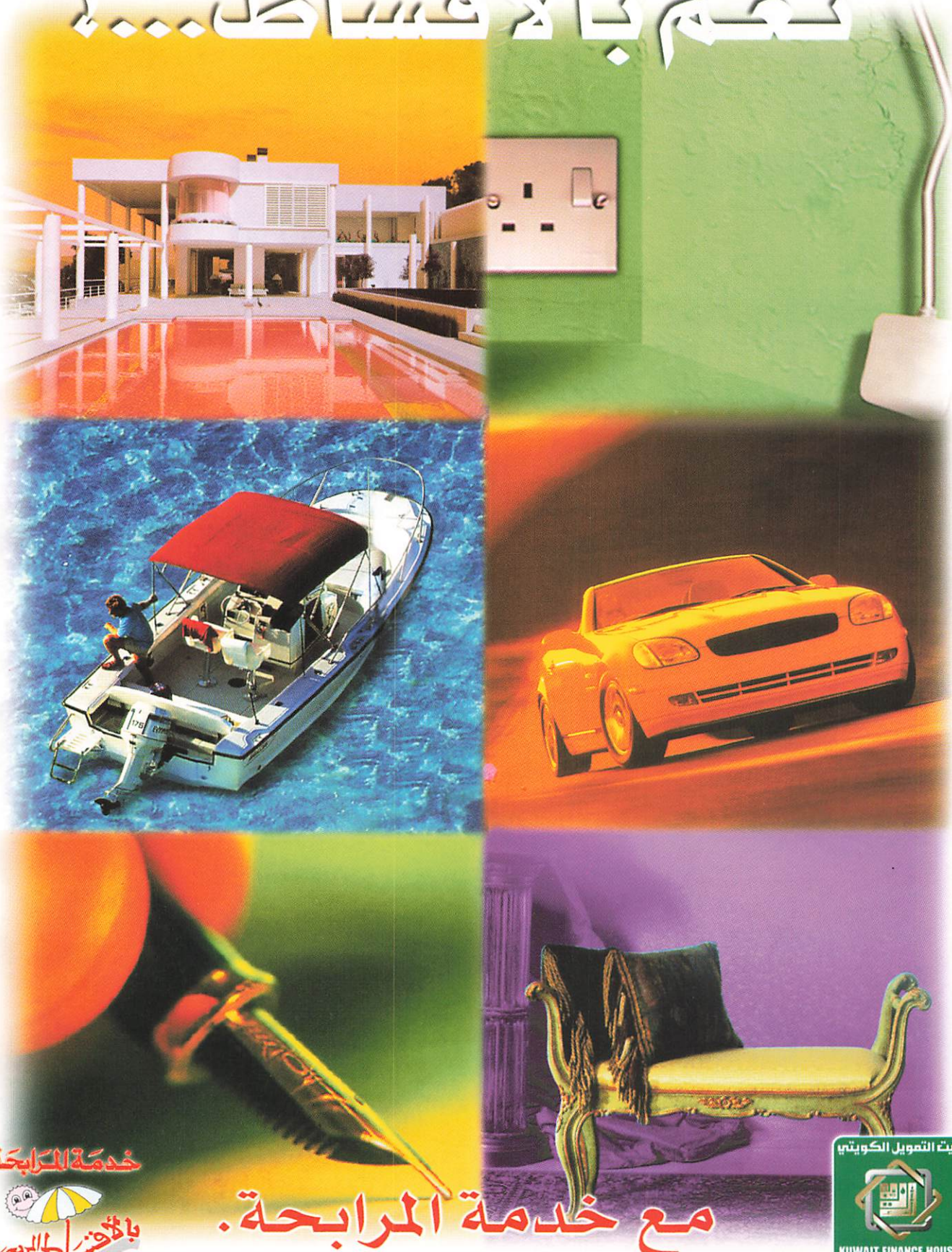


تصنيع العنف في باكستان

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ٧٠٠ فلس . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3

نعم بالأقساط...!



مع خدمة المرابحة.

خدمة المرابحة
بالأقساط المريحة

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE
القطاع التجاري
4818222

• مواد وأعمال إنشائية • أجهزة كهربائية • قوارب ومعدات بحرية
• صفقات تجارية • سيارات جديدة ومستعملة • أثاث ومفروشات


بينات
الآن في الأسواق
بينات تقدم
مصباح الدجى
مصباح الدجى
مراثي في علمائنا الأجلاء
رحمهم الله
أداء الشيخ
محمد المحيسني
تقديم
فوزي اليحيى
عمران العمران
صالح التركي
ابن باز
الالباني
البليهي
الدوسري
ابن حميد
الخريصي
أداء الشيخ
محمد المحيسني
حقوق النسخ محفوظة برقم ١٨٢٧ وتاريخ ١٤٢٠/١/٢هـ
السعودية . بريدة . ص . ب ٥٦٤٦
هاتف : ٠٦٣٨١٢٢٣٣ فاكس : ٠٦٣٨١٩٧٧٩ المعرض : ٠٦٣٢٤١٢٢٢
موزع الرياض والشرقية ت/ ١٩٣٢٢٨٧١ موزع الغربية والجنوبية ت/ ٠٥٥٢١٩٢٢٤
التوزيع في دولة الامارات العربية المتحدة - دار الهداية للصوتيات والمرئيات - أبوظبي - هاتف - ٠٢٣١٧٨٨٧ فاكس - ٠٢٣١١٩٩٨
التوزيع في دولة الكويت - تسجيلات الأقصى الإسلامية - الجهراء - هاتف/ ٤٥٥٢٤٩٩



رأي القارئ

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) ﴾ (الكهف).

محاولة التطبيع مع الخليج

تحاول دولة صهيون وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة أن تمهد لقيام تطبيع شعبي مع دول الخليج، والجميع يعلم أن شعوب هذه المنطقة لم يستطع الكيان الصهيوني أن يقيم أدنى درجة من درجات التطبيع معها ولو التطبيع المشروط.. ومازالت هذه المنطقة تقف حاجزاً منيعاً أمام هذه المحاولات البائسة اليائسة والتي أدعو الله العلي القدير ألا تنجح وإلى الأبد، إن خير وسيلة لمقاومة ذلك هو الشعب الذي يعتبر عامل الحزم والصرامة في جميع القضايا التي تعجز السياسة عن معالجتها. وعلى عاتق هذه الشعوب تقع مهمة المقاومة الشعبية التي لايمكن أن تقهر بأي حال من الأحوال.

وليعلم الجميع أن الخليج وشعبه مستهدف من قبل الكيان الصهيوني اللعين ولن يستكين الإسرائيليون ما لم يحققوا مبتغاهم لذا وجب التنبيه والاستعداد.■

عبدالعزيز أبو حاشد

الجبيل ـ السعودية

مشكلة «محجبة» في فرنسا «العلمانية»

[هذه قصة الأخت المحجبة ننشرها كما وردت في رسالتها مع احتفاظنا باسمها وعنوانها].

المجتمع

قدمت مع زوجي إلى فرنسا في بعثة علمية خاصة به، وبطبيعة الحال قبل قدومي تقدمت بجواز سفري في بلدي إلى السفارة الفرنسية للحصول على تأشيرة الدخول وحصلت عليها بدون أي ملاحظات من جانب السفارة الفرنسية، علماً بأنني محجبة وصورتي على جواز السفر بالحجاب.

وفي المطار سمحوا لي بالدخول بالحجاب وبصورتي المحجبة في جواز السفر.

وبعد دخولي إلى فرنسا تقدمت بطلب الحصول على تصريح الإقامة (Carte de Séjour) من الجهات المختصة (Le Préfecture) فطلبوا مجموعة من الأوراق تتضمن (عدد ٢ صورة شخصية) فتقدمت بصور ـ هي نفس الصورة الموجودة على جواز السفر ـ فإذا بهم يرفضون تلك الصور ويطلبون مني صوراً بدون حجاب.

وقالوا لي إن هذا قانون فرنسي.

وأحب أن أوضح هنا بعد بحث شديد في القانون الفرنسي: أن قانون ٩ ديسمبر لسنة ١٩٠٥م ينص على احترام الحريات الثقافية والدينية وتفصيلاته تنص على احترام حجاب المسلمات.

أما الشيء المطبق هنا فهو قرار من وزير الداخلية السابق وكان هذا القرار ينص على أنه يجب وضع صور على كارت الإقامة بدون غطاء رأس وعندما سئل عن أمر المسلمات (الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٨٣/٢/١٤م) أفاد بأنه يسمح لبعض المسلمات الملتزمات بوضع صور بالحجاب.

وعندما تتقدم أي من المسلمات برفع قضية تطالب فيها بالسماح لها بوضع صورتها بالحجاب تكسب هذه القضية ولكن الحكم لايعمم على الجميع ويحاولون إهدار مدة التأشيرة التي لاتزيد على ثلاثة أشهر في المماطلة بحيث لاتجد المسلمة بعد انتهاء المدة المقررة للتأشيرة حلاً سوى الرضوخ لطلبهم وإعطائهم صوراً لها بدون حجابها الشرعي حتى تكون إقامتها في البلاد قانونية وبعد ذلك لايحق لها سوى تقديم نفس صور كارت الإقامة في أي تجديد لتلك الإقامة.

وأكثر من ذلك أنهم يدعون أن شيخ الأزهر أفتى بأنه على المسلمات المقيمات في فرنسا احترام القوانين الفرنسية ويستغلون جهل الناس بالقوانين ويدعون أن هذا الأمر مما نص عليه القانون، وقد حصلت على هذا القانون ولو أردتم أستطيع إرساله إليكم بالبريد. وبسؤال شيخ الأزهر رد بأنه لم يقل مثل هذا المعنى الذي أشيع عنه.

وعلى الصعيد الآخر بالنسبة لقضية الفتيات المسلمات اللاتي منعن من دخول المدرسة بالحجاب وكما عرف الجميع أن المحكمة الفرنسية حكمت لصالحهن وكان حكمها هو أنه لا تمنع المحجبات من الدخول إلى المدارس بالحجاب والأمر متروك إلى مديري المدارس، وبالطبع فإن مديري المدارس هم الذين يمنعون ارتداء الحجاب في المدارس فيكون الأمر أن الفتاة المسلمة المحجبة تخلع حجابها عند الدخول إلى المدرسة ثم تعود فترتديه عند الخروج.

إن ما يحدث في فرنسا ما هو إلا انتهاك لحرمات الإسلام وتعد على نساء المسلمين ولا أدري هل هانت الدول الإسلامية على فُرنسا؟ أم أن الإسلام هو الذي هان على المسلمين؟!.■

انتصارات هزلية

شاهدت على إحدى الفضائيات رسالة رياضية تنقل مشهد الفرحة التي رفرفت بجناحيها على ذلك المحفل.. هذا يصفق وآخر يزمر وضحك ملء الأشداق هتافاتهم تدوي في تلك الصالة الصغيرة.

ظننت ذلك الفريق الرياضي فريقاً لأي دولة أوروبية ولكن سرعان مازالت تلك الظنون بصدمة كأنها صفعة على وجهي حينما سمعت أحد المحتفلين بهذا النصر المؤزر وهو يقول (هذا أكبر نصر لدولة فلسطين)!! أتدرون ما هذا النصر؟؟ إنه فوز فريق فلسطين على فريق سورية بهدفين والله لقد أصابني مايشبه الإحباط وتمثلت بقول الشاعر:

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

(أكبر نصر لدولة فلسطين) و القدس تئن تحت وطأة اليهود أكثر من نصف قرن! نصر والمذابح في كل مكان؟ نصر والدمع قد جفت منه المآقي فلم تجد ماتنزف غير الدم الأحمر القاني!! نصر ونحن مشردون في كل بقاع الأرض لا وطن ولا استقرار!! نصر وفي كل يوم تهدم منازل أسر بأكملها يخفي المجهول مستقبلها وتشيد على أنقاضها المستوطنات! نصر وقد ألغينا من دستورنا كل بند يعادي إخوان القردة والخنازير!! ما مقياس النصر عندهم؟

يقول الشيخ الراحل على الطنطاوي ـ رحمه الله ـ وهو يصف أحوالنا هذه الأيام «... انقلبت الموازين، واختلت المقاييس، كبر الصغير، وصغر الكبير، وعزّ الذليل، وذل العزيز ولم تعد العظمة دائماً بما تحوي الرؤوس ولكن بما تصنع الأقدام، فالذي يرمي الكرة برجله فيدخلها الشبكة في الملعب أشهر وأكبر عند الناس من الذي يكشف في العلم مجهولاً أو يحل معضلة أو يبني في صرح الأدب رفرفاً يكون لأمته ذخراً وفخراً».ا.هـ.

إلى الآن والقصة لم تنته بعد، ثم انقطعت الرسالة الرياضية بموجز لأهم الأنباء وإذا بأول خبر يقول: صائب عريقات يفاوض اليهود ويقدم لهم كثيراً من التنازلات! أليست مهزلة؟ نصر هنا وذل هناك؟ أين زعماء الهزيمة من صلاح الدين ـ رحمه الله ـ حينما سئل لماذا لاتضحك ـ فقال كيف أضحك والقدس بأيدي النصارى أسير فهل سيدوم ذلك الأسر؟

صور العمى شتى وأقبحها إذا
نظرت بغير عيونهن الهامُ
ولقد يُقام من السيوف وليس من
عثرات أخلاق الشعوب قيام.■

محمد حسن زاهر الشهري ـ جدة ـ السعودية

الثورة الإيرانية وقرن مرتحل

قرأت في عدة أعداد من المجتمع شهادات على قرن مرتحل ولقد لفت انتباهي أني لم أجد صورة الإمام الخميني من بين الصور التي كان لأصحابها أدوار مهمة في القرن الماضي وأعتقد أن الإمام الخميني كان له دور بارز في الصحوة الإسلامية وما ذكره في مقابلة نشرت في العدد ١٣٨٣ بهجت أبو غربية في سؤال كيف تشخص تطور دور الحركة الإسلامية «برأيي على أن فترة الثمانينيات بعد الثورة الإسلامية في إيران شهدت مداً واضحاً للفكرة الإسلامية وبدأ الاهتمام العالمي بالحركة الإسلامية منذ ذلك الوقت» ومعلوم أن الذي قاد الثورة في إيران هو الإمام الخميني وكان بودي أن ألفت انتباهكم إلى ذلك من باب الأخوة الإسلامية.■

حيدر محمد مجيد

اللهم لا اعتراض !!

بشأن الضريبة على التداوي من العلة والمرض، والتعليم، والإقامة، والبنزين، وارتفاع الأسعار، ورسوم الدفن للموتى!!

أنا في الحقيقة لا أعترض لمجرد الاعتراض ولكن.. لأن الحق في بلاد العرب ليس له لسان..

يا بن العروبة : هذا أخوك في العروبة والمصير وفي الكفاح إن لم تُعنه فمن يُعينه، حمل الهوى لك كله وأعطاك صباه فَلِمَ لا تكفكف دمعة جرحت عيونه، دم الأجير المتعَب المجهد العاني أصبح رهينة، أصبح يقاسي الدواهي وما يصبر على المآسي وصروف الدهر «تبكينه»، «اللهم لا اعتراض».

اللهم لا اعتراض على أمرك، لقد نشب الظلم في جيبي ظُفراً، ولم أر مثل ظلم الأهل ظلماً، ولا مثل الرسوم للمال اغتصاباً.

أيأخذ غنيٌ زكاةً من فقير، وقد أراد الله للمسكين براً وارتباباً؟ (ارتباباً: يعني أن يربيه الله ويكرمه).

اللهم لا اعتراض، اللهم لا عتراض.

أندفع للأولاد أم للطبيب، أم للمدرسة، أم للإقامة والمصابا؟ وللبنزين والأسعار شأن، ورسم الموتى قد أتى بالعجب العجابا.

وبعد.. لم أر غير الله حكماً، ولم أر غير باب الله باباً.

أرى الموت للأحرار ستراً وننظر للأقدار نلقاها غضاباً، فهل ولدت ديار العرب موتاً، وأمطرت السما قطراً وصابا؟!.

شفاه رسول الموت إذ خانه العربُ
وضاقت به الدنيا ولم يضق الجبُ
فتىً عاش في آلامه نصف ميت
كنور سراج لا يضيء ولا يخبو
أهاب بأهل الطب والطب مطرق
أصم له جيب وليس له قلبُ
إذا أنّ ذو مالٍ فعشرون زائراً
على بابه والمعدمون لهم ربُ
جزى الله أهل السين والرين معشراً
يعيش سعيداً في جوارهم الكلبُ.■

محمد علي العربي

وداعاً.. الشيخ محرم العارفي

وفاء من أبنائه في اتحاد الطلبة الذين شاركهم في ملتقاهم العشرين «مخيم جدد حياتك عام ١٩٩٣م» في مدينة حيدر أباد الباكستانية فإننا نلتزم قول نبينا الكريم ﷺ «اذكروا محاسن موتاكم».

رحم الله الشيخ العارفي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

لن ننسى مشاركته للشباب، فقد كان صاحب روح شبابية تشارك الطلبة في طابور الصباح وتهتف معهم صيحاتهم، وتجري معهم في تمريناتهم كل صباح.

لن ننسى حزنه حينما التقيناه في أول أيام المخيم وأخبرناه بتوقيع بيع فلسطين في واشنطن بتاريخ ١٥/ ٩/ ١٩٩٣م وتركه للغداء حزناً لما حصل.



الشيخ محرم العارفي

لن ننسى صوته الجميل - فقد كان صاحب صوت شجي - وهو يقدم لنا نشيداً طالما تغنينا به:

أخي أنت حر وراء السدود
أخي أنت حرٌ بتلك القيود

لن ننسى اهتمامه بالتعرف إلى الطلاب المشاركين في المخيم القادمين من شتى بقاع العالم ولن ننسى جلوسه معنا طوال فترة المخيم فقد كان في قمة التواضع والعطاء، لقد كان مشاركاً لنا قلباً وقالباً، نتمنى أن تطول فترته.

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.■

اتحاد الطلبة المسلمين - باكستان

اكسبو ٢٠٠٠ بهانوفر

ذكرت مجلة المجتمع في عددها رقم ١٣٨٢ خبر مشاركة المسلمين في اكسبوا ٢٠٠٠م بهانوفر وتخصيص مساحة كبيرة للجناح الإسلامي وهذه بشرى سارة وفرصة للمسلمين لكي يدعوا لدينهم الحق ومن خبرتي بزيارة المعارض فإن تنظيم المكان المخصص في المعرض والديكور مهم في إعطاء الانطباع الأولى للزائر.

بالإضافة إلى ما يعود به الزائر من نشرات وكتيبات، ونصيحتي للإخوة القائمين على هذه المشاركة الإعداد الجيد لهذه الهدايا من نشرات وكتيبات وشرائط فيديو وشرائط سمعية ومصاحف وأقراص مبرمجة وبكميات كافية وخاصة أن هذا الجناح يمكن أن ينهض بدعوة الإسلام في ألمانيا بل وأوروبا كلها.

ولا يسعني في هذا المجال إلا أن أدعو الهيئات الدعوية الخيرية الا تبخل بجهد أو مادة في دعم ومساعدة الإخوة القائمين على المعرض بخبراتهم وكتيباتهم وأموالهم وكذلك أهل الخير من المسلمين وأن هذه فرصة لأغنياء المسلمين أن يجاهدوا في سبيل الله بأموالهم.

لقد بدأ الصليبيون حملتهم الثانية على العالم الإسلامي منذ ألف عام بهجمات عنصرية شرسة لغزو المسلمين من الداخل، تنفيذاً لتوجيهات قديسهم لويس التاسع عشر ملك فرنسا التي صاغها في أثناء أسره بمدينة المنصورة بمصر «انظر مقدمة بروتوكولات حكماء صهيون لخليفة التونسي».

وإلى الآن نرى من يتبرع منهم بمبلغ مائتي مليون دولار لإطلاق قمر صناعي ليبث تنصيرهم الزائف، فهل لنا أن نكفر عن لهونا ونعاسنا وتفريطنا في حق ديننا ونبلغ دعوة الحق لكل الأوروبيين، وليكن هذا المعرض نواة لحملة تطوف كل أوروبا تحت عنوان: «ليعلم كل أوروبي». هل لنا أن نبدأ ونتوكل على الله؟.■

د. صلاح الدين محمد - نجران - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ عبدالكريم منغور دتوري - ماليزيا:** وصلت رسالتك التي تثني فيها على موضوع «الإسلام.. نظافة وأناقة» في العدد ١٣٧١ ونشكرك على التصحيح بأن أم سليم وليس أم سلمة هي التي كانت تأخذ من عرقه المعطر لتطيب أبنائها في العيد.

● **الأخ زياد بن محمد النزهان - المدينة المنورة:** الجهاد ماض إلى يوم القيامة ولكن إعلانه الذي طالبت به في رسالتك يحتاج إلى مجموعة من الشروط والمسوغات الشرعية من أبرزها الا يؤدي إلى فتنة والا يكون سبباً في تراجع واضمحلال الوجود الإسلامي.

● **الأخ ربيع حروق - طرابلس - لبنان:** رسالتك التي تعلق فيها على ما جرى في منطقة الضنية بشمال لبنان لم تكن واضحة لذلك لن نتمكن من نشرها مع تحياتنا لاهتمامك.

● **الأخ يوسف الشيخ عمر - ملبورن - أستراليا:** في رسالتك التي تناشد العالم أن يحاكم مجرمي الحرب في الصومال لم تذكر الجهة التي تقترحها للقيام بهذه المهمة، علماً بأن أطراف الحرب الصومالية لها جذور إقليمية ودولية مما يجعل من الصعوبة بمكان تمكن أي جهة من محاكمتهم، والحل الأمثل هو الحوار والاتفاق على الحد الأدنى.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٨٧ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام تامم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

وحيد «شاذ» في موقفه

قال الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد إنه يعتزم زيارة فلسطين المحتلة في مارس المقبل لزيارة المسجد الأقصى، ولقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، كما ذكّر في معرض حديثه عن تسامح الإسلام بانه احد الأعضاء المؤسسين لـ«معهد شيمون بيريز للسلام» في تل أبيب، وزعم انه يعبر عن الإسلام الآسيوي المتسامح.

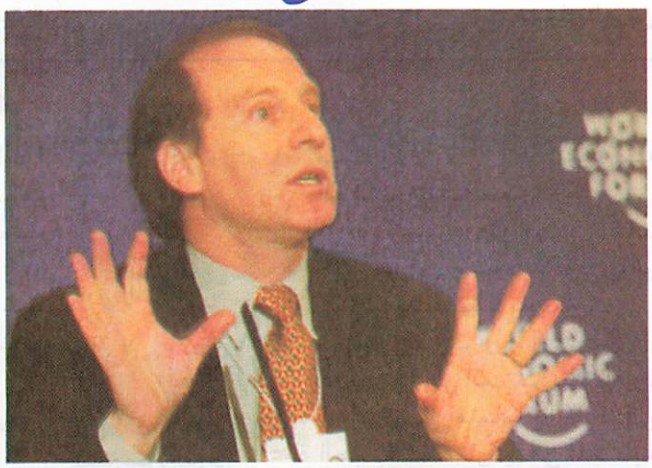
إن هذه التصريحات المختصرة تكشف تهالك وحيد على الغرب رغبة في الاحتفاظ بالسلطة، كما تحمل عدة مغالطات:

فكيف يستقيم السعي لزيارة احد المساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرحال مع لقاء رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب؟ وأي تسامح يعبر عنه وحيد بمشاركته في تاسيس معهد باسم احد الذين حملوا على عاتقهم مهمة حرب الله ورسوله والمؤمنين طوال نصف قرن من الزمان، وقد ارتكب بيريز داعية السلام المزعوم جرائم يستحق عليها المحاكمة باعتباره احد مجرمي الحرب لا ان ينصّب داعية سلام، وليست مذبحة «قانا» في جنوب لبنان ببعيد، وقد كان بيريز المسؤول عنها.

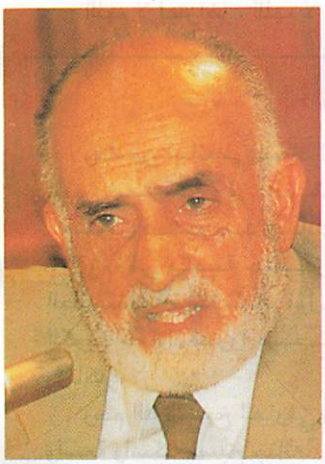
كما انه ليس هناك إسلام آسيوي وآخر إفريقي، وثالث أوروبي او امريكي.. فدين الله واحد لا يقبل هذه القسمة.

إن رئيس إندونيسيا يقف موقفاً وحيداً شاذاً لا يتفق مع موقف عامة الشعب الإندونيسي الذي خرج في مظاهرات ضخمة تعارض إقامة أي نوع من العلاقة مع الكيان الإسرائيلي، كما ان هذا الموقف يوهن من الجبهة المقاومة للتطبيع مع العدو، باعتبار ان إندونيسيا اكبر دولة إسلامية.. فهل هذه المواقف خدمة للإسلام يا وحيد؟!.■

في هذا العدد



منتدى دافوس.. أو حكومة العالم الخفية الجديدة
ص (٣٦)



المرشد العام للإخوان المسلمين يرد على وزير الداخلية المصري
ص (٢٣)

١٢ وزير الدفاع الكويتي في ديوانية مجلة المجتمع: ندعم العمل الخيري

٢٠ خطّاب: الانسحاب من جروزني يأتي ضمن خطة شاملة للمواجهة

٢٥ الفاتيكان والسياسة.. دور مستتر ولكنه مؤثر

٢٨ العنف في باكستان.. من يشعل ناره؟ ولماذا؟

٣٤ فساد الرؤساء.. تحت رداء الديمقراطية!

٣٦ خصخصة الإعلام العربي

٣٩ النزاع الجزائري-الفرنسي حول الأرشيف الوطني

٤٢ حرية العقيدة وحرية الرأي.. دعوة للتفلت والغموض؟

٤٤ جون أسبوزيتو يكتب عن: السياسة الخارجية الأمريكية بعد كوسوفا

٥٩ الفتاوى: حكم السرقة من أجل استرداد الحق

٦٣ «حمل تعاطفي» عند الرجال

خدمات متميزة
لإحتياجاتك العصرية



تلبي جميع إحتياجاتك المختلفة من :

- سيارات ومركبات .
- معدات بحرية .
- مواد انشائية .
- اثاث .
- صفقات تجارية .

دار الاستثمار
The Investment Dar
Islamic Financial Transactions
عمليات مالية اسلامية
8 0 7 8 8 8

APPROVED TO BS EN ISO 9001
REG № KT 3004

أول شركة تمويل وإستثمار إسلامية
تحوز على شهادة ISO 9001

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جـــدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

واجب الوحدة بين المسلمين

اختتم وزراء الداخلية العرب اجتماعات دورتهم السابعة عشرة في الجزائر الأسبوع الماضي بإصدار وثيقة سميت «إعلان الجزائر»، وإذا كان بعض ما تمخض عنه اجتماع الجزائر يستدعي التشجيع والمساندة من قبيل العمل المشترك لمكافحة الجريمة المنظمة والاستعمال غير المشروع للمخدرات، وآخر مما يحدو إلى الثناء، مثل التشديد على ضرورة التمييز بين الإرهاب وحق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي بما فيه الكفاح المسلح، فإن أموراً أخرى تستدعي التساؤل وقد تثير الدهشة مثل: تأييد الاجتماع لمبادرة مصرية تدعو إلى عقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في جميع أشكاله، فالمعروف أن هناك خلافاً كبيراً حول مصطلح الإرهاب ومعناه وتطبيقاته وأن الغرب والصهيونية وعملاءهم يستخدمون هذا المصطلح كراس حربة في الهجوم على الإسلام والملتزمين به في أكثر من بلد وعلى أكثر من صعيد، ومثل تلك الدعوة تفتح لهؤلاء السبيل وتمهد لهم الطريق للمزيد من الكيد، ومحاولة انتزاع الاعتراف من الدول العربية والإسلامية بما يخططون له ويسعون إليه، ومن ثمّ فما كان لهذا الاجتماع أن يعطيهم تلك الفرصة.

ومن الملاحظ أن اجتماعات وزراء الداخلية العرب هي من أكثر الاجتماعات انتظاماً، حيث يعقدون جلساتهم الدورية دون تخلف وهو أمر محمود طالما كانت نتائج تلك الجلسات تصب في مصلحة العرب والمسلمين، ولكن لا ينبغي أن يقتصر النشاط على اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب فيما تبقى بقية المجالس خامدة دون حراك وإذا حدث اجتماع فإنه يكون بلا روح وينفض دون قرار.

إننا نطالب باجتماع وزراء التربية العرب لمواجهة الخطط التي تستهدف تجهيل الأمة في دينها ولغتها وتضييع الشباب الذي تتجاذبه الأفكار الهدامة والمغريات اللاأخلاقية حتى رأينا وسمعنا أن المخدرات قد انتشرت بين طلاب وطالبات المدارس بشكل يدعو كل حريص على تنشئة الأجيال إلى أن يطلق صيحة تحذير مما يستهدف أبناءنا.

كما نطالب باجتماع وزراء الإعلام العرب لمواجهة فيض الإعلام الهدّام الذي يتساقط على بلادنا عبر ما يسمّى بالفضاءات المفتوحة فضلاً عما تحمله شبكة المعلومات الدولية (إنترنت) من أخطار تستدعي التدخل المسؤول.

كما نطالب باجتماع وزراء الدفاع في الدول العربية لوضع الخطط الكفيلة بحماية الأمن القومي العربي من التهديدات الخارجية، وتحقيق الاعتماد على النفس وردع كل من يحاول المساس بالأمة فضلاً عن السعي لتحرير المقدسات والأرض المغتصبة.

كما نطالب باجتماع وزراء الاقتصاد لدراسة تنشيط التبادلات الاقتصادية العربية وتحقيق التكامل الصناعي والاقتصادي العربي بشكل عام بعد أن بقيت اتفاقية الوحدة الاقتصادية حبراً على ورق لأكثر من نصف قرن، وإذا كان المال والاقتصاد هما السلعة الرائجة في السياسة الدولية هذه الأيام، فإن الأرقام تدل على أن الدول العربية لا تملك في هذا الباب سوى أقل نصيب، لقد حققت شعوب أخرى - عاشت حروباً طاحنة فيما بينها - نتائج باهرة على صعيد التكامل الاقتصادي، فما بال الدول العربية تقف مكتوفة الأيدي في هذا المجال؟!

وإذا ما نشطت تلك المجالس وغيرها، فإنه سيكون من الطبيعي أن تاتي القمم العربية تتويجاً لهذه النشاطات، ودفعاً لعجلة سيرها. ولاندري كيف أصبح انعقاد قمة عربية أمراً شبه مستحيل، وهو الأمر الذي يُفترض أن تكون قد وضعت له الآليات التي تكفل له الاستمرارية دون عوائق. لقد انعقد في دافوس بسويسرا الأسبوع الماضي المنتدى الاقتصادي الدولي بمشاركة ٣٠ رئيس دولة و٤٠٠ مسؤول سياسي كبير و ١٢٠٠ من رؤساء أكبر الشركات العالمية و٤٠٠ من الأكاديميين وذلك كله في اجتماع غير حكومي تنظمه جهة خاصة، ويعقد بانتظام كل عام منذ ثلاثين عاماً. فكيف يتعذر اجتماع القمة العربية وأمامها من المشكلات والتحديات الكثير؟!

ثم إذا ما انتظمت تلك اللقاءات أمكن بعد ذلك توسعة نطاقها لتشمل البلدان الإسلامية التي يربطنا بها رباط العقيدة وهو أقوى رباط، وتتفق شعوبها جميعاً في وحدة الهدف والمقصد، وهو العمل لخدمة دين الإسلام.

إن عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الكتلة الشيوعية يسير في اتجاهين متضادين: اتجاه التكتل والاندماج، واتجاه التفتت والتمزّق. ومن يسير في الاتجاه الثاني، فإنه يحكم على نفسه أن يعيش على هامش الحياة السياسية والاقتصادية الدولية ممن ليس لهم صوت يُسمع أو رأيٌ يُؤبه له، وهي حالة لا تليق بالقطع بالعالم الإسلامي الذي يحمل على عاتقه رسالة الخير والهدى للإنسانية جمعاء، ومن ثمّ فإنه ليس له من خيار إلا التوجه نحو التكتل والاندماج ليكون له صوت مسموع ورأي متبع، وقرار ملزم، في عالم لا يعرف سوى لغة القوة بمختلف أشكالها: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال:٦٠).

إن أوطاننا لا تملك خيار العزلة، فتجارب الماضي، ودروس الحاضر، وتطلعات المستقبل تفرض جميعاً على كل مخلص لعقيدته، ووطنه أن يسعى لتحقيق التعاون، فالتكامل، فالوحدة... وهذا واجب شرعي إلى جانب أنه ضرورة حياتية ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣).

نسأل الله تعالى أن يسبغ على المسلمين نعمة الوحدة والأخوة والتعاون الوثيق، خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة من تكالب الأعداء ومحاولة النيل من دينها ومعتقدها، وأن يجمع بين المسلمين على خير.■

سجال نيابي يؤجل إقرار قانون دعم العمالة

كتب - المحرر البرلماني : للمرة الثانية اخفق مجلس الأمة في جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي في تمرير وإنجاز قانون دعم العمالة الوطنية بسبب توجه بعض الأعضاء لتعديل مواد جوهرية فيه، ورغبتهم في عدم إقرار بعضها الآخر.

النائب مبارك الدويلة كان من أشد المعارضين لإحالة الموضوع إلى اللجنة المالية لدراسته لمدة أربعة أسابيع أخرى مستدلاً على رأيه بقوله: «إن السبب في الإحالة غير مقنع فلو عرفنا كم عدد المواد المقدم إليها اقتراحات لوجدنا أنها تنحصر في مادتين هما: الثامنة والسادسة عشرة، وهاتان المادتان تسببان للبعض حساسية، خاصة أنه لم يوجد مسؤول إلا وحضر الاجتماع.

وأضاف الدويلة: أعتقد أن السبب الرئيس لطلب التأجيل هو بيان غرفة التجارة، وإذا أردنا - فعلاً - أن نمثل الأمة فلابد من أن نكون منصفين وعادلين.. وإذا تم تأجيل إقرار هذا القانون فلن نستطيع أن نقول للشعب الكويتي إننا يمكننا تمثيله.

ووقف معارضاً كلام النائب مبارك الدويلة كل من **النائب عبدالوهاب الهارون رئيس اللجنة المالية والشؤون الاقتصادية بالمجلس والنائب محمد الصقر** معتبرين التأجيل يصب في مصلحة القانون وأنه لا ضير من التأجيل خاصة أن المشروع يحتاج إلى دراسة عميقة ولايتحمل تجاهل آراء النواب في كل مادة.



أحمد السعدون



مبارك الدويلة

لكن **النائب أحمد السعدون** وقف مدافعاً عن حديث النائب مبارك الدويلة وقال: المشكلة ليست في التأجيل بل المشكلة أنه لاجدوى من التأجيل، ففي اجتماع اللجنة المالية لم يتفق الوزيران اللذان حضرا في الاجتماع، وكانت الحكومة غير متناغمة، لذا أعتقد أن تأجيل إقرار القانون هو قتل للقانون، وعدم إحساس بمشاعر المواطنين.

وهكذا، صوت المجلس على طلب التأجيل الذي دعم من الحكومة وسقط الاقتراح بموافقة ٢١ نائباً فقط ورفض ٢٨ نائباً لطلب التأجيل.

ثم ناقش المجلس المواد إلى المادة الثامنة حتى رفع الرئيس الجلسة لاجتماع الجمعية العمومية للشعبة البرلمانية.

وفي وقت لاحق شهدت الجلسة - في بند الرسائل الواردة - هجوماً عنيفاً على وزير المالية قاده **النائبان: وليد الجري وخالد العدوة** في أول جلسة عملية له بعد فوزه في الانتخابات التكميلية إذ وجه النائب وليد الجري رسالة إلى المجلس جذب فيها انتباه المجلس إلى أن وزير المالية لم يبعث الإجابات الخاصة بالأسئلة المقدمة بشأن بعض التجاوزات ويطلب من المجلس أن يتخذ موقفاً حيال هذا الأمر.

النائب خالد العدوة من جانبه قال: بات الكسل والخمول ماركة حكومية مسجلة لمواجهة أي مشكلة مع النواب، نحن في بلد لايتحمل التأخير أو المماطلة.. نحن نريد العمل، ونستغرب أيضاً من أسلوب الوزير في تجاهل مثل هذه القضايا، ونريد الحسم حتى لاتوضع الأمور في غير موضعها.

من جانبه قال **النائب وليد الجري**: أولاً: لابد من أن يعلم الجميع أننا مؤتمنون على تطبيق الدستور التطبيق الصحيح، ولابد من السير وفق الإجراء المناسب الذي ينسجم مع اللائحة والدستور فالوزير طلب التأجيل وله الحق في ذلك، ولكن لابد من أن يعلم أننا لانهدف إلى إحراج المسؤولين بل نسعى للحفاظ على اللائحة والدستور، ولهذا كانت الرسالة واضحة للحكومة، ولابد من الوقوف عند أحكامه، كما لابد من الحرص كل الحرص على التعامل مع روح ومادة الدستور.. ونحن هنا ليس للإثارة - كما يقول وزير المالية - بل نحن هنا لحماية المال العام.■

الشعبة البرلمانية توفق أوضاعها

عقدت الجمعية العمومية للشعبة البرلمانية لمجلس الأمة اجتماعاً يوم الثلاثاء الماضي بعد الجلسة العادية للمجلس افتتحه رئيس مجلس الأمة ورئيس الشعبة البرلمانية النائب جاسم الخرافي بالثناء على جهود الإخوة المشاركين في الشعبة خلال العام الماضي كما تم اعتماد التقرير المالي والإداري خلال الاجتماع على عجالة.

وفاز النائب محمد الصقر بمنصب وكيل الشعبة بعد منافسة مع النائب د. ناصر الصانع وزكّى المجلس النائب سالم الحماد لأمانة السر، كما زكّى النائب مبارك الخرينج لأمانة الصندوق.

وفاز بعضوية الجهاز التنفيذي بعد انسحاب النواب: د.محمد البصيري، وراشد الحجيلان، وحسين القلاف - كل من النواب: أحمد الربعي، ومخلد العازمي، وعبدالوهاب الهارون.

وقد باشرت الشعبة أول اجتماع لجهازها التنفيذي الأربعاء الماضي من أجل وضع الخطة الإدارية لعمل الشعبة، وبرنامج عملها و تسجيل الملاحظات التي أثارها بعض النواب خلال اجتماع الجمعية العمومية للشعبة.■

«هلا فبراير» بلا طعم!

الحديث عن مهرجان «هلا فبراير» متشعب، منذ أن أعلن عن هذا الحدث في العام الماضي، وقد ثارت حوله علامات استفهام كثيرة، ولاتزال هذه التساؤلات تتواصل في العام الحالي، ولعل أبرزها هو: هل سينجح المهرجان ويستمر؟ أم تكون لدى منظميه الجرأة بحيث يعلنون فشله، وعدم استمراره؟!

هناك جانبان مهمان يتحدد في ضوئهما مدى نجاح المهرجان من فشله:

الأول أن إدارة المهرجان ليست كفؤاً لتنظيم مثل هذا الحدث، وبعض القائمين عليه لديه سوابق في مؤسساته وجهات عمله من حيث سوء الإدارة والمحسوبية.

كما لم تقم إدارة المهرجان باستشارة أهل الاختصاص حول إقامة هذه المهرجانات والفاعليات ذات الطابع الترفيهي والاجتماعي الذي يجب أن يتلاءم مع عادات، وتقاليد المجتمع الكويتي، وطبيعة هذا المجتمع المسلم، وضرورة المحافظة على القيم، والأصول التربوية السليمة فيه.

الجانب الثاني: أن المهرجان لن يكون السبب الرئيس لتنشيط الاقتصاد، وتحريك السوق، والقضاء على حالة الركود التي تعاني منها الأسواق المحلية، فهناك إجراءات، وقوانين وخطوات عدة يجب أن تلتزم بها الإدارات الحكومية حتى يتحقق هدف التنشيط، ومواجهة الركود التجاري.

وبذلك فلا إدارة المهرجان مؤهلة للنجاح وتقديم ما هو جديد ومفيد، ولا الهدف من المهرجان سوف يتحقق، ومن ثم يبقى هذا الحدث عبارة عن فاعليات وفقرات ليس لها طعم، ولا رائحة، ولا لون!.■

خالد بورسلي

اوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

أثناء زيارته لديوانية مجلة المجتمع :

الشيخ سالم الصباح يؤكد حرص النظام والحكومة على العمل الخيري



الشيخ سالم الصباح

أنا وأبناء جيلي ومجلس الوزراء ندعم العمل الخيري، وقد رأيت في إفريقيا ما يدعو إلى الفخر

كتب: محمد عبد الوهاب

«أنا وأبناء جيلي.. ومجلس الوزراء لا تؤثر فينا التقارير ضد الإسلام والعمل الخيري، بل بالعكس نحن ندعم الإسلام ونسعى لحمايته».. بهذه الكلمات طوق الشيخ سالم الصباح الشائعات التي تسعى للنيل من العمل الخيري والمساس به، ودعا إلى ضرورة حماية الأجيال القادمة، واعتبار كل ما يُكتب ضد العمل الخيري غريباً ومدسوساً ممن يسعى للنيل من الثوابت الإسلامية.

في جمل متناغمة، وعبارات واضحة، ومفردات ذات معانٍ ودلالات صادقة بعثت في ثناياها جواً من الارتياح والود، تدفق الحديث الموصول بين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح ومستقبليه أثناء زيارته التي قام بها لمجلة المجتمع، حيث تحدث الشيخ سالم بدون تحفظ:

«أنا أجعل لكل كلمة تخرج من فمي ميزاناً فلا أخاف شيئاً، وكل شيء مسموح للنشر».

وتحدث الشيخ سالم في جوانب عديدة أهمها الحرص الشديد على المفهوم الصحيح للإسلام وضرورة حماية المقدسات الإسلامية وحماية الأجيال القادمة، وضرورة المراقبة والمتابعة والتقييم لأبناء الكويت وتشجيعه للشباب للانخراط في السلك العسكري، ومعرفتهم بالتسهيلات التي تقدمها وزارة الدفاع للكويتيين للقيام بهذا الواجب الوطني.

وكشف الشيخ سالم النقاب عن تحركات ديبلوماسية سرية أو علنية يقوم بها من أجل قضية الأسرى ومدى فاعليتها وضرورتها لحماية هذه القضية وجعلها قضية إنسانية في المقام الأول حتى لا تنجرف في تيارات السياسة.

وفيما يلي أهم المحاور التي تناولها الحوار:

● عن حماية الأجيال القادمة من الأخطار المحدقة خاصة مع اتساع ثورة المعلومات وما تجره من أخطار، قال الشيخ سالم الصباح:

○ لاشك أن البلد يحتاج إلى تعاون صادق ومثمر لحماية الأجيال القادمة، وخاصة أننا نمتلك ثروات طبيعية وبشرية ويحلم الغرب قبل الآخرين بالانخراط والدخول فيما بيننا والاستمرار في سياسة فرق تسد، وضروري جداً أن نعمل لحماية مجتمعنا ولابد أن نعلم أن وزير الإعلام لا يمكنه القيام بهذا الدور وحده، ولكن علينا أن نتحد جميعاً لهذا الغرض وحماية ديننا ومعتقداتنا الإسلامية.

● وعن الأسرى الكويتيين في سجون النظام العراقي..

○ لابد أن تعرفوا أن قضية الأسرى من المشكلات التي تحملتها ولم أكن أتصور أنها بهذه الصعوبة على الإطلاق، وأتذكر كلام سمو ولي العهد عندما طلب مني المشاركة في الوزارات واعتذرت لكي أتفرغ لقضية الأسرى، والقضية صعبة جداً، وأخذت منا الوقت الكثير حتى تحقق ما وصلنا إليه من تقدم اليوم دولياً لصالح قضيتنا.

موضوع الأسرى موضوع شائك ونحتاج عند معالجته إلى ميزان دقيق جداً، وأتذكر لما طرحنا موضوع الأسرى منذ أربع سنوات طالب بعض الإخوة بتفعيل الموضوع وقلت لهم لا تستعجلوا، سيأتي يوم ويستخدم هذا الموضوع ويثار بشكل دولي، وقد قمنا بزيارات مع الإخوة في اللجنة الوطنية بعضها كانت سرية وأخرى علنية إلى نيويورك وغيرها من أجل هذه القضية وبعكس نصيحة بعض الإخوان بعدم الذهاب إلى هناك، وتم التنسيق مع وزارة الخارجية، ولله الحمد تحقق ما نصبو إليه من إنجاز، وأصبحت هذه القضية على

المطوع : الغرب ضد عقيدتنا ولابد من التصدي لحمايتها

رحب السيد عبدالله العلي المطوع - رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - بزيارة الشيخ سالم الصباح - نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع - معتبراً هذه الزيارة بادرة أخوية تدل على عمق العلاقة الأخوية وحرص الشيخ سالم على استمرارها.

وقال السيد المطوع في حديثه: إن التعاون المستمر بيننا لحماية المجتمع من أخطار المخدرات وما يبث من مفاسد على الإنترنت شيء مطلوب وضروري في ظل المعطيات الخطيرة التي تدل على انتشار آفات خطيرة بين الأجيال القادمة.

وأضاف المطوع: إن حماية الأجيال لا تأتي إلا بإعلام سليم وهي تبعة لا يحملها سوى رجال يبيعونها لله وحده، وأن يأتي للتربية رجال يخافون الله، ويدعمون القيم الإسلامية والأخلاق، ويصححون المناهج المغلوطة، والغرب اليوم يضغط على دول العالم الثالث لكي تنهج منهجه ووفق تصوره لأن شعوبه منقرضة، وليس لديهم قيم.

وبيّن المطوع أن الغرب يريد أن يقضي على الشعوب الإسلامية ذات التاريخ المجيد ولا يمكن أن نقاوم هذا المد إلا من خلال التكاتف والتآزر والتناصح والتشاور وألا يتولى المسؤولية في وزارة الإعلام ووزارة التربية إلا المتمكنون الذين يعون هذه الرسالة.

وأشار المطوع إلى أن هناك أناساً يحاولون النيل من العمل الخيري والدعوي والعطاء الكويتي الممتد عبر الساحة العالمية، ولاشك أن تلك المحاولات ستبوء بالفشل أمام المنجزات الكبيرة في مجالات التعليم والإغاثة والصحة، وقدم المطوع إحصاءات عن حجم العمل الخيري الكويتي في الداخل والخارج ومنجزاته، وأضاف أن ذلك حرك أعداء الإسلام وأعوانهم للنيل منه والتشكيك فيه، ولكن محاولاتهم تصطدم برغبات أهل الكويت الخيرة التي لا يؤثر فيها التشكيك بل بالعكس تزدهر يوماً بعد يوم، وتنمو ساعةً بعد ساعة، لأنهم يعرفون الرجال القائمين على العمل الخيري ويعرفون أيضاً أولئك المشككين الذين لا يملك الإنسان إلا أن يدعو الله لهم بالهداية.■

من يكتب ضد الإسلام والعمل الخيري مدسوس علينا

المخدرات في المدارس وعلينا أن نتحرك لحماية أبنائنا

نسهل إجراءات الكويتيين للدخول في الدفاع



الشيخ سالم وإلى يساره المطوع والبصيري والعتيقي

الأجندة الدولية.

لقد قابلنا جميع المسؤولين في مجلس الأمن، ويقولون إنه لا يوجد عائق تجاه عملية الأسرى، وقد حاولنا إبعاد هذه القضية عن السياسة، وجعلها قضية إنسانية بحتة.

● وعن مشكلات البطالة التي يعاني منها قطاع من الشباب الكويتي.. ودور وزارة الدفاع في استيعاب طاقات الشباب الكويتي قال الشيخ سالم:

○ نحن حريصون كل الحرص على احتواء وتوظيف جميع أبنائنا الذين يتقدمون للالتحاق بالسلك العسكري ونسهل لهم العديد من الأمور من أجل ذلك، وهذا واضح من خلال الإحصائيات، والدورات كلها كاملة العدد بسبب الإقبال المتزايد، ونحن حريصون على توفير كافة أساليب الترغيب في هذا الجانب، ولكن من الضروري أن يكون الوازع هو الواجب الوطني، وألا يعتبر الالتحاق بالجيش مجرد وظيفة بل هي مهمة وطنية لحماية الوطن والذود عنه.

لقد قدمنا تسهيلات عديدة لأبنائنا في القوات المسلحة ولا نرفض إلا من كانت عليه تحفظات أمنية أو لديه موانع صحية، بل إننا قبلنا بعض أبناء الكويتيات لحرصنا على تكويت هذا السلك العسكري.

وندعو جميع الكويتيين إلى اللجوء إلى وزارة الدفاع والمشاركة معنا في هذا الواجب الوطني، ومن يجد صعوبات أو مشكلات أخرى، فعليه المراجعة، وسوف يجد ما يسره، ونحن مستعدون لاستقبال العديد من أبنائنا الذين يريدون المشاركة خاصة أننا نقوم الآن بتجهيز مدارس عسكرية ومهاجع جديدة، وخلال السنتين القادمتين سيكون هناك تكامل بين المدارس العسكرية القائمة وأعداد الراغبين للالتحاق بها.

● الصحف لا تكف عن الحديث عن التعديل الحكومي.. ومن التجارب السابقة فإن إشارات الصحف غالباً ما تصح؟

○ أقول كما قال الشيخ صباح الأحمد «أبو ناصر» ألا أحد يغير الحكومة سوى سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله، ولا توجد نية للتغيير، ولا توجد مسببات للتغيير أو يمكن أنتم تعرفون شيئاً نحن لا نعرفه؟! ولابد أن نعرف أن العمل خير من هذا الكلام، ولا يهمنا ما نسمعه عن التعديل أو غيره، ولكن لابد من الاستمرار في العمل والعطاء لهذا البلد.

العمل الخيري

● وما يُكتب وما يُنشر وما يسعى فيه البعض للإساءة إلى العمل الخيري؟

○ أعتبره دسيسة على الإسلام ومحاولة لإسقاط مفهوم الإسلام الصحيح والنيل من الأجيال القادمة التي تحمل هذه المبادئ التي سعينا إليها، ومن الأساسيات التي نؤمن بها تنشيط الفرد والأسرة والمدرسة لحماية الإسلام.

لقد ذهبنا إلى إفريقيا وسعدنا بما رأيناه هناك، وكانت الأعمال الخيرية الكويتية مفخرة لكل مواطن كويتي مسلم، ونحن في أدغال كينيا تعرّف إلينا بعضهم وفرح بنا لسبب واحد ألا وهو أننا كويتيون ومسلمون.

ومما يسعد المرء أن نجد هذا المد الإسلامي منتشراً في أدغال إفريقيا، ومن خلال العمل الخيري.

وموضوع الإسلام يجب أن نهتم به ولا نهمله، وأن نقف جميعاً لحماية الإسلام.

ولابد أن يعلم الجميع أن الحكومة وقبلها الحكم من قبَل جابر الأحمد وسعد العبدالله هم أصل الإسلام والعمل الخيري، نحن نقف كأبناء النظام، نسعى لاستمرار العمل الخيري، وأن ندافع عن الإسلام، وأن ننبذ ما يقوله البعض حول الإسلام واتهامه بالإرهاب وغيره.

نقرأ كما تقرؤون التقارير في الصحافة ضد الإسلام وضد العمل الخيري، ولكن نحن سواء من جيلي أو من مجلس الوزراء نقول إن التقارير التي تأتي من الخارج لا تؤثر علينا إطلاقاً، بالعكس نحن ندعم العمل الخيري ورجالاته، وآراؤنا صريحة حول هذا المجال.■

لقطات من الزيارة

● طالب الشيخ سالم أن يكون اللقاء ودياً وطلب من الحضور التحدث بكل صراحة وطرح جميع الأسئلة، وأنه لا يوجد وقت محدد للحديث.

● قدم السيد عبدالله العلي المطوع درعاً تذكارية للشيخ سالم الصباح، وقدم الأمين العام لجمعية الإصلاح عبدالله العتيقي مجموعة من إصدارات الجمعية.

● تساءل السيد عيسى ماجد الشاهين - أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية، والناطق باسمها - عن التحريض الخارجي ضد العمل الإسلامي والمنجزات الإسلامية، وصدى ذلك عند المسؤولين وقد أجاب الشيخ سالم الصباح عن السؤال في مجمل حديثه أن هذه التحريضات ضد العمل الإسلامي ليس لها صدى عند المسؤولين ولا يؤبه لها لأن المسؤولين يعرفون الدوافع وراء ذلك التحريض.

● تحدث في غير ما مرة رئيس التحرير النائب د.محمد البصيري مشاركاً في بعض القضايا، واستفسر النائب مبارك صنيدح عن التعديل الحكومي، كما شارك في الحوار النائب السابق جمعان العازمي، استفسر الزميل خضير العنزي عن وضع الأسرى وجهود الشيخ سالم لتفعيل القضية.■

الأصبحي يحوز الماجستير في الإعلام



سعيد الأصبحي

حصل الزميل سعيد أحمد الأصبحي على درجة الماجستير بتقدير امتياز عن أطروحته بعنوان «دور الإعلام والعلاقات العامة في تفعيل بيت الزكاة» وقد تم مناقشتها في جامعة الجنان بطرابلس - لبنان. وتهدف الأطروحة إلى المساهمة العلمية الجادة في تطوير قطاع الإعلام والعلاقات العامة في بيت الزكاة وتفعيل دورهما، لينعكس التطوير والتفعيل على نشاط المؤسسة ونجاحها واستمرار تميزها.

اعتمدت فكرة الدراسة على تفعيل الدور الذي تقوم به إدارة الإعلام والعلاقات العامة من خلال التأثير على ميول وقناعات واهتمامات الجمهور للتفاعل مع هذه المؤسسة الخيرية، وكسب تأييده للمساهمة في مشروعاتها، وكذلك من خلال القيام بالدراسات العلمية لقياس اتجاهات الرأي بهدف ترسيخ الصورة الإعلامية الإيجابية عن بيت الزكاة أو تعديلها أو تغييرها عند اللزوم.

وقد خرجت الدراسة بعدة مقترحات وتصور واضح عن وجهة نظر الجمهور حول بيت الزكاة ويمكن لجميع المؤسسات والهيئات الخيرية المحلية والعربية والإسلامية والعالمية الاستفادة من الدراسة وتحقيق أهداف الإعلام والعلاقات العامة فيها.

والمجتمع تهنئ الزميل العزيز أبا عبدالرحمن وتتمنى له التوفيق.■

إغاثة عاجلة لمتضرري فيضانات بنجلاديش

قدمت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي إغاثة عاجلة بلغت قيمتها ١٠ آلاف دينار كويتي لإغاثة المتضررين من فيضانات بنجلاديش وذلك من تبرع أهل الخير في الكويت وقطر.

الإغاثة شملت مواد غذائية جافة من: الأرز والحليب والسكر والعدس والكبريت والشمع والملابس، ودعماً لدور الأيتام، والمدارس الإسلامية، وتقديم علاج للمرضى، ومساعدات لحديثي الزواج، فضلاً عن تقديم مساعدات نقدية للفقراء، وبلغ عدد المستفيدين ١٣٦٥٥ منكوباً.■

الهيئة الخيرية الإسلامية تدعو لحماية الأقصى من اليهود

دعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية للتصدي للمحاولات الصهيونية لإصدار قرارات مما يسمى بمحكمة العدل العليا الإسرائيلية التي تهدف للسيطرة على هذه البقعة المقدسة، وتعد واحدة في سلسلة المؤامرات التي تحاك ضد المسجد الأقصى المبارك للحد من مشاريع الترميم فيه، وفي ساحاته ومرافقه، بالرغم من فشل كل محاولات اليهود لإثبات ادعاءاتهم بملكية الحرم القدسي الشريف من واقع مغرياتهم لإيجاد آثار لهم هناك.

وطالبت الهيئة - في بيان أصدرته، وتلقت المجتمع نسخة منه - المسلمين جميعاً - أفراداً ومؤسسات وهيئات إسلامية أينما وجدت كلاً من موقعه ومسؤوليته - رفض تلك القرارات المجحفة والوقوف ضدها لضمان احترام مكانة وقدسية الحرم القدسي الشريف، والحقوق التاريخية



المسجد الأقصى

للمسلمين، مشيرة إلى أن ديننا الإسلامي يحتم علينا - نحن معشر المسلمين - نصرة المسجد الأقصى المبارك، وتقديم النفس والنفيس في سبيل المحافظة عليه، وإعماره، وصيانته.■

.. وتصدر كتاباً تعريفياً بالقدس

صدر مؤخراً من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كتاب خاص بالمسجد الأقصى والقدس الشريف بعنوان: «نداء من الأقصى ومدينة القدس».

صرح بهذا يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة، مضيفاً أن الكتاب يضم صوراً تاريخية قيمة ويعد مرجعاً للباحثين، والطلبة، والمهتمين بجمع معلومات مهمة عن القدس، وفلسطين منذ العصور القديمة مروراً برحلة الإسراء والمعراج وفتح بيت المقدس على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأوضح أن الكتاب تعرّض كذلك لبركة وقدسية بيت المقدس والأحكام الخاصة بالمسجد الأقصى المبارك مع شرح تفصيلي للمعالم والآثار الإسلامية، ثم عرج على الاعتداءات الآثمة على القدس والمسجد الأقصى من حفريات، ومحاولات تفجير وحرق، كما تحدث عن دور الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة في لجنتها لجنة فلسطين الخيرية ونشاطها الخيري والإنساني في أرض الإسراء.■

ذكريات كويتية في أجندة لصندوق التكافل بجمعية الإصلاح

أصدر صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي أجندة عام ٢٠٠٠م تحت اسم «ذكريات كويتية» تناولت معلومات قيمة، وفي شتى المعارف الخاصة بدولة الكويت، فيما يخص أزمة الكويت والقرارات الدولية، وكذلك أسماء الأسرى، والشهداء في كل يوم، وقد تجاوزت محتويات الأجندة ١٥ زاوية أو معلومة.

احتوت الأجندة على التقويم الميلادي اليومي، وما يوافقه من التقويم الهجري، ومدون فيها أوقات الصلاة اليومية مع وجبة ثقافية إيمانية تتناول من الأحاديث النبوية والقواعد الفقهية، والوقفات الشعرية، ما يعمل على تثبيت قيم معينة، وثوابت لابد منها لحياة الإنسان وذلك في تبويب جميل.■

مساعدات نقدية من بيت الزكاة لـ ٥٢٠٣ أسر كويتية

قدّم بيت الزكاة خلال شهر ديسمبر الماضي مساعدات نقدية بلغت (٦٥٢١٨٥) ديناراً، شملت (٥٢٠٣) أسر محتاجة داخل الكويت.

صرح بذلك محمد عبدالعزيز العمران - مدير إدارة الخدمة الاجتماعية في بيت الزكاة - مناشداً المحسنين مواصلة العطاء والتعاون مع البيت لتمكينه من تلبية طلبات الأسر المحتاجة المتزايدة والتي تشمل أسر المطلقات، والأرامل، والأيتام، وذوي الدخول الضعيفة، والعاطلين عن العمل، والمدينين، وأسر السجناء، والطلبة، والمفقودين، والشيوخ إلى جانب الأسر المتعففة.

وأكد العمران أن بيت الزكاة حريص على إيصال أموال الزكاة لمستحقيها بعد دراسة طلباتهم، والتأكد من حاجتهم الفعلية للمساعدة وأرجع قلة المبالغ المقدمة للمحتاجين إلى عدم تناسب إيرادات البيت في مواجهة الأعداد الكبيرة من طالبي المساعدة، وقال إن أمل البيت كبير في المحسنين الكرام وأصحاب الشركات والمؤسسات في تقديم زكواتهم لكي نتمكن من تقديم المساعدة اللازمة للأسر المحتاجة.■

لجان الزكاة بجمعية الإصلاح قدمت مساعدات لـ٩٤٩٣ محتاجاً



سعد الراجحي

تتبنى الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي حالياً مشروع «كفالة أسرة» داخل الكويت من أجل تأمين مورد مالي لصالح هذه الأسر المتعففة عن طريق الاستقطاع الشهري.

وصرّح سعد الراجحي الأمين العام للأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن اللجان قدمت مساعدات لـ٩٤٩٣ شخصاً محتاجاً خلال العام الماضي، منهم ١٥١٧ كويتياً، و٧٩٧٦ من جنسيات أخرى، موضحاً تفاوت الحالات التي ترعاها الأمانة من خلال لجانها المنتشرة في ربوع الكويت، كحالات الأيتام، والأرامل، والمطلقات، والأسر المتعففة، وأصحاب الديون المهددين بالسجن، وغيرها من الحالات.

وأعرب عن أمله في أن تتمكن لجان الزكاة من استيعاب عدد أكبر من طلبات المساعدة، آملاً زيادة الموارد المالية واستمرار الدعم من قِبَل أهل الكويت، ومناشداً أهل الخير التبرع لمشاريع الأمانة من خلال الاستقطاع الشهري بقيمة دينار أو أكثر بالاتصال على هاتف: ٢٥٥٠٢٢٠ ـ ٩٨٧٩٤٣٢، وذلك من أجل إرسال المندوب بقسيمة الاستقطاع لتعبئتها من قِبَل المتبرع.■

معونات إنسانية من الكويت للسودان

وصلت إلى الخرطوم يوم الثلاثاء الماضي أول طائرة تابعة للقوات الجوية الكويتية تحمل على متنها معونات إنسانية مقدمة من حكومة الكويت إلى الشعب السوداني.

وأفادت مصادر مطلعة ـ بسفارة الكويت بالخرطوم ـ أن المساعدات الكويتية نقلت عبر ثلاث رحلات جوية.

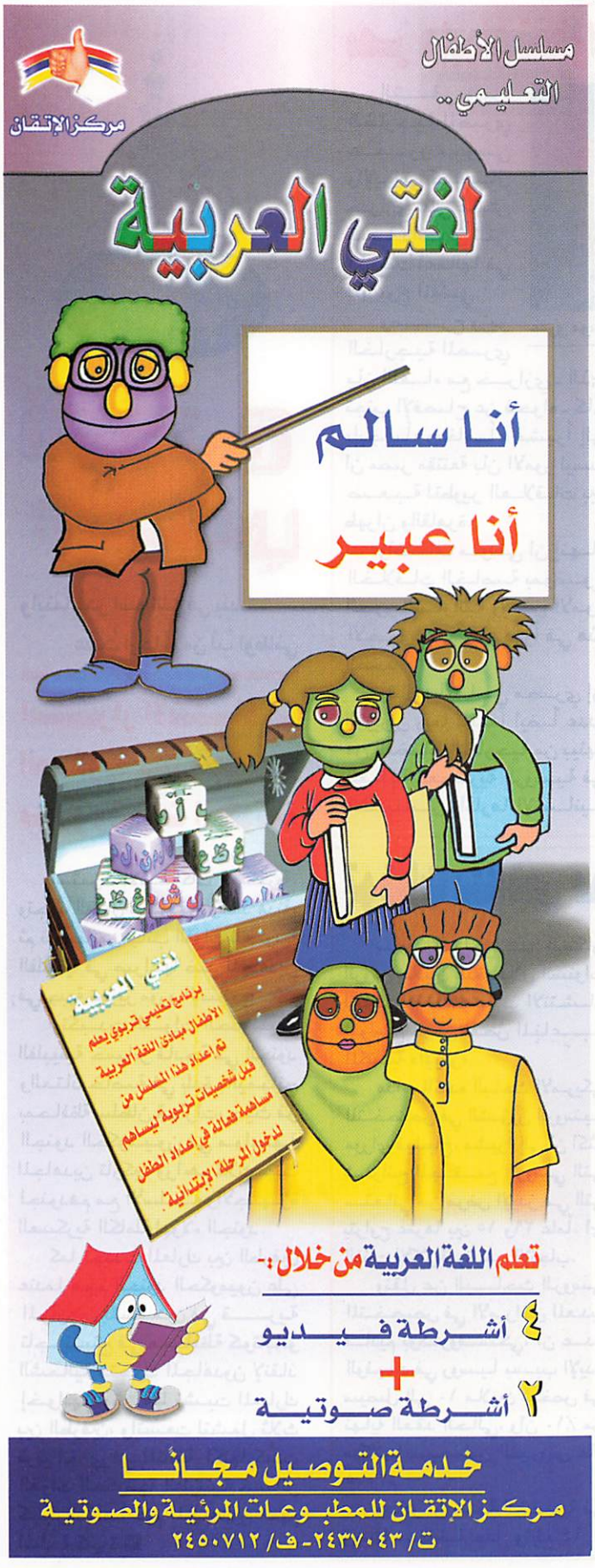
وقد أهدت جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى نظيرتها في السودان خمس سيارات للعمل الميداني، وعشرة آلاف بطانية، وأعرب بروفيسور مأمون حامد ـ رئيس جمعية الهلال الأحمر السوداني ـ عن بالغ شكره للدعم الكويتي المتواصل للسودان وشعبه.

يذكر أن الرئيس السوداني عمر البشير سوف يقوم بزيارة رسمية إلى دولة الكويت في الرابع عشر من فبراير الجاري.■

مشروع كويتي بمصر لصالح الأحياء الشعبية

تتبنى المؤسسة العالمية للتنمية (وهي مبرة كويتية خيرية) مشروعاً تنموياً جديداً لها بالاتفاق مع الهيئة الأمريكية لإنقاذ الطفولة يجرى تنفيذه في مناطق الأحياء الشعبية في منطقة عابدين، وإمبابة بالعاصمة المصرية.

وقال المهندس عبدالرحمن العجمي ـ رئيس مجلس إدارة المؤسسة ـ: إنه وعضو مجلس الإدارة عبدالله الأيوب قاما بتوقيع اتفاقية العمل مع الهيئة لإنجاز المشروع، مشيراً إلى أن عدد المستفيدين منه يبلغ ثلاثة آلاف أرملة ومطلقة من المعسرين، والمعوزين، وفقراء المنطقة الشعبية خلال ثلاث سنوات هي مدة المشروع.■





المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

استمرار الاشتباكات العسكرية بين مجاهدي مورو وقوات الحكومة

استمرت الاشتباكات العسكرية، وتجدد القتال ثم توقفه، وعقد هدنة، ثم نقضها من جانب القوات الحكومية الفلبينية في صراعها ضد المجاهدين في جبهة تحرير مورو الإسلامية

وتكبدت القوات الحكومية الفلبينية خسائر فادحة في الجنود والعتاد خاصة في بلدة باليمبانج بمحافظة سلطان قدارات، حيث فر الجنود الحكوميون في مواجهة المجاهدين تاركين وراءهم ثلاث جثث لجنودهم مع الأسلحة والأجهزة العسكرية الكاملة لهؤلاء الجنود.

كما تجددت المعارك بين الطرفين عندما هجم الجنود الحكوميون على المزارعين المسلمين في قرية تاجونتينج في محافظة كوتاباتو الشمالية فتحرك المجاهدون لإنقاذ إخوانهم، ومن هنا نشبت المعارك بين الطرفين، واتسعت لتشمل ثلاث قرى أخرى في المنطقة، لكنها كبدت القوات الحكومية الفلبينية خسائر كبيرة، كما غنم المجاهدون منهم أسلحة كثيرة.■

مصر وإيران تخطوان نحو استئناف العلاقات

التقى وزيرا الخارجية المصري عمرو موسى والإيراني كمال خرازي على هامش قمة دافوس التي اختتمت أعمالها في الأسبوع الماضي.

وصرح وزير الخارجية المصري بأن اللقاء مع خرازي - الذي تجنب الإفصاح عن فحواه - كان «إيجابياً» و«خاصاً»، مشيراً إلى أن مصر مقتنعة بأن الأمور ليست صعبة لتطوير العلاقات بين طهران والقاهرة.

وأضاف موسى أن إنهاء الخلافات الخاصة بموضوع الجزر الإماراتية وبعض الأمور الأخرى سيؤدي دوراً في هذا الصدد.

وقال دبلوماسي مصري إن الوزيرين ربما ناقشا أيضاً عدداً من القضايا الخارجية من بينها العملية العسكرية الروسية في الشيشان وآثارها الإنسانية والسياسية، والاجتماع القادم لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي تترأسها إيران، والمقرر له أن يتم في «يونيو» بماليزيا.


عمرو موسى

وكانت العلاقات المصرية - الإيرانية شهدت سلسلة من التطورات الإيجابية في صورة تبادل للوفود الصناعية والاقتصادية، وتبادل المشاركة في المعارض الصناعية والثقافية المختلفة، كان آخرها معرض أقيم في القاهرة في نوفمبر الماضي، شاركت فيه كبريات شركات الصناعة الإيرانية، وحضره قرابة ٢٠٠ من رجال الأعمال الإيرانيين، كما شارك وفد من الاقتصاديين المصريين في معرض مشابه أقيم في طهران في أكتوبر الماضي، ونال جناح الوفد المصري جائزة أحسن جناح في بادرة إيرانية نحو تحسين العلاقات مع القاهرة.■

توقعات بتناقص عدد الروس بسبب الإيدز

سوف يتراجع عدد السكان الروس ملايين عدة خلال السنوات القليلة المقبلة، بسبب الانتشار الواسع لمرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز».

هذا ماأكده الباحث الأمريكي المتخصص في الشؤون الروسية موراي فيشباخ، مشيراً إلى أن أكثر شرائح المجتمع الروسي التي ستعاني من مرض الإيدز هي التي يتراوح عمرها بين ١٥ و٢٩ عاماً، أي الفئات الأكثر قدرة على الإنجاب.

ونقل عن الباحث الروسي المتخصص في الأمراض المعدية فاديم بوكروفسكي، أن عدد الوفيات في روسيا بسبب الإيدز سيصل إلى ١٠ ملايين شخص في نهاية العقد الحالي، وأن ١٠٪ من سكانها سيحملون الفيروس عام ٢٠٠٥م.

ويذكر أن نسبة الخصوبة في روسيا منخفضة جداً، وتبلغ ١,٢٤ مولود لكل امرأة، أي أقل من النسبة اللازمة لتجديد السكان البالغة ٢,١ مولود لكل امرأة.

وحسب توقعات فيشباخ ونظيره الروسي، فإن عدد السكان الروس البالغ حالياً ١٤٧ مليون نسمة قد يتناقص ليصل إلى ١٠٠ مليون نسمة أو إلى ٨٠ مليون نسمة عام ٢٠٥٠م.

من جهتها أعلنت السلطات الروسية الرسمية أن عدد المصابين بمرض نقص المناعة (الإيدز) في العاصمة موسكو ارتفع خلال عام واحد إلى ١٢,٣ ضعفاً!.

وأوضحت وزارة الصحة الروسية أن ٩٨٪ من حاملي فيروز الإيدز هم من مدمني المخدرات، وأن عدد المصابين بهذا المرض في سائر أنحاء روسيا في الفترة نفسها ارتفع إلى ٥,٣ ضعفاً.■

الأمم المتحدة تواصل إجراءاتها نحو تدويل «كوسوفا»

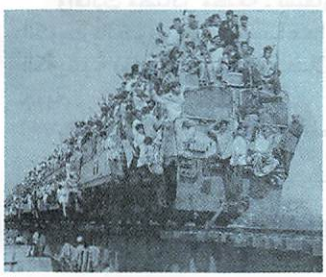
تواصل الأمم المتحدة ضغوطها وخطواتها الرامية إلى تدويل إقليم كوسوفا المسلم، فقد أبلغت مسلمي كوسوفا أن عليهم حل عدد من التنظيمات التي كانوا يديرونها بشكل مواز لعمليات الأمم المتحدة، وقوات حفظ السلام الدولية.

وبمقتضى هذه الخطوة فإنه يجب على القادة المحليين لمسلمي كوسوفا تسليم أسلحتهم! والتنازل عن سلطاتهم المحدودة أصلاً.

وفي هذه الأثناء، تم إنشاء مجلس مؤقت جديد يقضي بتسليم سلطات معينة من الإدارة التابعة للأمم المتحدة إلى القادة المحليين غير أن القرارات المهمة كلها سوف تكون بيد المسؤولين الدوليين في حكم الإقليم!.

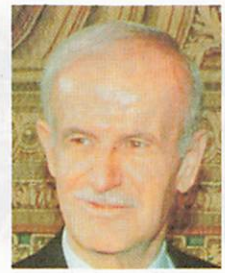
وكان مسلمو كوسوفا قد أنشؤوا «وزارة الداخلية» لتنظيم شؤونهم الأمنية والحياتية بعيداً عن الأمم المتحدة مما أثار حفيظة مسؤوليها الذين يطالبون بحل هذه الوزارة حالياً.■

لقاء في دكا يحضره مليونا مسلم



استضافت بنجلاديش مؤخراً ملتقى إسلامياً يعد أكبر الاجتماعات الإسلامية في العالم بعد الحج، ومتوقع أن يحضره نحو مليوني مسلم من أكثر من ٦٠ دولة، ويستمر ثلاثة أيام، ويُعقد على ضفاف نهر توراج خارج العاصمة دكا، وتنظمه جماعة التبليغ.■

اللجنة السورية لحقوق الإنسان تطالب الأسد بإطلاق المعتقلين


حافظ الأسد

طالبت اللجنة السورية لحقوق الإنسان الرئيس السوري حافظ الأسد بإطلاق سراح الموقوفين، والتحقيق في كل حالات التعذيب التي تعرضوا لها، متوجهة إلى المنظمات الإنسانية المحلية والعالمية، ولكل الخيرين، لاستنكار هذه الحملة، والعمل على إطلاق سراح المعتقلين، مؤكدة أنهم لم يرتكبوا جرماً يعاقب عليه القانون، وأن السبب الذي كان يتذرع به النظام السوري لاعتقال المواطنين هو فرض قانون الطوارئ، وقد سقطت شرعيته بدء المفاوضات مع إسرائيل، كما أن بعض المعتقلين لم يفعل أي شيء يثير حفيظة النظام عليه.

وقالت اللجنة في بيان لها - وتلقت المجتمع نسخة منه - إن حملة الاعتقالات بدأت في الثاني عشر من ديسمبر الماضي، ولا تزال مستمرة بحيث طالت المئات من أبناء الشعب السوري.

وشملت مجموعات مختلفة من حزب التحرير، وبعض السلفيين، ومعتقلين سابقين كانوا قد أمضوا أكثر من ١٥ سنة في المعتقلات، ومجموعات مختلفة من التيار القومي، ومواطنين لا يحفلون بالسياسة، ولا يمتون إليها بصلة.

وأضاف البيان: من الثابت أن السبب المباشر لهذه الاعتقالات هو توجيه ضربة وقائية حتى لا يعبر الناس عن آرائهم تجاه القضايا الساخنة التي تشغل بال الشارع السوري وعلى رأسها قضيتا: التسوية السياسية مع إسرائيل التي تزامن انطلاق قطارها مع حملة الاعتقالات المذكورة، وخلافة الرئيس السوري في ظل خلافات وانقسامات عائلية عميقة وصلت إلى حد الصدام المسلح.

وأكدت اللجنة: أنه يُخشى أن يكون الموقوفون قد تعرضوا للاستجواب تحت التعذيب ليدلوا على غيرهم كما هي العادة في حالة الطوارئ التي تجيز الاعتقال العشوائي والتحقيق والتعذيب.■

تركيا: اعتقال قرابة ألف شخص على ذمة منظمة حزب الله

أعلنت وزارة الداخلية التركية أن سلطات الأمن أوقفت ٩٣٨ مواطناً نتيجة التحريات والتحقيقات الجارية في ٤٤ ولاية حول الأعمال الدموية التي قامت بها منظمة حزب الله التركية، وأن ٢٢١ من الموقوفين تم اعتقالهم من قبَل المحاكم المختصة.

وأكد تصريح مكتوب أصدرته الوزارة أن قوات الأمن كانت قد اعتقلت ٥٠٥ من أعضاء هذه المنظمة قبل الاشتباك الذي وقع في اسطنبول يوم ١٧ يناير الماضي، وأدى إلى مقتل زعيم المنظمة حسين ولي أوغلو، وكشف النقاب عن تفاصيل الأعمال الدامية التي قامت بها.

وأشار التصريح إلى أن الحملة الواسعة النطاق التي أعلنتها أجهزة الأمن عقب الاشتباك أسفر عن وضع اليد - في منازل ومخابئ منظمة حزب الله - على ٤٤ بندقية، و٢٩٨ مسدساً، و١١ بندقية صيد، ومسدسين على شكل قلم، و٤٢٩٦ إطلاقة، و٧٢ قنبلة يدوية، و١٠٠ من أصابع الديناميت، و٢٠٠ جم متفجرات، و٣ قاذفات صواريخ، ومدفع هاون، وكمية كبيرة من المواد المستخدمة في صنع القنابل.

وفي هذه الأثناء أعلنت أجهزة الأمن أنه تم - على ضوء اعترافات مسؤول المنظمة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط محمد أمين أكيجي - العثور على جثة شخص في أنطاليا، وآخر في ديار بكر قامت عناصر المنظمة باغتيالهما، وبذلك يرتفع عدد ضحايا المنظمة الذين عُثر على جثثهم حتى الآن إلى ٥٠ شخصاً حسبما ادعت هذه الأجهزة.■

.. والبرلمان يبحث قوانين لمكافحة «الأصولية»!


البرلمان التركي

تجرى استعدادات لبحث قوانين مكافحة الأصولية في مجلس الأمة «البرلمان» التركي مجدداً حالياً في أعقاب ما ذكر حول الكشف عن ارتباطات عدد من الموظفين بمنظمة «حزب الله» التركية، ومن المنتظر الشروع خلال شهر فبراير الجاري بمناقشة المشاريع المتعلقة بفصل وطرد موظفي القطاع العام الذين تثبت صلتهم «بأعمال هدامة ضد النظام الجمهوري والعلمانية»، وسيتم عرض مشروع لمكافحة الأصولية خاص بقانون موظفي الدولة رقم ٦٥٧ على لجنة التخطيط والميزانية كما ستقوم لجنة الشؤون الداخلية بمناقشة قانون موظفي الداخلية رقم ١٧٠٠ الخاص بالجهاز الأمني.

وتتضمن مشاريع القوانين المذكورة أحكاماً تنص على فصل كل موظف وبضمنه العاملون في الإدارات المحلية «البلديات» تثبت علاقته بأعمال هدامة انفصالية، وفي حالة موظفي الداخلية ينص المشروع على فصل كل موظف له أنشطة معادية للنظام الجمهوري والعلمانية تثبت بتقرير اثنين من المفتشين وموافقة الوزير.!

أما مراقبة الجمعيات الخيرية «الوقفيات» فسيجرى مناقشة أحكامها ضمن مشروع القانون المدني المنتظر بدء مناقشته خلال الأيام الجارية، كما يُنتظر مضاعفة العقوبات الواردة ضمن قانون إغلاق التكايا، ومناهضة قانون القبعات، والتحول إلى الأحرف اللاتينية.■

شر البلية ما يضحك



● ظهر العقيد الليبي **معمر القذافي** على شاشة التلفاز الليبي وهو يمزق أوراق مشروع الموازنة... الذي أعدته حكومته!

● يا شباب العرب العاطلين أبشروا فقد قررت منظمة العمل العربية تنفيذ برنامج لتشغيل الشباب العربي بتكلفة مقدارها ١,٨ مليون دولار ونظراً «لضخامة» المبلغ، فإنه سينفق على ثلاث سنوات لأن العرب لا يعرفون «البعزقة».

العاطلون العرب يُقدر عددهم بـ١٢,٥ مليون عاطل، أي أن كل عاطل سيكون نصيبه ٤ سنتات أمريكية في العام لا تكفي لشراء علكة يصرف بها غضبه!



● شبَّه الرئيس الإندونيسي **عبدالرحمن وحيد** عملية اختيار حكومته التي تضم ٣٥ عضواً بسوق الماشية.. وقال: إنه لا يعرف عدداً من وزرائه معرفة وثيقة!.



● «بالحظ والنصيب»! فاز **روبرت موجابي** رئيس زيمبابوي في يانصيب نظمه مصرف زيمبابوي المملوك للدولة! وتبلغ قيمة الجائزة ٢٦٠٠ دولار أمريكي، وهو ما يعتبر مبلغاً ضخماً لأهل البلاد، الذين لا تتجاوز مستويات أجورهم الشهرية ٢٦ دولاراً أمريكياً.



● «روسيا بلد نستطيع أن نعوِّل عليه للحصول على دعم عسكري وتقني في حال تزايد التطرف الإسلامي»!

هذا ما بشَّر به إسلام كريموف رئيس أوزبكستان أمام مجلس نوابه في اجتماعه الأول منذ الانتخابات التشريعية التي أجريت في الشهر الماضي.

كريموف قال: إن بلاده ستستعين بروسيا «بعد ما شهد بلاءها في الشيشان» للتصدي لأي اضطراب يتسبب فيه متطرفون مسلمون في آسيا الوسطى! مشدداً على أنه: «على زعماء دول آسيا الوسطى أن يتضامنوا للدفاع عن المنطقة في مواجهة التطرف الديني»!.

كريموف يتولى الحكم منذ عشرة أعوام، وقد أعيد انتخابه في ديسمبر الماضي لمدة خمسة أعوام جديدة بنسبة تجاوزت الخمس تسعات المعروفة في بلادنا... حتى أصبح يستحق اسم «كريهوف» بدلاً من كريموف.■

وزير الداخلية الألماني يحذر من تهميش الأتراك في المجتمع



أوتو شيلي

ناشد وزير الداخلية الألماني أوتو شيلي قرابة مليوني مواطن تركي يعيشون في الجمهورية الألمانية أن يقبلوا على الإفادة من قانون المواطنة الجديد الذي بدأت ألمانيا العمل به مطلع العام الجاري، والذي يتيح المجال أمام ملايين الأجانب للحصول على الجنسية الألمانية بتدابير ميسرة.

ودعا شيلي - في خطاب ألقاه خلال افتتاح مؤتمر اتحادي للجاليات التركية في هامبورج الأسبوع الماضي - إلى تجاوز الاتجاهات القائمة التي تحاول تهميش الأتراك في المجتمع الألماني، وتدفعهم إلى العيش في تجمعات بشرية معزولة عن محيطهم على نمط الجيتو، في إشارة إلى الأحياء اليهودية في بعض المدن الأوروبية التي كانت معزولة عن المجتمع حتى الحرب العالمية الثانية.

وقال شيلي: «لا أريد بؤراً سكانية معزولة للأتراك في ألمانيا». وعبر الوزير الديمقراطي الاجتماعي عن تأييده لاندماج الأتراك في المجتمع، وللتعايش القائم على مبدأ المساواة المتبادلة، لكنه قال: إنه لا يعني بذلك الصهر الثقافي، «فالمجتمع غير المتجانس يبدو كالحفل الكئيب»، وأعرب عن اعتقاده بأن هجرة الأتراك إلى الجمهورية الاتحادية تتسبب في إحداث مشكلات للجانبين، وأنه «ينبغي على الدولة والمجتمع أن يعملا على كبح جماح هذه الهجرة».

كما ناشد وزير الداخلية الأجانب الذين يعيشون في ألمانيا كافة أن يتعلموا اللغة الألمانية التي لاتتقنها نسبة كبيرة منهم.

حمل المؤتمر عنوان: «تحقيق المساواة وتصميم التعايش المشترك»، وحضره عدد من كبار المسؤولين في ألمانيا، علاوة على وفود تمثل الجاليات التركية من كل الولايات.■

اليمن: توتر بين الحكومة والإسلاميين على خلفية اختطاف أمريكي

شهدت العلاقة بين أكبر حزبين يمنيين توتراً جديداً في الأسبوع الماضي على خلفية اختطاف الخبير الأمريكي، وذلك بعد أن اتهمت الحكومة اليمنية حليفها السابق التجمع اليمني للإصلاح أن إحدى الشركات التابعة له هي التي تقف وراء عملية الاختطاف من أجل الضغط على الحكومة لتسليمها تعويضات مالية مقابل أراض اشترتها الشركة، وصادرتها الدولة بحجة عدم صحة عملية البيع.

حادثة اختطاف الخبير الأمريكي شكلت صدمة للحكومة اليمنية بسبب فشلها في معرفة مكان المختطف وهوية الخاطفين بعد مرور أسبوع كامل على الحادث، لكن اتهام



الحكومة - غير المباشر - للتجمع اليمني للإصلاح جاء على مرحلتين إذ بدأت أجهزة حكومية بتسريب بيانات مجهولة الهوية حول اتهام شركة «المنقذ» بأنها تابعة للتجمع اليمني للإصلاح، وأنها تتحمل مسؤولية الاختطاف، مما دفع بالإصلاح إلى إصدار بيان ينفي علاقته بشركة (المنقذ) ثم قيام جريدة «الثورة» بنشر بيان نسبته لمصدر مسؤول أكد فيه الاتهام بتابعية شركة «المنقذ» للإصلاح بحجة أن عدداً من المسؤولين فيها هم أعضاء في الحزب، وأن محامي الشركة عضو في قيادة الإصلاح!

من جهته أدان الإصلاح - في تصريح لرئيس الدائرة السياسية محمد قحطان - محاولات الحكومة لتسييس الحوادث الجنائية، ووصف اتهام الإصلاح بأنه محاولة غير ناجحة لإخفاء فشلها في القيام بواجبها تجاه توفير الأمن، مؤكداً موقف الإصلاح الداعي إلى الضرب - بيد من حديد - على مرتكبي جرائم الاختطاف بعد تقديمهم للعدالة.■

«حقوق الإنسان في الإسلام» ندوة تنظمها الرابطة في روما

تقيم الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من ١٩ إلى ٢١ من شهر ذي القعدة الموافق ٢٥ إلى ٢٧ فبراير الجاري ندوة إسلامية عالمية في المركز الإسلامي الثقافي في العاصمة الإيطالية تحت عنوان «حقوق الإنسان في الإسلام» تشارك فيها فاعليات متعددة تشمل قيادات العمل الإسلامي في أوروبا، وساسة، ومفكرين، وقانونيين من عدد من بلدان العالم.

وصرح الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام للرابطة بأن الندوة ستسعى من خلال محاورها المتعددة إلى طرح قضايا الحقوق الإنسانية المتنوعة عن الإسلام، وتشريعاته السمحة، والرد على الشبهات التي تُثار في الغرب من خلال بيان موقع هذه الحقوق في الشريعة الإسلامية من ناحية وفي حياة المسلمين من ناحية أخرى.

ومن المتوقع أن يشارك في حفل الافتتاح عدد من المسؤولين في الحكومة الإيطالية، وأعضاء السلك الدبلوماسي الإسلامي، بالإضافة إلى عدد من الأئمة، والدعاة العاملين في إيطاليا. وخارجها كما سوف يشارك في الندوة عدد من المنظمات الدولية، والإسلامية بالإضافة إلى جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والأزهر الشريف.■

مطالبة رسمية بمكافحة التمييز ضد ٢٠٠ ألف مسلم في سويسرا

أعربت دائرة رسمية سويسرية عن قلقها من تعرض المسلمين في سويسرا للتفرقة المبنية على خلفية دينية، وحذرت «المفوضية الاتحادية السويسرية المضادة للعنصرية» - التي تتخذ من العاصمة بيرن مقراً لها - من التمييز الذي يتعرض له مائتا ألف مسلم في البلاد، مشددة على ضرورة احترام حق ممارسة الشعائر الدينية في سويسرا طالما لا تتعارض مع حقوق الإنسان أو الدستور.

واستنكرت الدائرة - المعنية بمكافحة العنصرية خلال ندوة متخصصة أقيمت في الأسبوع الماضي بجامعة بيرن - ما وصفته بالتمييز الذي يمارس ضد المسلمين في سويسرا خلال بحثهم عن فرص العمل، أو في مواقع العمل، وانتقدت التفرقة التي يتعرضون لها من خلال معاملة الطلبات التي يتقدمون بها للحصول على الجنسية السويسرية.

وفي الوقت الذي هاجمت فيه المفوضية حظر ارتداء غطاء الرأس بوصفه دلالة على اعتناق الإسلام، فقد أقرت منع المدرسات المسلمات من ارتداء غطاء الرأس خلال قيامهن بمهنة التدريس!.■

محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تلزم اليونان بتعويض مفتي تراقيا

قضت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في القضية التي رفعها الشيخ محمد أمين آغا - مفتي المسلمين بمدينة إيسكجة بتراقيا الغربية - على الحكومة اليونانية بدفع تعويضات للمفتي لقاء ما تسببت فيه من سجن وآلام له.

وقالت المحكمة في قرارها: إن المحاكم اليونانية أخلت بالمادة السادسة من حقوق الإنسان، وإن على دولة اليونان دفع تعويض مالي للشيخ محمد أمين آغا قدره مليونا دراخمي.

وكان الشيخ آغا أوضح في عريضته للمحكمة أن الحكومة اليونانية وجهت إليه تهماً وافتراءات باطلة خلال انتخابات عام ١٩٨٩م، وجاءت بشهود زور، وأن القضية استمرت ست سنوات ونصف السنة، انتهكت خلالها حقوقه الإنسانية.

كما حكمت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية أيضاً لصالح الشيخ إبراهيم شريف مفتي كوموتيني بأن تدفع اليونان تعويضاً مالياً قدره مليونان وسبعمائة ألف دراخمي لإخلالها بالمادة التاسعة لحقوق الإنسان، فيما يتعلق بحرية الدين والعقيدة.■

روائية هندية معروفة تشهر إسلامها

أشهرت الروائية الهندية المرموقة «ماداوي كوتي» (٥٦ سنة) إسلامها «بعد ٢٧ عاماً من القراءة والتفكير وبدون أي تأثير خارجي» حسب قولها، وتسمت كوتي بعد الإسلام باسم كمالا ثريا، وقد ولدت كوتي هندوسية، وهي أرملة وجدة، كما أنها أديبة عالمية كتبت نحو خمسين كتاباً في الرواية والشعر والقصص، وتؤلف باللغتين الميليبارية والإنجليزية، وقد ترجمت أعمالها إلى خمس عشرة لغة، وفازت بعدة جوائز أدبية، وسبق ترشيح اسمها لنيل جائزتي نوبل، وبوكر للآداب.

وتضيف ثريا: لقد توصلت إلى اكتشاف جديد.. أن الإسلام هو دين الحب ودين العفو، وهو يحمي المرأة، وتعهدت ثريا بأن تسخر قلمها للتعريف بالإسلام، وهي تتمنى أن تسافر في كل مكان للكلام عن الإسلام وعن الله سبحانه وتعالى.

ولأن ثريا تنتمي إلى أسرة شبه ملكية فقد أثار إسلامها جدلاً واسعاً بين الأسر الهندوسية من الطبقة فوق الوسطى، كما تلقت تهديدات بالفعل من بعض العناصر الهندوسية المتطرفة التي صدمت بإعلانها الإسلام.

وتعيش ثريا في ولاية كيرالا في الهند.■

دفعة جديدة من حملة القرآن في سجن «مجدو» الصهيوني!

تجرى التحضيرات حالياً في سجن «مجدو» الإسرائيلي لتخريج ٢٥ حاملاً للقرآن الكريم كاملاً خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وتعقد الإدارة العامة الفلسطينية لمراكز تحفيظ القرآن امتحاناً في منتصف الشهر الجاري، يشارك فيه ٧٠ معتقلاً بالسجن، من أجل تحقيق هذا الهدف.

وأهابت الإدارة بالمؤسسات ولجان الزكاة الفلسطينية تقديم الدعم والمساندة لإنجاح مشروع حفظ القرآن داخل السجن.■

مصر: تعليمات بمنع حج من سبق لهم الحج

أصدرت وزارة السياحة المصرية تعليماتها لشركات السياحة المصرية بعدم السماح بالحج لمن سبق له أداء الفريضة في الأعوام الخمسة الماضية، وأن تكون الأولوية لمن يحج للمرة الأولى.

تسبب القرار في أزمة لمنظمي رحلات الحج في مصر التي أتمت تعاقداتها - قبل صدور هذه التعليمات - مع الجهات الفندقية ومؤسسات الطوافة في المملكة العربية السعودية، مما سوف يؤدي إلى خسارتها مبالغ ضخمة في حالة استمرار تطبيق هذه التعليمات.

ويوالي ممثلو شركات السياحة المصرية ضغوطهم، واتصالاتهم عبر غرفة السياحة المصرية، وجمعيات رجال الأعمال ووسائل الإعلام لدفع السلطات المصرية نحو تعليق هذا القرار في موسم الحج الحالي على الأقل.



ويُذكر أن حصة مصر من الحجيج محددة بنسبة من السكان تقارب ٦٢ ألف حاج، وذلك طبقاً لاتفاق المملكة العربية السعودية مع جميع دول العالم الإسلامي بغرض تيسير أداء المناسك، وحرصاً على تناسب أعداد الحجيج مع الخدمات المقدمة لهم.■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

الجزائر.. ما بعد «الوئام»

المراقب للحالة الجزائرية الراهنة يلحظ أكثر من تطور إيجابي على صعيد الوئام المدني... الواضح أن إدارة الرئيس بوتفليقة قد تمكنت من تجفيف الجزء الأكبر من نهر الدماء الهادر على امتداد السنوات الثماني الماضية (٩٢ - ٢٠٠٠م)، فالذين «تواءموا» من فرق العنف المسلح بلغ تعدادهم ٢٤٠٠ مقاتل يمثلون وفق بيان رسمي لوزير الداخلية ٨٠٪ من الذين يديرون العملية الدموية وبعيداً عن بيانات وزارة الداخلية، فإن الذي نلمسه بحق هو انحسار دائرة العنف واختفاء حوادثه الأكثر بشاعة التي كانت تهز القلوب والضمائر. لكن النسبة الباقية - قلّت أو كثرت - مازالت تحدث قلقاً اجتماعياً وجماعياً محفوفاً بالهواجس، فهي مازالت بمثابة الثغرة في ذلك الجرح الغائر الذي يوشك على الاندمال.

السلطة الجزائرية وإن كانت قد أعلنت على لسان الرئيس (السبت ١/٢٦) «تجنيد كل الوسائل دون استثناء ضد أصحاب النزوات الإجرامية» إلا أنها تواصل اتصالاتها التفاوضية مع الرابضين هناك في قمم الجبال وقد استجاب فريق منهم بالفعل للوئام وما زال فريق آخر يرفض، ولعل ما جرى بين حطاب أمير ما يسمى بـ «الجماعة السلفية للدعوة والجهاد» ومعاونيه من خلافات مؤشر على ذلك.

تطور آخر مهم تسلكه إدارة بوتفليقة على ساحة السجون، حيث يقبع عشرات الآلاف من المعتقلين - أكثرهم من جبهة الإنقاذ - إذ توشك السلطات بناء على اتصالاتها مع الجبهة على الإفراج عما يقرب من أربعين ألفاً.. هذا وفق معلومات السيد جميل بن رابح رئيس «الجبهة الوطنية لعائلات ضحايا الإرهاب».

تلك تطورات مهمة على خطى إعادة الوئام، لكن السؤال الذي يشغل حيزاً كبيراً من التفكير هو: ماذا بعد الوئام؟.. وبعبارة أخرى: إذا تحقق الوئام واختفت بقع الدماء.. هل تكون مشكلة الجزائر قد حلت تماماً؟؟.. الحقيقة أن الجانب الأكبر من الأزمة يكون قد انفرج ولكن تبقى أمام الدولة الجزائرية تحديات صعبة سيكون من اللازم تخطيها بمهارة حتى يمكن ترميم ما خلفته حرب السنوات الثماني الماضية، من تصدعات في بنيان المجتمع والدولة.

أول تلك التحديات يتمثل في صعوبة تكيف أولئك الذين «تواءموا» مع المجتمع وفي الوقت نفسه قد تكون هناك صعوبة من المجتمع ذاته في تقبلهم... وربما تواجه قوات الأمن صعاباً في حماية هؤلاء من الانتقام على أيدي الذين فقدوا ذويهم.

ثانياً: إن هناك تياراً شعبياً قوياً يتبلور في الجمعية الوطنية لعائلات ضحايا الإرهاب، مازال يقف ضد العفو عن المجرمين دون محاكمة عادلة، وطي صفحة الإجرام على حساب الضحايا.. هذا التيار يمثل كل الذين أضيروا من الحرب الدموية وهم - وفق إحصاءات جمعية ضحايا الإرهاب الرسمية - ١٠٠ ألف قتيل و٤٠٠ ألف مصاب و ٥٠٠ ألف من المصدومين نفسياً، وعشرات الآلاف من المغتصبات ومئات الآلاف من الذين خُربت أملاكهم.

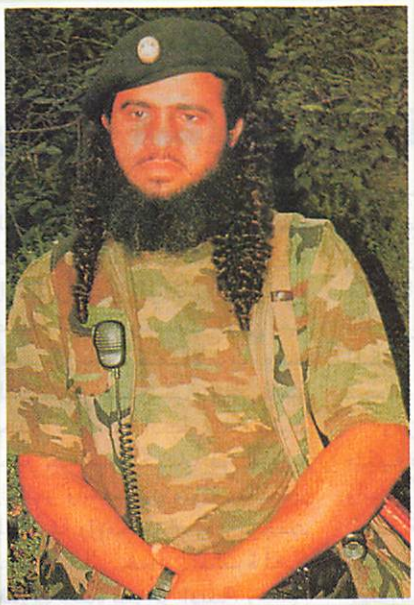
ثالثاً: أن العنف الدموي خلّف وضعاً اقتصادياً هشاً وخانقاً، فالخسائر بلغت ٢٠ مليار دولار وأصبح أكثر من نصف الشعب «التعداد ٣٠ مليون نسمة» يعاني الفقر، كما أن هناك ثلاثة ملايين يعانون البطالة.

كل تلك تحديات تحتاج إلى وقت ليس بالقليل وإلى قوة جبارة لا يقدر على توفيرها إلا تضافر الشعب والسلطة على قلب رجل واحد خاصة أن الطرف الدولي «الغائب الحاضر» لن يترك الجزائر تنطلق من جديد دون أن يربط حساباته ومصالحه بتلك الانطلاقة.■

«خطاب» يتحدث لـ المجتمع من قلب المعركة:

الانسحاب من جروزني مدروس.. ضمن خطة شاملة

الشعب الروسي الذي يموت جوعا سيلقي ببوتين في مزبلة التاريخ



خطاب

ماذا حدث في جروزني.. كيف تسير المعارك.. وإلى أين يتجه القتال وتتجه قضية الشعب الشيشاني معه.. كيف صمد المجاهدون أربعة أشهر ضد الآلة العسكرية الروسية الكبرى.. وكيف يلحقون الهزائم بها.. ماذا عن الأسرى الروس.. وما حالة الجنود والضباط الروس.. وكيف يبيع الجنود الروس أسلحتهم للمجاهدين.. وما حقيقة ادعاءات روسيا باستسلام مجاهدين لها.. وأنها على وشك القضاء على الشيشان.. كيف تسير العلاقات بين المجاهدين والرئيس مسخادوف.. هل هناك خلافات؟.

ماذا بعد معركة جروزني.. وإلى أين تتجه القضية؟ هذه الأسئلة القينا بها إلى قلب المعركة عبر الهاتف وتلقاها منا القائد الميداني المعروف «خطاب» ليجيب عنها في الحوار التالي الذي ننقله لقراء المجتمع ليطلعوا على مجريات الأمور من مصادرها:

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

● نرجو نقل صورة متكاملة لما يدور عندكم من معارك؟

○ الآن.. المعارك تدور من جميع الاتجاهات.. والقوات الروسية تكثف قصفها الجوي والصاروخي والمدفعي وبلا رحمة أو تفكير في المدنيين.

في بداية العام الجديد بدأت القوات الروسية اقتحاماً شاملاً ووحشياً أملاً في حسم الوضع لصالحها في الشيشان قبل الانتخابات الرئاسية، لكنها لم تحقق شيئاً.

● ماذا يعني الانسحاب من جروزني.. ماذا أنتم فاعلون؟

○ سقوط جروزني لايعني بالنسبة لنا شيئاً فقد سقطت هذه المدينة قبل ذلك ثلاث مرات في الحرب السابقة (٩٤ ـ ٩٦) والحرب الحالية.

إن قتالنا اليوم لم يكن من أجل الحيلولة دون سقوط جروزني وإنما من أجل دحر الروس وطردهم من منطقة القوقاز.

ولتعلم أنه بإمكان المجاهدين استرجاع أي مدينة تسقط في أيدي الروس بدليل ما حدث في معارك عيدالفطر التي استعدنا فيها مدينتي أرجون وشالي وكبدنا الروس خسائر كبيرة.. وقتالنا يتم وفق استراتيجية تتغير باستمرار وفق معطيات المعركة.

لقد أثبت المجاهدون اليوم صدقهم في مواصلة طريقهم وأثبتوا كذب الادعاءات الروسية طوال الفترة الماضية بالقدرة على إنهاء الوضع في الشيشان، بحلول عام ٢٠٠٠، وجاء عام الفين ولم يتحقق شيء ولا أدري على أي شيء تعتمد روسيا اليوم في ادعاءاتها.. ولو ظلوا يقاتلوننا حتى عام ٣٠٠٠ فلن يحققوا شيئاً إن شاء الله.

نحن على أبواب نصر أكبر مما رزقنا الله.

● بعد أربعة أشهر من التعامل والقتال مع الروس.. هل يمكن أن تحدد الاستراتيجية التي يقاتل بها الجيش هذه المرة؟

○ الجيش الروسي يقاتل المجاهدين هذه المرة على أنهم جيش متكامل وذلك على عكس الحرب السابقة (٩٤ ـ ٩٦) كانوا ينظرون إلى المجاهدين على أنهم عصابات، ولذلك فإن الروس يستخدمون الآن كل الخطط والأساليب والإمكانات والاحتياطات التي تستخدم في الحرب بين جيشين من رصد دقيق على كل المحاور وخطط محكمة في الهجوم.. لكن نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يخيب سعيهم.

ولم يكتف الروس بالجيش النظامي وإنما جندوا «مرتزقة» من كل مناطق الاتحاد الروسي والقوقاز يطلقون عليهم اسم «كونتاك» ويستخدمونهم فقط في العمليات الاقتحامية.

وقد أسرنا عدداً من هؤلاء المرتزقة وأخبرونا بأن الجيش الروسي جلبهم وفق عقود مدتها ستة أشهر وبمرتب ألف دولار في الشهر الواحد على أن يتقاضوا المكافأة كاملة في نهاية الأشهر الستة.

● كم تعداد الجيش الروسي النظامي المحارب في تقديرك؟

○ لا يقل عن نصف مليون من جميع الاتجاهات.

● هل مازال هناك سكان مدنيون في جروزني؟

○ نعم.. لايقل عن ٣٠ ألف مدني يموت منهم يومياً العشرات، وهم أكثر المتضررين من الحرب.

● لماذا لم يخرجوا خاصة أن روسيا أعلنت من قبل توفير ممرات آمنة للخروج؟

○ هذه الممرات لم تكن آمنة وروسيا لايهمها المدنيين، وقد أعلنت بعد عمليات رمضان الماضي أنها تعتبر أن المدنيين فقط هم الأطفال دون سن العاشرة أما من هم فوق سن العاشرة من النساء والشيوخ فهي تعتبرهم مع المجاهدين، ومن هنا فهي لم تسمح بخروج أي فرد من جروزني وبقية المدن والقرى الشيشانية خوفاً من أن تكون

لو كانت روسيا صادقة في ادعائها استسلام «مجاهدين» فلتعلن أسماءهم وقد ثبت كذبها عند الإعلان عن إنهاء القضية عام ٢٠٠٠ ولو ظلت تقاتل حتى عام ٣٠٠٠ ما تحقق لها شيء

حركتهم لمساعدة المجاهدين.. وهكذا فإن الشعب يعيش حالة حصار عامة.

وهذا يؤكد من جهة أخرى أن الروس صاروا متأكدين من أن الشعب الشيشاني يقف إلى جوار المجاهدين وليس ضدهم.. كما كان يروج الإعلام الروسي.

● كيف تقاومون إذن وسط هذا الحصار المحكم الذي تروج له روسيا؟

○ الفضل لله أولاً ثم للرسالة الصادقة التي يحملها المجاهدون في الدفاع عن عقيدتهم والسعي للخلاص من الحكومة الروسية العقيمة.. ونحن في الحقيقة لانعيش في حصار وإن كنا نعيش حرباً شرسة ـ فالشعب الشيشاني يقاتل إلى جوارنا.

● وماذا عن استسلام المجاهدين للقوات الروسية والذي تعلن عنه وسائل الإعلام الروسية؟

○ هذه أكاذيب.. ولو كانت روسيا صادقة فيما تقول فلتعلن أسماء المجاهدين الذين استسلموا وتنشر صورهم.

إن المجاهدين لم يستسلموا وهم يفضلون الشهادة في سبيل الله على ترك سلاحهم والاستسلام لعدوهم.

● ما أجواء العلاقة بين المجاهدين والرئيس الشيشاني مسخادوف وماذا عما يتردد من خلافات بينكم؟

○ مسخادوف هو رئيس جمهورية الشيشان، وجميع المجاهدين يقاتلون تحت قيادة واحدة هي قيادة مسخادوف، وأحب أن أقول إنه لا يخلو قوم من خلاف فهذه طبيعة البشر إلا أن أي خلاف قد نحي جانباً وما يشغل الجميع هو مواجهة الجيش الروسي المتهالك.

● لكن في بداية الحرب تردد بقوة أن «كونتاك» مرتزقة استأجرهم الجيش الروسي لاستخدامهم في عمليات الاقتحام بألف دولار شهرياً

الأطفال دون سن العاشرة هم المدنيون فقط عند روسيا ومن فوق العاشرة من النساء والأطفال مقاتلون!

هناك فريقاً من الشيشان بقيادة المفتي (مفتي الشيشان) انضم للقتال إلى جوار الروس لأنه ضد نهجكم؟

○ المفتي لم تكن له قوة يمكن التوقف عندها وإنما كان يعاونه الجنرال العميل سوليم ياماداييف ولما تبين أن هذا الجنرال عميل للجيش الروسي خاصة بعد أن أعلن يلتسين بنفسه أن الجنرال يساعد الروس، بعد أن تبين ذلك نفذ المجاهدون فيه حكم الإعدام قبل شهرين.

أما القوات التي يقولون إنها تقاتل إلى جوارهم فهم مجموعة من القوقاز عموماً وبينهم شيشانيون كانت روسيا قد أعدتهم إعداداً عسكرياً قبل الحرب.. وأكثرهم لايريدون القتال إلى جوار الروس، كما أن أكثرهم يبيعون لنا السلاح.

● من خلال قتالكم طوال أربعة أشهر واحتكاكم المباشر مع الجيش الروسي.. هل يمكن أن تقدموا لنا وصفاً عن حالة الجنود الروس؟

○ الحالة الصحية للجنود خصوصاً المرابطين في أعالي الجبال في ولاية شاقوي وفيدنو سيئة جداً، ويؤكد لنا الأسرى الروس ذلك، كما يؤكدون أن الحالة النفسية سيئة أيضاً وهذا واضح لنا ممن وقعوا تحت أيدينا في الأسر، فالجنود والضباط يبيعون سلاحهم مقابل الطعام.. وعليك

المجاهدون: الحفاظ على أرواح المدنيين أولى من التمسك بالأرض

بعد ساعات من الانسحاب التكتيكي من جروزني صدر عن المجاهدين بيان ـ تم بثه على موقعهم بالإنترنت ـ وجاء فيه:

إن القوات الروسية بدأت باستخدام الأسلحة المدمرة (التي تزن أكثر من طن) والصواريخ والقذائف المحرمة في القصف مما أحدث أضراراً جسيمة في صفوف المدنيين العزل ودماراً هائلاً في العاصمة، وكما ذكرنا في البيان السابق عن وجهة نظرنا حول المقولة التي تقول إنه يجب على المجاهدين ألا يستميتوا في الحفاظ على أي مدينة إذا كانت ليست ذات جدوى فالأرواح أولى بالحفاظ من الأرض، فنقول نعم نحن على قناعة بهذا المبدأ، ولم نعلن الجهاد إلا لإقامة فريضة أمرنا الله بها فنحن على ما يرضي الله نسير، أما سبب احتفاظنا بالعاصمة رغم أنها ليست ذات أهمية عسكرية للمجاهدين كما قلنا قبل ذلك، فنقول نحن أردنا أن نثبت للعالم وللروس أن الآلة العسكرية مهما كان حجمها وتطورها لايمكن أن تحقق نصراً على أصحاب الإيمان والمبدأ والأرض، ونحن بحفاظنا على العاصمة طوال هذه الفترة قد كسرنا شوكة الروس ونكّلنا بهم وأوقعنا بهم خسائر كبيرة وأحبطنا معنويات الضباط والجنود ونعتبر هذا نصراً بحد ذاته، وكذلك أوقعنا القيادة العسكرية بحرج شديد وهي التي تعهّدت بوضع جدول زمني لنهاية الحرب في الشيشان، فهي قد حددت مواعيد كثيرة لدخول العاصمة ولم تدخل وكان آخر هذه المواعيد أول يوم من يناير الماضي، فنحن إذ ننقل هذه النظرة لإخواننا لابد أن ننبه إلى أمر مهم وهو أننا حينما اتخذنا القرار بالحفاظ على العاصمة لم يغب عن أذهاننا الهدف الأعظم وهو الحفاظ على الدين وأرواح المدنيين والمجاهدين، ونحن حينما ندرس قراراً نحاول جاهدين الموازنة بين المصالح والمفاسد والترجيح بينها، وكل يوم يمر علينا نعيد النظر في المقومات والمصالح التي تستدعي الاستمرار بمثل هذا القرار، وما نعتقد أنه يرضي الله وفيه خير للدين وللمسلمين.

من ناحية أخرى، كشف فاخا أرسانوف ـ نائب الرئيس الشيشاني ـ عن خسائر جسيمة في صفوف القوات الروسية، حيث قتل في معارك يومي ١/٣١، و٢/١ نحو ١٠٠٠ روسي، ودُمرت أو أصيبت بأضرار أكثر من ٢٠٠ آلية، كما غنم الشيشانيون ٥ آليات حربية و٤ سيارات عسكرية، وأضاف أرسانوف أن خسائر المقاتلين قليلة جداً، فقد استشهد في شالي اثنان وأربعة في جوديرميس، وجرح ٧ آخرون، وقد أعلنت القيادة العسكرية الشيشانية الثلاثاء ٢/١ الجاري أن قواتها أسرت ١٥٧ روسياً، ونقلت وكالة «قوقاز ـ تسينتر» عن المسؤول الشيشاني مولادي أودوغوف تأكيده استمرار المعارك الهجومية في المستقبل، وقال: لن يجلس المجاهدون في مكان واحد، بل سينتقلون من مدينة إلى أخرى، ومن بلدة إلى أخرى، ولم يستبعد أودوغوف توجيه ضربات لمقرات القياديين الروس خارج حدود الشيشان.

وأكد المجاهدون الشيشان أن قواتهم تسيطر بشكل كامل على مدن أرغون وشالي وجوديرميس وبلدات «يسكير ـ يورت» و«جيرمنتشوك» و«اتشخوي ـ مارتان»، وذكر المركز الإعلامي الشيشاني أن المجاهدين يسيطرون على كل الطرق المؤدية إلى مدينة جوديرميس رغم المحاولات الروسية لدخول المدينة من جهة داغستان، وبلدة «جالكا» حيث حرق الشيشانيون ١٩ آلية، وأن مقر القيادة الروسية في المدينة تحت سيطرتهم.■

سلاحنا غنائمنا وما يبيعه الجنود الروس

الجنود يقولون: جئنا لمصير مجهول بينما الحكام يبيعون الجيش والشعب من أجل المال

الأسرى يؤكدون أن حالة قواتهم الموجودة على قمم الجبال سيئة والحالة النفسية أسوأ



في باكستان : مسلمون يتظاهرون تاييداً للشيشان

أن تتصور حالة جندي هكذا وضعه.

● **هل هذا حقيقي؟!**

○ نعم.. الجنود والضباط مستعدون لبيع روسيا وليس سلاحهم فقط من أجل المال.. لأنهم لايعرفون بالضبط لماذا جاءوا للقتال.. وإلى متى سيستمرون فيه.. وإلى أي مصير يسيرون.. إنهم يقولون إنهم جاءوا إلى مصير مجهول بينما الحكام يبيعون الجيش والشعب معاً من أجل المال!!

● **هل هناك مساعدات غربية من أي نوع - لمستموها - في المعركة؟**

○ الروس ليسوا في حاجة إلى عتاد حربي أو قوات، إنما يحتاجون فقط للمال والمساعدات الاقتصادية والغرب لم يقصر في هذا الجانب فهو يقدم إليهم القروض تلو القروض ويعطيهم المهلة تلو المهلة للقضاء على المجاهدين.. ولو كانت قضيتنا كقضية تيمور لكان للغرب موقف آخر من الروس ولكننا مسلمون!

● **هل حدثت اتصالات بينكم وبين المسؤولين الروس على أي مستوى؟**

○ لاتوجد أي اتصالات لنا مع الروس.. ولا أدري كيف تكون هناك مفاوضات والمعارك مستمرة بهذا الشكل.

وإن كانت روسيا تجري اتصالات مع بعض العملاء لمحاولة إيهام العالم أنها تسعى لحل سلمي للقضية.. فهذا كذب مفضوح.. ويكشفه القصف الجوي والصاروخي والمدفعي الذي يدك الشيشان كل ساعة والعالم الإسلامي يتفرج.

● **كيف صمدتم طوال هذه الفترة - ومازلتم - رغم تواضع عتادكم أمام الآلة العسكرية الروسية.. هل لديكم تسليح جيد؟**

○ بعد سلاح الإيمان والتوكل لايوجد لدينا إلا السلاح الروسي الذي نغنمه وذلك معلوم جيداً للروس.. إن كلمة «الله أكبر» التي يهتف بها المجاهدون عند الهجوم صارت تزلزل الروس.. وقد تعلم الجنود الروس هذا الهتاف وصار بعضهم يحفظه جيداً، بل إنهم استخدموه لخداع المجاهدين وإيهامهم بأنهم ليسوا من الجيش الروسي وقد نجحوا في ذلك أكثر من مرة لكن الأمر تم اكتشافه.

● **إلى أين تسير الحرب.. وكيف تنظر إلى المستقبل؟**

○ نحن المؤمنين بالله.. واثقون بنصر الله ولن تحقق روسيا شيئاً إن شاء الله.. سنظل نجاهد حتى ينسحب الجيش الروسي ويتم محاكمة ومعاقبة كل من تسبب في هذه الحرب، وإن الشعب الروسي الذي يموت اليوم جوعاً سيلقي ببوتين في مزبلة التاريخ إن شاء الله .

لا اتصالات من أي نوع مع الروس وما يردده الإعلام الروسي هدفه إيهام العالم بأنهم يسعون لحل القضية سلميا

يقاتلوننا على أننا جيش متكامل ويستخدمون كل الخطط والإمكانات التي تحدث بين جيشين

● **لكن.. خطاب.. هناك رأي يقول بانكم - أنت ومن معك - تعجلتم كثيراً بالحرب في داغستان وإقامة حكم إسلامي على بعض المناطق بالقوة.. وهذا أعطى الروس الفرصة والحجة لاجتياح داغستان ثم الشيشان وإحداث ما يجري من ويلات للشعب الآن.**

○ أولاً الحرب التي جرت في الشيشان عام ١٩٩٤م لم تكن قد توقفت بالفعل عام ١٩٩٦م، وإنما ظلت مستمرة في صورة الحصار الذي ظل مفروضاً من قِبَل الروس على البلاد.. صحيح أن الجيش الروسي كان قد خرج من الشيشان ولكنه كان يذبح الشعب الشيشاني بالحصار، كما أن روسيا لم تنفذ بنداً واحداً من الاتفاقيات.. كما أن القوات الروسية كانت قد اقتحمت الحدود الشيشانية وضربت البوابات الرئيسة ونقاط الجمارك، كما أن المقاتلات الروسية كانت تحلق فوق الأراضي الشيشانية بين الحين والآخر..

من يقول إن الحرب قد انتهت بعد ذلك كله؟!

من ناحية داغستان فإننا دخلنا إلى هناك بعد دخول القوات الروسية وارتكابها أبشع الجرائم، فقد قتلوا في قرية «كاراماخي» وحدها ٥٠٠ امرأة وألف طفل.. لقد دخلنا لتقديم النصرة فقط والحمد لله قتلنا وأسرنا وغنمنا منهم.

● **هل كان توقيت إعلان البعض تطبيق الشريعة على بعض القرى الداغستانية بعد إعلان الاستيلاء عليها توقيتاً سليماً.. ألم يقدم الفرصة لروسيا للاجتياح؟**

○ الشعب في داغستان شعب واحد.. ولم يتفرق أبداً.. وهناك مجلس علماء أنا أحد أعضائه وهو الذي قرر ذلك، وعندما دخلت القوات الروسية لإنهاء هذا الوضع كان علينا واجب النصرة.

● **شيخ خطاب.. وأنت الآن في قلب المعارك.. ماذا تقول للمسلمين في شتى أنحاء العالم؟**

○ أقول.. الحمد الله.. إن قضية الشيشان تهم المسلمين وحدهم ولاتهم أوروبا أو أمريكا.. ولذلك فإن أهل الخير مطالبون بالوقوف إلى جوار إخوانهم.. إن العالم كله يقف مساندا للجيش الروسي.. ولا أحد يقف مع الشيشان..

إن حرب اليوم هي ضد الجيش الروسي.. ضد موسكو.. هي حرب بين مجاهدين وجيش ملحد مجرم له سوابق إجرامية في البوسنة وكوسوفا وطاجيكستان وأفغانستان.. واليوم الشيشان التي إن سقطت سقطنا وراءها

إن الراية المرفوعة اليوم هي راية أهل الجهاد ضد أهل الإلحاد وليس في ذلك أدنى شك، ولذلك فإن الواجب على العالم الإسلامي نصرة أهل الحق.

إن كل ما نريده من المسلمين هو الدعاء.. فقد رأينا فضله طوال الأيام الماضية.■

المرشد العام للإخوان المسلمين يرد على وزير الداخلية المصري:

أي سرية ونحن نمارس نشاطنا علناً منذ قرابة ثلاثين عاماً؟!

قال وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي في حوار مع التلفاز المصري: إن الإخوان المسلمين كانوا يسعون في السابق من أجل الوصول إلى الحكم بالإرهاب، أما الآن فهم يلجؤون إلى انتخابات مجلس الشعب والنقابات، أيضاً أشار الوزير إلى ما أسماه خلط الإخوان بين الدين والسياسة، وأن الأصوب لو كانوا قد التزموا العمل في الدين فقط، كما أن القضايا التي ضبطت أثبتت أنهم يعملون في سرية.

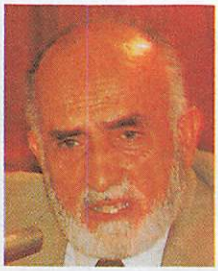
وقد رد الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - على العادلي في مقال نشرته جريدة الشعب المصرية نقتطف منه الأجزاء التالية:

لانحسب أن ثمة جديداً في قول السيد الوزير فيما يتعلق بالربط بين السياسة والدين في مفهوم الإخوان المسلمين أو السعي السابق واللاحق للوصول إلى الحكم، أيضاً ليس ثمة جديد في اتهام الوزير للإخوان باللجوء إلى الإرهاب في السابق، وإن كنا نعتبر الجديد هو قوله: «إن الإخوان المسلمين يلجؤون إلى انتخابات مجلس الشعب وإلى انتخابات النقابات للوصول إلى الحكم الآن، فذلك يعني أن الوزير يؤكد مقدماً أن الإخوان المسلمين لا علاقة لهم بالإرهاب، وإن كنا من منطق الحق والحقائق، نؤكد على مجموعة من المعالم الواضحة والبارزة على مدى عمر جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها عام ١٩٢٨م وحتى اليوم، هي في حقيقتها تعكس فهمهم للإسلام، ومدى التزامهم بهذا المفهوم، ومن ذلك:

إن الإخوان المسلمين التزموا منهجاً واحداً لم يبدلوا ولم يغيروا منذ أن قامت جماعتهم، وهو المنهج الذي كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة. وفي إطار الالتزام بهذا الأسلوب الدعوي الذي يرتكز على الحجة والمنطق وقول الله وقول الرسول ﷺ لم تلجأ الجماعة إلى أسلوب العنف والإرهاب بالأمس كما لم تلجأ إليه اليوم.

إن الإخوان التزموا بما التزم به السلف الصالح على مستوى الدعوة إلى الإسلام، وعلى مستوى العمل به على أساس إيمانهم بالإسلام عقيدة في القلوب وشريعة تنظم وتضبط تصرفات الأفراد والمجتمع والدولة ونظام حياة يضمن للذين يستظلون بمظلته ويعملون في إطاره سعادة الدنيا والآخرة، أي أنه دين ودنيا، إيمان وعلم، سياسة واقتصاد.

ويمضي الأستاذ مشهور إلى القول: ولكن إذا نحينا ما مضى جانباً ووضعنا ما قاله الوزير



مصطفى مشهور



حبيب العادلي

بشأن لجوء الإخوان إلى انتخابات مجلس الشعب والنقابات على مدى السنوات الممتدة من السبعينيات حتى يومنا هذا موضع المناقشة والتأمل لوجدنا أن الوزير يؤكد أن الإخوان منذ السبعينيات أي منذ أن خرجوا من السجون والمعتقلات لم يرتكبوا حادثاً أو عمل عنف، ولم ينسب إليهم أي عمل من أعمال الإرهاب. وإذا كان هذا هو تأكيد الوزير الذي يأتي بهذا المعنى من خلال حديثه في التلفاز، فإنه مما يجدر ذكره أنه ليس أول مسؤول من خلال موقعه المهم والحساس يؤكد ذلك، فقد أكده اللواء حسن الألفي وهو زير للداخلية.

ويتساءل المرشد العام للإخوان: إلا أن نفي وزير الداخلية صفة الإرهاب والعنف عن الإخوان المسلمين كما أكد على ذلك في مضمون حديثه يجعلنا نقف أمام كلام الوزير وقفة تساؤل وتأمل، فإذا كان الدستور قد نص على حق كل مواطن في المشاركة في الانتخابات التشريعية وانتخابات النقابات، فهل تعتبر مشاركة منتمٍ أو منتمين للإخوان المسلمين في هذه الانتخابات جريمة يعاقب عليها وتؤدي بمرتكبيها إلى المحاكم العسكرية؟!

وإذا كان الوزير قد نفى أي صلة للإخوان بالعنف والإرهاب، وهو قول يحسب له، وإذا كان الدستور قد حدد سبل الوصول إلى السلطة والحكم بالطرق الشرعية التي تتأكد من خلال الانتخابات النزيهة، فهل سعي أي فريق من الناس

كيف يُفرض الحصار على قطاع عريض من المواطنين ويحرمون من حقوق كفلها لهم الدستور؟

إلى السلطة من أصحاب أي فكر أو أي اتجاه من خلال هذه السبل الشرعية هو جريمة يلاحقون من أجلها بالاعتقال، وتصعد إجراءات الملاحقة حتى تصل إلى مستوى المحاكمات العسكرية؟؟

وإذا كانت جماعة الإخوان من السبعينيات، وبعد خروج المنتمين إليها من السجون والمعتقلات تؤدي واجب الدعوة إلى الله وهو واجب مطلوب من كل مسلم أن ينهض به ودخلت مجلس الشعب ومجالس النقابات من خلال انتخابات يعرف القاصي والداني هوية وشعارات ولافتات مرشحيها، وشاركت في لقاءات مع رئيس الجمهورية السابق، ولم تأتِ منكراً من القول أو العمل، بل التزمت شريعة الله التي تدعو إلى تطبيقها وحازت رضا الناس وتعاطفهم وقد وضح ذلك من خلال انحياز الناس لها في أي انتخابات كما وضح من إقبال جميع القطاعات الشعبية على اعتناق فكرها، فهل يُقال اليوم إنها تعمل في سرية؟!.. أو يتهم المنتمون إليها بالسعي لقلب نظام الحكم بالقوة، وتعطيل مؤسسات الدولة عن النهوض بأعمالها وممارستها لسلطاتها؟؟ أو يتم تحويل عشرين من قيادات العمل النقابي للمحاكم العسكرية بتهمة السعي لاختراق النقابات أو انتخابات مجلس الشعب؟!.

ثم إذا كانت مشاركة المنتمين لهذه الجماعة في انتخابات مجلس الشعب أو انتخابات النقابات تقابل رسمياً بالرفض كما تواجه بالاعتقال ثم التحويل للمحاكم العسكرية ويلاحقها الإعلام الرسمي بحملات التشويه ألا يعني ذلك فرض الحصار على قطاع عريض من مواطني هذا البلد، وحرمانهم من حقوق كفلها الدستور لجميع المواطنين؟!.

ويضيف الأستاذ مشهور: «إن الإخوان المسلمين الذين أطلقوا أكثر من دعوة للحوار، يعودون ويطلقون نفس الدعوة إلى الحوار كسبيل التقاء بين جميع الأحزاب والقوى الشعبية والحكم على ما فيه مصلحة مصر، ومصلحة الأمة خاصة في ظل ظروف وأجواء تحدق فيها بالجميع الأخطار، ويتربص بالجميع أعداء يسعون لتدمير كيانهم واقتلاع جذورهم».

يُذكر أن المحكمة العسكرية تواصل جلساتها في قضية النقابيين الإخوان بسماع بقية أقوال ضباط أمن الدولة الذين قدمتهم النيابة على أنهم شهود الإثبات فيما كشف محامو الدفاع عن نص شريط التسجيل الذي قيل إنه يحمل أدلة الإدانة ضد النقابيين، واتضح أنه يحوي كلمات متفرقة لا تقود إلى أي اتهام محدد.■

مشاريع التوطين تدخل حيز التنفيذ وتعويضات هزيلة لعائلات اللاجئين



هل يكفي تطوير المخيمات لكي ينسى هؤلاء وطنهم؟!

يرشح كثير من المحللين السياسيين عام ٢٠٠٠م ليشهد التوصل إلى تسويات على المسارات التفاوضية الثلاثة: الفلسطيني، والسوري، واللبناني، وانطلاقاً من ذلك يتوقعون أن يكون ملف اللاجئين الفلسطينيين المشردين في عدد كبير من الدول، أحد الملفات التي سيتم البدء بمحاولة إغلاقها خلال العام الحالي بعد أن استكملت الخطط الخاصة بالتسوية التي يُرجح أن تكون القضية الأخيرة العالقة ضمن قضايا التسوية بين السلطة الفلسطينية والجانب الإسرائيلي.

عمان: عاطف الجولاني

التوطين هو الحل: وقد شهدت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين - لاسيما في الأردن - نشاطاً محموماً لعدد من الجهات التي أرسلت لجاناً لدراسة أوضاع المخيمات بهدف تقديم التوصيات للدول المعنية، فقد أرسلت الدول الأوروبية والولايات المتحدة عدة لجان من هذا النوع خلال الشهور الماضية، كما نشطت عدة شخصيات من رموز السلطة الفلسطينية على الصعيد نفسه، أما أردنياً فإن المعلومات المتوافرة تشير إلى أن الحكومة شكلت لجاناً لدراسة قضية اللاجئين لاسيما في المخيمات، وأنها وضعت خططاً وتصورات للتعامل مع القضية، خاصة أن الأردن يستضيف العدد الأكبر من اللاجئين بما يقارب نصف عددهم في الشتات.

وإذا كان مصير «النازحين» الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك فلسطين عام ١٩٦٧م لم يحسم بعد ولم تغلق الأبواب أمام عودة عشرات الآلاف منهم فإن مصير «اللاجئين» - الذين تتضارب التقديرات حول عددهم وإن كان لايقل عن أربعة ملايين لاجئ - قد حسم «إسرائيلياً» باتجاه عدم السماح لهم بالعودة إلى أوطانهم، والوصفة السحرية التي تطرحها الإدارة الأمريكية، وباتت تقبلها السلطة الفلسطينية وبعض الدول العربية ضمنياً، هي توطين هؤلاء اللاجئين في أماكن تواجدهم مع تعديلات طفيفة عند الضرورة وإضافة إلى التوطين يجري الحديث عن تعويضات مالية هزيلة تتراوح ما بين (٢٠٠٠ - ٥٠٠٠) دولار أمريكي لكل عائلة كبديل عن حق العودة!.

وقد كشف مسؤول ملف اللاجئين في السلطة الفلسطينية أسعد عبدالرحمن قبل أسابيع عن بعض الحلول المقترحة لقضية اللاجئين في الأردن وقال إنه سيتم توطين هؤلاء في الأردن مع منحهم جواز سفر فلسطيني إضافة إلى جواز سفرهم الأردني، وأشار إلى أن طلباً تم تقديمه لجامعة الدول العربية لإصدار قرار يسمح للمواطن العربي بحمل جنسية دولتين عربيتين كي يتسنى منح جوازات السفر الفلسطينية للاجئين.

أما اللاجئون في لبنان فقد كشف عبدالرحمن عن أن النية تتجه لمنح حق الإقامة لعدد منهم وهو ما سيتيح لهم التمتع بحقوق المواطنة من عمل وتملك باستثناء حق الانتخاب خشية التأثير على التركيبة الطائفية في لبنان، وتواجه مشاريع توطين الفلسطينيين في لبنان معارضة واسعة من الطوائف التي تخشى من زيادة نسبة المسلمين السنة جراء توطين الفلسطينيين في لبنان.

وقد كشف بعض التقارير مؤخراً أن ٨٠٪ من اللاجئين في لبنان سيجري توزيعهم على أربع دول عربية لتوطينهم هناك، وهذه الدول هي الأردن، والعراق، واليمن، وسورية، ويرجح غالبية المحللين أن يتم توطين بقية اللاجئين الموزعين في عدد من الدول العربية والأجنبية واستيعابهم في أماكن تواجدهم.

إزالة المخيمات

وبموجب التصورات المطروحة فإن هناك اتفاقاً بين الأطراف المعنية على أن حل المشكلة يقتضي إزالة المخيمات الفلسطينية في الشتات بصورة كاملة، بحيث يتم رفع المستوى المعيشي والخدمي في تلك المخيمات وإلغاء حالة الفصل والعزل التي عاشت فيها طوال العقود السابقة وإلحاقها بصورة كلية بالمدن المجاورة بحيث تتحول إلى أحياء سكنية في تلك المدن.

وفي هذا الصدد كشف بعض المصادر الرسمية النقاب عن أن لجاناً حكومية شكلت في الأردن لوضع مخططات تفصيلية لكل المخيمات الفلسطينية بهدف دمجها خلال العام الحالي بالمدن المحيطة وأضافت هذه المصادر أن الإدارة الأمريكية

٨٠٪ من لاجئي لبنان سيوطّنون في ٤ دول عربية والباقي سيحصل على حق الاقامة دون الانتخاب

الجامعة العربية تدرس السماح بازدواجية الجنسية العربية تمهيداً لمنح الجنسية الفلسطينية للفلسطينيين في الأردن

التي ستمول مشروع إزالة المخيمات، قد رصدت نحو ١٣٠ مليون دولار لتنفيذ المشروع في الأردن.

وتنبع الرغبة الإسرائيلية والأمريكية بإزالة المخيمات من شعور الجانبين بأن هذه المخيمات تمثل شاهداً على الجريمة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني، ومن إحساس بأن استمرار عزلتها وفي ظل ظروف خدمية سيئة ومعاناة اقتصادية واضحة، سيؤدي إلى استمرار حالة الرفض للحلول السياسية المطروحة، في حين يتصور الجانبان الأمريكي والإسرائيلي أن دمج تلك المخيمات وسكانها بالمجتمعات المحيطة سيخفف من حجم معاناتهم المعيشية، ويمهد لتذويبهم بصورة تدريجية في تلك المجتمعات.

وتطالب الدول العربية التي استوعبت اللاجئين على أراضيها خلال العقود السابقة بتعويضات هي الأخرى عن الأضرار التي لحقت بها جراء تحملها أعباء إضافية نجمت عن استضافة هؤلاء اللاجئين، وتصل المبالغ التي يطالب بها بعض الدول إلى عدة مليارات من الدولارات، بل إن بعض تلك الدول المضيفة تعارض منح تعويضات للاجئين ويرى أنه أحق بتلك التعويضات منهم.

الأردن والسلطة.. أزمة ومخاوف متبادلة

وعلى الرغم من التقارب الظاهري والانسجام الإعلامي المعلن بين الأردن والسلطة الفلسطينية، ورغم استعداد الجانبين للقبول بصيغة التوطين المطروحة للتعامل مع مشكلة اللاجئين إلا أن ثمة مخاوف وشكوكاً لدى كل من الطرفين تجاه الطرف الآخر.

وتخشى أوساط أردنية من أن تستغل السلطة الفلسطينية التداخل الديمجرافي في الأردن والذي سيتكرس عبر مشروع التوطين في التدخل بالشؤون الأردنية الداخلية وربما الانسياق وراء بعض التصورات الإسرائيلية لاسيما مشروع «الوطن البديل» أو إقامة كونفدرالية أردنية ـ فلسطينية، وقد أبدت الحكومة الأردنية انزعاجاً من تحركات عدد من مسؤولي السلطة مؤخراً في المخيمات الفلسطينية وتدخلت لمنع هؤلاء المسؤولين من مواصلة لقاءاتهم في تلك المخيمات خصوصاً أن أحد هؤلاء المسؤولين في السلطة أعلن أمام عدد كبير من الأشخاص قبوله بمشروع الوطن البديل في الأردن، وهو ما أثار حفيظة الحكومة، وحين تصدى عدد من الكتاب الصحفيين للرد على طروحاته عاد ليتراجع عن أقواله ولكن مع التأكيد على أنه لايعارض أن يصبح رئيساً لوزراء الأردن بعد خمس سنوات!!.

وعلى الصعيد الآخر فإن السلطة مازالت تنظر بكثير من الشكوك إزاء الأردن وتخشى أن يكون لديه تطلعات لدور مستقبلي في الضفة على حسابها، وقد دفعت هذه الشكوك والتخوفات الأردن إلى إعلان استعداده للتخلي مستقبلاً عن الإشراف على المقدسات الإسلامية في القدس لصالح السلطة الفلسطينية.

وما هو مؤكد أن مشروع التوطين سيفرض على كلا الجانبين إذا استمر تقدم مسار عملية التسوية التي تتسارع خطواتها بعد انهيار الموقف السوري والتحاقه بعملية التفاوض.. وتشير المؤشرات إلى أن هذا المشروع سيدخل حيز التنفيذ الفعلي عام ٢٠٠٠م الحالي.■

الفاتيكان والسياسة.. دور مستتر.. لكنه مؤثر

هناك مقولة شائعة بان الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م وضعت حداً للسلطة الزمنية للكنيسة وان الفاتيكان قد اقتصرت سلطته منذ ذلك الحين على السلطة الروحية.

دراسة جديدة تؤكد أن هذا الافتراض غير صحيح، والدليل الواضح موقف الفاتيكان من القضية الفلسطينية.



وتثبت الدراسة التي جاءت تحت عنوان «الفاتيكان والصراع العربي ـ الصهيوني» وأعدها نافذ أبو حسنة ـ الباحث في مركز فلسطين للدراسات والبحوث بغزة ـ أن مجمل نواحي الحياة الأوروبية تأثرت بالسلطة المطلقة وغير المحدودة للكنيسة، إذ إن التطورات الأوروبية اللاحقة تبدو وثيقة الارتباط بمدى قوة الكنيسة وضعفها في إطار عملية صراعية مع القوى المناهضة لسيطرتها، وأشارت الدراسة إلى أن الاستخدام السياسي لهذه القوة كان ولا يزال حقيقة قائمة، تشهد تطوراً مستمراً وتعتمد أشكالاً معقدة في الأداء، معتبراً أن قضايا الصراع العربي ـ الصهيوني، تشكل ميداناً رحباً لتتبع هذا الدور، وعلى الدرجة نفسها من أهمية الموقف من لاهوت التحرير، وطبيعة التحرك باتجاه إفريقيا.

وخلصت الدراسة إلى أن الممارسة السياسية جزء أساسي من عمل الفاتيكان، وتملك هذه الدولة الدينية الصغيرة، بالغة التأثير، مدرسة لإعداد الدبلوماسيين من الكهنة الذين يتعلمون كيفية فهم الدبلوماسية الكنسية، فطريقة التفكير والتصرف في هذه الدبلوماسية، تختلف عما هي عليه، في الدبلوماسية المدنية، لأن الدبلوماسيين هم كهنة قبل كل شيء.

ويقول الباحث: «ذات يوم تساءل الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين ساخراً: كم فرقة يملك هذا البابا «في إشارة إلى بابا روما»؟. وعندما انهارت دول أوروبا الشرقية الشيوعية، قيل إن بابا روما لعب الدور الأساسي في هذا الانهيار الذي بدأ في بلده الأصلي بولندا».

واستعرضت الدراسة النشاط الذي دبّ في جسد الكنيسة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وإدراكها أنها يمكن أن تكون طرفاً في رسم السياسات أو شريكاً في تنفيذها فقط، بقدر ما تريد السلطات السياسية، وليس العكس، ورأت انطلاقاً من هنا ضرورة تنظيم دورها بما يلائم المرحلة الجديدة، التي بدأت تظهر فيها عوامل استقطاب مختلفة عن السابق. وفي ١١ فبراير ١٩٢٩م، تم التوقيع في روما على معاهدة تاريخية بين موسوليني «الزعيم الإيطالي» وأمين سر الدولة من قبَل البابا بيوس الحادي عشر، ويقضي هذا الاتفاق بتنظيم العلاقة بين روما والفاتيكان، وإنشاء دولة الفاتيكان، ذات المساحة البالغة ٤٤ هكتاراً، والتي تخضع فقط للسلطة البابوية، ليتيح هذا الاتفاق فرصة انطلاقة جديدة أمام الفاتيكان سعى عقبها إلى عقد اتفاقات ومعاهدات مع الدول الأوروبية للحفاظ على أوضاع الكاثوليك، وتأمين إشرافه الرعوي عليها، ونجح البابا بيوس الحادي عشر، في توقيع اتفاقات مع تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، ورومانيا، والبرتغال، ودول البلطيق، كما سعى إلى ترميم أوضاع الكنيسة الكاثوليكية، واستعادة دورها في حدود ما تسمح به المعطيات القائمة في الساحة الدولية آنذاك، لكن ما سهّل مهمة البابا في حينه، حصول نوع من التلاقي بين عدد من الدول الغربية والبابا، في النظرة إلى الخطر الذي تشكله الأيديولوجيا الصاعدة في روسيا ودول الاتحاد السوفييتي، فوجه البابا رسالة إلى جميع الكنائس الكاثوليكية والكنائس الأخرى في أوروبا عام ١٩٣١م، حدد فيها موقفه الشاجب والمناهض للشيوعية، إلا أن رسالته لم تخل من انتقادات ملطفة للنظام الرأسمالي.

واعتبرت الدراسة موقف الفاتيكان من قضايا الصراع العربي ـ الإسرائيلي، الأكثر تمثيلاً لتشابكات السياسة الفاتيكانية، في العلاقة باليهود، وبالعرب، وبالإسلام، وبسياسات الدول الكبرى، وبالأراضي المقدسة «القدس أساساً»، مشيرة إلى أنه لا يمكن التوفر على معالجة موقفه من الصراع العربي ـ الإسرائيلي دون الإطلال على هذه التشابكات جميعاً، موضحة أنه منذ بداية هذا الصراع، وسياسة الفاتيكان تسير في اتجاهين: الأول يهدف إلى توطيد العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والعالم العربي، حتى يتسنى للفاتيكان حماية مصالح النصارى في الشرق أولاً، ثم بناء جبهة واحدة مع المسلمين ضد تيارات الكفر والإلحاد «والمقصود بها الشيوعية»، والثاني اتجاه يوازي الأول، ويهدف إلى إيجاد صيغة للتفاهم بين النصارى واليهود.

ومنذ قيام إسرائيل برز موقف تطوري تجاهها، تميز بالمزج بين الأحكام الدينية المسبقة، والبراجماتية السياسية، وعقب حرب ١٩٦٧م، آثر الفاتيكان إجراء محادثات غير رسمية مع الحكومة الإسرائيلية، بهدف تحديد وضع المصالح الكاثوليكية في فلسطين.

وانتهى الأمر إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل والتنازل عن مواقف الفاتيكان التقليدية بشأن القدس.■

«دافوس».. أو حكومة العالم الخفية الجديدة

منتدى دافوس.. هل يتحول من السيطرة الاقتصادية للسياسية؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

رغم أنه منتدى اقتصادي صرف فقد كانت مناقشات الدورة الثلاثين لمنتدى دافوس الأخيرة لا علاقة لها بالاقتصاد وتنوعت من مناقشة صراع الأديان والحضارات إلى مناقشة موضوعات خاصة بالموسيقى والحب مروراً بـ«الإسلام السياسي»!، الأمر الذي لفت أنظار ممثلي فقراء العالم من الدول العربية والإسلامية وتساءلوا: هل تحول المنتدى من السيطرة الاقتصادية إلى السياسية؟!

فقد أهمل المنتدى الاقتصادي العالمي السابق لقمة دافوس «التاسع والعشرون» مناقشة القضايا والمشكلات التى توجه البلدان الفقيرة وركز على مناقشة مشكلات البلدان الغنية والمتاعب التي تواجهها فى سبيل السيطرة على أسواق الدول النامية، وركز على العولمة بمعنى توفير الفرص لتقاسم رأس المال والتكنولوجيا بين دول العالم المتقدم لنهب ثروات الفقراء، ثم جاء المؤتمر الأخير هذا العام ليركز على مناقشة كيفية وضع آليات السيطرة الاقتصادية على الدول الفقيرة ذاتها وخصوصاً العربية والإسلامية. وقد كشف وزير التعاون الدولي الصهيوني ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق شيمون بيريز من حيث يدري أو لا يدري هذا التحول في عمل المنتدى عندما تحدث عن دور آلية قمم الشرق الأوسط الاقتصادية التطبيعية «كأحد أذرع دافوس» في التحكم في سياسات دول المنطقة من خلال تشكيل تجمع من رجال الأعمال العرب والإسرائيليين والأجانب يتولى تحديد السياسات الاقتصادية ومتابعة التنفيذ، وزاد شرحه لبعض المطالب الإسرائيلية في توضيح أبعاد المخطط المرسوم لتسير عليه دول المنطقة عندما طلب تغيير مناهج التعليم في الدول العربية والإسلامية!

فمثلما سعى رجال الأعمال الصهاينة في منتدى



متظاهرون في دافوس

العام الماضي ١٩٩٩م لفرض التطبيع عبر اقتراح خطوات محددة تهيئ الأجواء للتعاون العربي - الإسرائيلي تحت دعاوى العولمة والتواصل بين دول العالم، سعوا كذلك في منتدى هذا العام للدفع باتجاه وضع أسس للسيطرة ليس فقط على اقتصادات دول المنطقة العربية ولكن أيضاً للتحكم في السياسات. وقد أثارت فجاجة المطالب الإسرائيلية - التي دعمها رجال أعمال أوربيون وأمريكيون بعض الوزراء العرب وخصوصاً وزير خارجية مصر فانبرى لرفض المخطط المرسوم للمنطقة، وجرت مواجهة بين وزير الخارجية المصري عمرو موسى والوزير الإسرائيلي شيمون بيريز بسبب دعوة الأخير للفصل بين مفاوضات التسوية من جانب وبين التطبيع العربي - الإسرائيلي، وقيام الدول العربية بتغيير مناهجها التعليمية لكي تواكب عصر العولمة من جانب آخر.

فقد طالب بيريز بالدخول في تطبيع تعليمي كامل مع إسرائيل، وكذا إعادة تقسيم المياه والطاقة بين إسرائيل والعرب وزعم أنه «من الضروري الاتفاق على نظم التعليم ومناهج التعليم لدول الشرق الأوسط، والاتفاق على تقسيم المياه في المنطقة التي تعاني من ندرتها، وكذلك الاتفاق على كيفية استغلال الطاقة».

وأعلن بيريز عن تشكيل ما يسمّى مجموعة رجال أعمال دول الشرق الأوسط بحيث تضمّ مستثمرين عرباً وإسرائيليين، وتتولّى التحضير للقمة الاقتصادية السنوية وإعداد جدول أعماله، ثم تجتمع بعد انعقاد المؤتمر للمتابعة والتنفيذ بما يعني أن تتدخّل هذه الهيئة في شؤون الدول العربية، وسعى بيريز لخداع وفود الدول العربية بالكلام المعسول والتقى وفوداً خليجية وعربية في دافوس بشكل أوحى أن هناك تطبيعاً عربياً كاملاً، وأن هذا الكيان (أي المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا) يطرح، وكأنه مؤسسة مسؤولة عن سياسات المنطقة لعقود طويلة، وقال: نحن في مرحلة تفاوض نهائي لتحقيق السلام الشامل في المنطقة، وأعتقد أنه خلال عام ونصف العام أو عامين سيتحقق هذا السلام، وهذا الإطار الزمني الذي مداه عامان عليكم أن تعملوا في إطاره ومن خلاله.

وأضاف أن المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا تم إنشاؤه من أجل دفع عملية السلام وليس العكس، والسير بالمؤتمر في اتجاه آخر بعيداً عن السلام وكأنه مؤسسة قائمة بذاتها ليس وارداً ولن يسمح لأحد به.

والغريب أن الصهاينة سعوا لتصوير مطالبتهم بالتطبيع على أنه لصالح العرب ودول المنطقة «المتخلفة» التي ستنعم بمزايا التقدم التكنولوجي في إسرائيل عندما تتعاون مع تل أبيب! فقد قال بيريز إن بلاده لا تريد أن تظل المنطقة متخلفة! واستطرد قائلاً: صحيح أن مناهج التعليم من اختصاص كل دولة وسيادتها، لكن في عصر الكمبيوتر نستطيع أن نستغل تطبيقات هذا العصر وأن نطبّع المناهج وننظم الأمور التعليمية مع التسليم بأن لكل دولة الحق في وضع مناهجها.

وأضاف في صفاقة: «نحن لا نريد أن تكون إسرائيل جزيرة ثرية وسط بحر من الفقر، ولا نريدها أن تكون بقعة نظيفة في محيط يفتقر إلى النظافة، وهناك مجالات كثيرة للتعاون»! مما دفع الوزير المصري للرد عليه بمثل ما قال مؤكداً أن إسرائيل ليست جزيرة غنية نظيفة وأنها كغيرها فيها الفقر والغنى والنظافة وغير النظافة.

الأثرياء يسيطرون!

ومن الواضح أن قمة دافوس تخطت غيرها من منتديات السيطرة الاقتصادية على العالم في القفز للسيطرة المباشرة على سياسات الدول بالأدوات الاقتصادية مما دفع الكثيرين للرجوع إلى التاريخ لمعرفة نشأة هذا المنتدى وسبر غور ما هو خفي من أدواره، إذ إن هذا المنتدى الذي استقطب هذا العام أكثر من ١٢٠٠ شخصية من مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والإعلامية له تأثيره البعيد المدى في الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية، وهو أشبه بأرضية الأفكار والتصورات والمعتقدات التي تحرّك مجرى الأحداث حالياً.. والصورة التي يراد أن تتخذها مستقبلياً.

فمنتدى «دافوس» الذي ينعقد سنوياً منذ عام ١٩٧٠م، تحت عنوان «المنتدى الاقتصادي

بعد السيطرة على اقتصادات الدول الفقيرة قرروا آلية للتحكم في سياساتها

اللوبي الصهيوني في دافوس ضغط لتغيير اجتماعي في الدول العربية يتقبل التطبيع

العالمي».. ويطرح قضايا سياسية وفكرية وثقافية، «لا القضايا الاقتصادية فقط كما قد يوهم عنوانه» ويشارك فيه عدد كبير من الرؤساء والزعماء والمشاهير في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ورغم أنه لا يخرج بقرارات ملزمة، ولا ببيان معتمد، وليس له أي سلطة يعتمد عليها اعتماداً مباشراً أو غير مباشر، إلا أن الحاصل بالفعل أن له تأثيراً غير عادي على سياسات الدول الفقيرة، ومناقشاته تكاد تتحول لسياسات فعلية تطبقها الدول المغلوبة على أمرها دون تردد!.

ويكاد المنتدى ينفرد الآن بقيادة العالم رغم أن هناك هيئات ومؤتمرات عالمية مشابهة، مثل: «نادي روما» أو «ندوة ميونيخ لقضايا الأمن الدولي» تشكل كلها أرضية لصناعة القرار السياسي والاقتصادي والأمني على أعلى المستويات، وتناقش فيها أخطر القضايا بما فيها قضايا التسلح والأمن، فضلاً عن قضايا اقتصادية ومالية حاسمة حتى أنهم في منتدى هذا العام ناقشوا علناً ما أسموه «الإسلام السياسي والتطرف والعنف»، وكانت معظم هذه الجلسات مغلقة ولم يعرف ما الذي دار فيها رغم مشاركة عرب ومسلمين فيها.

وربما هذه هي خطورة دافوس ولا يقلل من أهمية هذا المنتدى عدم صدور قرارات ملزمة عنه، بل على النقيض من ذلك ترتكز أهميته على الاكتفاء بتأثير الجهات القادرة على ممارسة الضغوط المالية وغيرها على صناعة القرار، دون أن يأخذ ذلك صورة استعراضية تجاه الرأي العام.. فيسبب ردود فعل مضادة.

ولا ينفي ذلك أن فكرة ولادة المؤتمر في حدودها الظاهرة للعيان كانت إيجابية، ناجمة عن تأثر «كلاوس شفاب» الألماني الأصل - أستاذ إدارة الأعمال في جامعة جنيف - بما رصده من وجود هوة فاصلة بين ما تقول به الأطروحات النظرية، وما تمضي إليه السياسات والتطبيقات الاقتصادية، فوجّه عام ١٩٧٠م دعوة إلى كبار المسؤولين في إدارة أعمال ساحة الاقتصاد الأوروبية لالتقاء متخصصين جامعيين في هذا القطاع، والحوار حول قضايا الساعة الاقتصادية.. وكان التجاوب في أول منتدى انعقد في الشهر الأول من عام ١٩٧١م كبيراً، فتأسس «صندوق المنتدى الاقتصادي العالمي»، وأصبح أساساً لتمويل نشاطاته المتنامية عاماً بعد عام، ويضم في هذه الأثناء أكثر من ألف شركة عالمية معروفة، ونشأت إلى جانبه مؤسسات أخرى، مثل: مجموعة «روّاد الإعلام» ومجموعة «زعماء الغد»، وتضم الأولى: كبريات المؤسسات العاملة في ميدان الإعلام، والثانية تضم: كبار «المرشحين» لمناصب قيادية في أنحاء العالم ممن لم تصل أعمارهم إلى ٤٥ سنة، ولكن المنتدى تحول في نهاية الأمر إلى منتدى يحكم العالم بشكل خفي أو حكومة خفية من خلال إمساكها بعصب اقتصاد العالم ومفاتيح السياسة في غالبية دوله!.■

نقاط

مكافأة موسكو

بقلم: أحمد عز الدين

تلقت موسكو المكافأة على عدوانها في الشيشان! جاءتها الهدايا تترى، من كل مكان!! كيف لا وهي التي استطاعت أن تقنع العالم بأنها ضحّت بدماء أبنائها في سبيل حمايته من خطر الإرهابيين، وإنها الوحيدة التي امتلكت الشجاعة لمواجهة «الإرهاب» في عقر داره!.

يدور الحديث منذ مدة عن تمويل الغرب للحملة الروسية في الشيشان بأشكال مختلفة، مثل تقديم القروض أو العمل على رفع سعر البترول لتجني موسكو سعراً أعلى مقابل بترولها المصدّر للخارج.

لكن خلال الأيام الأخيرة التي شهدت سقوط جروزني توالت المكافآت على موسكو:

- فقد أكد نواب البرلمان الأوروبي تفهمهم لغزو الشيشان، واقتنعوا بكلام إيجور إيفانوف وزير الخارجية الروسي الذي قال لهم: «إن مكافحة الإرهاب في الشيشان تهدف إلى إعادة إرساء القانون وحقوق الإنسان في المنطقة، ومن المستحيل القيام بهذا النوع من العمليات من دون الاستمرار فيها حتى النهاية» أي أنه حسب كلام إيفانوف من المستحيل إرساء القوانين قبل خرقها ومن المستحيل التمسك بحقوق الإنسان قبل انتهاكها في الشيشان!.

ولدحض أي حجة قد يقدمها المجلس الأوروبي، أضاف إيفانوف: «إن روسيا بعملية مكافحة الإرهاب هذه تحمي حدودها الأوروبية المشتركة من هجمات الإرهابيين المتوحشين الذين يتحركون في أفغانستان والبلقان والقوقاز، وإن هذا الوضع على حدود أوروبا يهدد أمن المواطنين الأوروبيين وحياتهم وراحتهم!.

هذا الكلام لقي قبولاً عند البرلمان الأوروبي، فقرر التراجع عن فرض عقوبات فورية على روسيا، ومنحها فرصة حتى أبريل المقبل لتسجل تقدماً في مجال حقوق الإنسان في الشيشان، باعتبار أن توقعاتهم تقول إن الحرب ستنتهي قبل ذلك التاريخ أو - إذا استمرت الحرب - فلن يبقى بحلول أبريل المقبل شيشاني حي يمكن أن تنتهك حقوقه!.

مكافأة أخرى قدّمها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الذي أعلن في موسكو تفهمه الكامل لأسباب العملية العسكرية في الشيشان ودوافعها. وأضاف: كلنا ضد الإرهابيين.. ونوافق على أن الإرهابيين «يقصد الشيشان» يجب أن يُجتثوا! ولكن لأن عنان مسؤول دولي يفترض أن من واجباته الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، فإنه طالب روسيا بإنهاء عملياتها في الشيشان باسرع ما يمكن!.

عنان نفسه كتب في شهر يوليو ١٩٩٨م، يبرر للتدخل الدولي في بعض المناطق، وينفي أن يكون ذلك غزواً، ويبرر لإلغاء التمييز بين النزاعات الدولية والخلافات الداخلية ويقول بالنص: «طالما بقي النزاع دائراً داخل حدود دولة معينة، فإن التفسير التقليدي لميثاق الأمم المتحدة ينص على وجوب أن ندع هذا النزاع يستعر لوحده، فهل في ذلك شيء من الصواب؟ لقد صيغ الميثاق أصلاً باسم شعوب الأمم المتحدة لا حكوماتها، إن الميثاق يحمي سيادة الشعوب، ولم يكن قط ترخيصاً للحكومات لأن تدوس حقوق الإنسان وتحط من كرامته، وإن كون النزاع داخلياً لا يُعطي الأطراف المنخرطة أيما حق في تجاوز القواعد الأساسية للسلوك الإنساني».

وقبل أقل من أربعة أشهر كتب عنان مجدداً: «هل من المقبول أن تُترك الانتهاكات المنظمة لحقوق الإنسان تستمر بكل تداعياتها المأساوية من دون أن يُكبح جماحها؟».

ثم أكد عنان: ألا شيء في ميثاق الأمم المتحدة يعوق الاعتراف، بأن هناك حقوقاً وراء الحدود الجغرافية. لأن هدف ميثاق الأمم المتحدة في رأي عنان حماية الوجود الإنساني للأفراد، لا حماية الذين ينتهكونها وهي الحكومات.

تلك كانت أفكار عنان، فما الذي غيّرها، وما الذي دعاه للتصريح بنقيضها؟ الآن الشيشان مسلمون؟

وتتوالى المكافآت على موسكو، ففي اليوم نفسه الذي انسحب فيه المجاهدون الشيشان من عاصمتهم جروزني، جرى توقيع اتفاقية في موسكو تمنح بموجبها الولايات المتحدة روسيا ٢٠٠ ألف طن من المعونات الغذائية الجاهزة و ٢٠ ألف طن من البذور، فيما يجرى التفاوض على معونة ثالثة مقدارها ٣٠٠ ألف طن من الحبوب.. لعل شرط تسليمها سيكون تقديم رأس الرئيس الشيشاني مسخادوف على طبق من فضة إلى وزيرة الخارجية الأمريكية.

ولتأكيد عدم عزلة موسكو دولياً بسبب جرائمها في الشيشان، جرى «إحياء» المفاوضات متعددة الأطراف الخاصة بالمنطقة العربية المتوقفة منذ عام ١٩٩٦م، وعقدت أول جولة لها في موسكو بمشاركة عربية.

حتى «جمهورية إيران الإسلامية» لم ترَ في مذابح الروس سبباً لتأجيل زيارة مسؤول الأمن القومي فيها إلى موسكو الشهر الماضي.

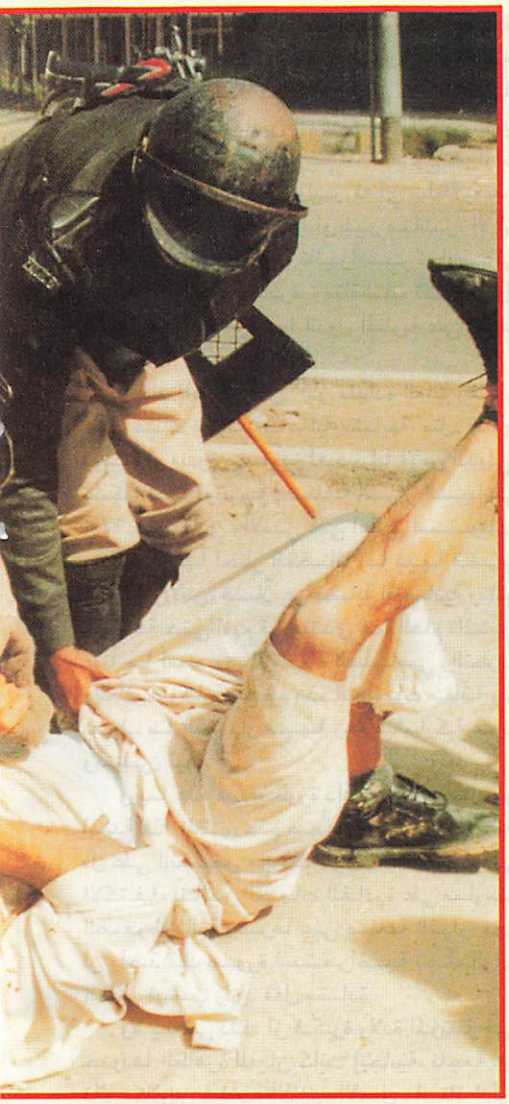
أي مكافأة يمكن أن تقدَّم للجاني أكثر من ذلك؟!.■

تصنعه عوامل معقدة.. وتؤججه أطراف عديدة

عنف باكستان

الأصابع الهندية ضالعة في صنع الظاهرة.. والديانة الهندوسية غرست الحقد وحولته إلى عداء خلّف ثلاث حروب دامية.. حرب سرية في الشوارع لتفجير باكستان من الداخل

إسلام أباد: محمد ناصر



بين الحين والآخر تشهد الساحة الباكستانية أحداث عنف دامية.. كان آخرها حوادث التفجيرات في كراتشي التي أودت بحياة ٤ مدنيين وإصابة عدد آخر.

المتابع للأحداث في باكستان يلحظ أن العنف لم يتوقف فيها منذ استقلالها ولاشك أن لذلك أسبابه الداخلية والخارجية..

وباكستان.. دولة ذات مزايا خاصة، فهي تتمتع بالديموقراطية، وتمتلك جيشاً ذا باس شديد، وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تصرح بامتلاكها القوة النووية، ولها مواقف دولية إسلامية إيجابية، وقفت بجانب القضية الفلسطينية، ثم الأفغانية، وهي التي تدافع بحكومتها وشعبها عن استقلال كشمير.. هي دولة صناعية وزراعية نسبياً، لها سمعة حسنة، إلا أن الزائر للشارع الباكستاني قد لايعجبه المنظر السائد الذي يدل على التخلف الاجتماعي.. ففي العام نفسه الذي جربت باكستان صواريخها النووية، وضعتها مؤسسة غير حكومية تتخذ من برلين مقراً لها في المرتبة الثانية في قائمة الدول التي تكثر فيها ظاهرة الغش والرشوة والفساد الإداري والمالي.

وهكذا تسهم مجموعة من المتناقضات بطريق غير مباشرة في العنف.

لكن هناك عوامل داخلية وخارجية تتفاعل وتتداخل في صنع ظاهرة العنف، فأول عامل خارجي فعال هو الهند التي تتوجه الأصابع نحوها عند بروز ظواهر العنف، فباكستان والهند جارتان تقعان في شبه القارة الهندية، وتاريخ باكستان هو تاريخ الهند، لأن المسلمين منذ أن دخلوا السند وانحدروا منها إلى الهند لم يتخلوا عن هذه البلدان قط.

وبالرغم من أن المسلمين حكموا المنطقة كلها بما فيها الهند إلا أنهم لم يجبروا أحداً على اعتناق الإسلام، وظل هذا الأمر طوعياً تماماً، وبالرغم من المعاملة الحسنة التي لقيها الهندوس من المسلمين والحرية الدينية التي نعموا بها في تلك الفترة إلا أنهم حملوا في قلوبهم حقداً على المسلمين وذلك راجع لطبيعة الديانة الهندوسية الحاقدة، وقد تحول الحقد إلى عداوة سافرة إثر قرار المسلمين بالاستقلال بباكستان، فقد كان البقاء مع الهندوس وتحت رايتهم شبه مستحيل عملياً، ولاسيما في ظل الديانة الهندوسية التي تعتبر ديانة غير عملية.

فأول مايلفت النظر في الديانة الهندوسية وجود الطبقات، وذلك أن الهندوس قسّموا أنفسهم إلى أربع طبقات رئيسة هم: البراهمة، والكشتريون، والويش، والشودر، وجاء في الفقرة ٣١ من الباب الأول من «منو سمرتي» - الكتاب المقدس للهندوس - قوله: «ولسعادة العالم خلق برهما البراهمة من وجهه، والكشتريين من ذراعيه والويش من فخذيه والشودر من قدميه» وجاء في الفقرة ٩٦ من الباب ذاته قوله: إن أفضل المخلوقات هو البرهمن ودونه الإنسان أو بالأحرى إنها أخرجته من الإنسانية لكي يكون إلها. وجاء في الفقرة ٩٩ قوله: «إن الله قد نزل إلى هذا العالم بصورة البرهمن لحفظ الدين»!! وفي الفقرة ١٠٠ قوله: «إن كل ما في العالم هو ملك البراهمة لأن برهمنا خلقهم من وجهه».

وقد اختصت الهندوكية كل فرقة من هذه الفرق الأربع بعمل خاص فعهدت بالأمور الدينية للبرهمن، وبالجندية والإدارة المدنية للكشتري،

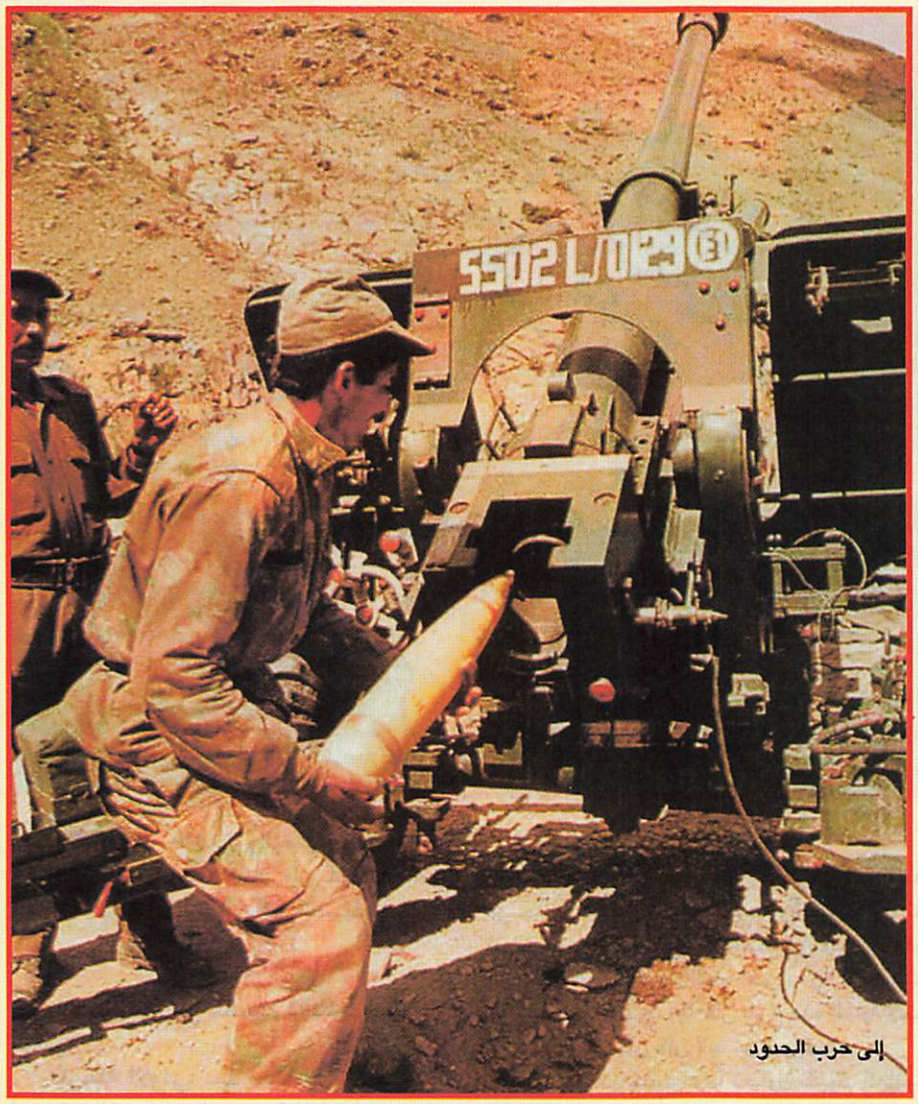
هناك طبقة معارضة لاستقلال باكستان عن الهند ومنها أمكن فتح ثغرة لإحداث القلاقل والاضطرابات

وبالزراعة والتجارة للويش، وجعلت الشودر، وهم يسمون «بالمنبوذين» خدماً للفرق الثلاث، ولايحق لامرئ من أي فرقة من هذه الفرق أن يتعدى ما يخصه به دينه أو الفرقة التي ولد فيها مادام حياً ولكن يحق للمرء أن يرتقي من فرقته إلى فرقة أعلى منها بالعمل الصالح ولكن هذا الارتقاء لايكون في حياته بل بالتناسخ بعد موته، فأين موقف غير الهنود - المسلمين - من مجتمع كهذا؟!

إنه موقف أكثر تشدداً حتى من السيخ - الذين يعدون أكثر ميلاً إلى المسلمين على حسب الظاهر - كان موقفهم من المسلمين صعباً، فهم الذين جعلوا «بادشاهي مسجد» - الذي بناه أورنك زيب ويتسع لمائة ألف مصل - اصطبلاً، والسيخ مستعدون للحرب دوماً، بناء على أوامر دينهم، وهو من الد أعداء الإسلام إذ حرموا المسلمين زمن حكمهم من أداء فرائضهم الدينية كما منعوهم من الأذان، وبالطبع في ظل ديانة كهذه لا بقاء للآخرين، كما لاتصلح هذه الديانة نفسها للبقاء.

ولعله ليس من فضول الكلام الإشارة إلى ما يرتكبه الهنود من أنواع العنف ضد المسلمين


من حرب الشوارع



إلى حرب الحدود

سواء في باكستان أو كشمير، الذي روت جذوره الديانة الهندوسية، فالنظرية الهندوكية تشدد على أمجاد الحرب وتدعو إلى القسوة وإلى الأطماع الإقليمية، يقول كرشنا شيتانيا - الفيلسوف الهندي - في وصف هذه النظرية في كتابه (العلاقات الدولية في التاريخ الهندي): «إن السياسة التوسعية (الإمبريالية) هي من تقاليدنا الأصيلة»، فقد جاء في كتاب برهما: «إن أعلى مراحل الملك هي خلق إمبراطورية تمتد حتى حدودها الطبيعية، فتشمل كل الأقاليم حتى البحار..» والمعروف أن الهندوس كانوا يظنون أن الكون كله محصور بين جبال همالايا والبحر، الأمر الذي يبرز مدى مطامع الهندوس الاستعمارية، حيث إنهم يطمعون في الاستيلاء على الدنيا كلها!

ويعتبر الهندوس باكستان العدو الأول الذي يجب القضاء عليه، يقول الكاتب: «إن الجار المباشر هو العدو المحتمل.. ولابأس من القضاء على استقلال الدول المجاورة في سبيل بناء نظام إمبريالي، وأن الطريقة الوحيدة للمحافظة على الحرية هي تدمير حرية الآخرين»!

هذا فضلاً عن أن الهندوسية المتطرفة تحلم بأبعد من ذلك فقد كتب بانيكار في كتابه (مستقبل الهند وجنوب شرقي آسيا) يقول: «إذا لم تكن القبضة قوية على هذه المراكز البعيدة - يقصد ما بين سنغافورة، وعدن - وإذا لم تكن السيطرة البحرية قوية بحيث تستطيع أن تقوم بحماية هذه المناطق فإن الهند لن تكون في أمان».

ولم يكن استقلال باكستان عن شبه القارة الهندية حيث يسيطر الهندوس أمراً وارداً عند الهنود، وإنما كان نوعاً من المفاجأة لهم فقد جاء في قرار لجنة المؤتمر الهندوسي المنعقدة في يونيو سنة ١٩٤٧م ما يلي:

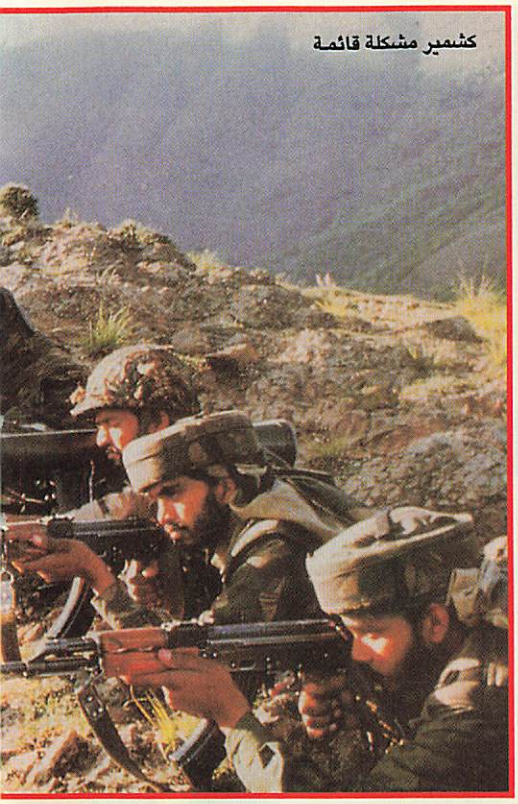
« إن المؤتمر الهندوسي الوطني يؤيد بعزم ضرورة دوام وحدة شبه القارة الهندية لاسيما أن الأوضاع الاقتصادية تجعل وحدة الهند ضرورة حتمية، وإن صورة الهند التي تعلمناها والتي نمجدها ستبقى في صدورنا وأفكارنا، واللجنة واثقة كل الثقة من أنه حينما يعاد النظر في القضية الهندية فسوف ينظر إليها من وجهها السليم وإن الجميع سوف يتبرؤون من الفكرة الخاطئة القائلة بوجود قوميتين في الهند وسوف ينبذونها».

وبعد أن استقلت باكستان ظل حكام الهند يتكلمون لمدة طويلة عن نهاية باكستان قريباً أو بعيداً.

يقول الدكتور سامبورنانند حاكم راجستان في مقال نشره في ٢٦ يناير ١٩٦٥م تحت عنوان (سياسة حدود الهند المهملة) «حينما ترسم حدودنا الجغرافية بين باكستان وبين الهند، يجب أن ترسم حدودنا السياسية على الحدود الكائنة بين باكستان وبين أفغانستان، ومن ثم في أفغانستان نفسها» وهو ما يعني الإصرار على بقاء باكستان ضمن الحدود الهندية!

وصرح شافان وزير الدفاع الهندي - وهو صاحب تصريحات عدائية كثيرة - في مارس ١٩٦٤م بقوله: «سوف نرى ذاك اليوم الذي تصبح فيه الهند مقبرة لباكستان»، كما قال تهاكور براشاد أحد زعماء حزب الهندوس في نوفمبر ١٩٦٤م: «علينا ألا نهدأ حتى تباد باكستان وتندمج في الهند».

ولما وجدوا أن آمالهم في إعادة باكستان صعبة التحقق أخذت تصريحاتهم تنحو منحى آخر تعتبر باكستان العدو الأول والأخير فقد



كشمير مشكلة قائمة



صرح كهانا وزير الأشغال والتعمير في ١٤ مارس ١٩٦٥م في مدينة أمبالا قائلاً: «إن باكستان عدوة الهند رقم واحد، وعلينا أن نتقبل تحديها».

مراحل العنف

ظاهرة العنف في باكستان مرت بمرحلتين مهمتين:

المرحلة الأولى: بعد استقلال باكستان إذ استمرت الاعتداءات الهندوسية المولدة للعنف على المسلمين، وكانت بين اعتداءات حكومية تمثلت في ثلاث حروب شنتها الهند على باكستان في أعوام ١٩٤٨م و١٩٦٥م و١٩٧١م ثم اعتداءات شعبية موحى بها من قبل الحكومة، ويتركب هذا العنصر مع عناصر أخرى تنجب العنف وأهم هذه العناصر ما يلي:

العوامل المؤثرة

أولاً: العامل الدولي: خلال كفاح المسلمين للاستقلال بباكستان كان الموقف الغربي إلى جانب الهند على حساب باكستان، فقد كان الإنجليز متواطئين مع الهندوس، كما كانت الولايات المتحدة تميل إلى الهند، وتضغط على باكستان بشدة لكي تقبل الاتحاد الكونفيدرالي مع الهند، ولكن الباكستانيين لم يكونوا يجهلون أن معنى هذا هو التنازل عن استقلالهم، ولذا لم يرضخوا للضغوط الأمريكية فكان الانتقام منهم في الحرب العدوانية التي شنتها الهند سنة ١٩٧١م، بالاتفاق مع روسيا، في باكستان الشرقية، إذ وقف الأسطول الأمريكي موقف المتفرج من هذه الاعتداءات.

واتجه الموقف الدولي إلى تكريس زعامة الهند في جنوب آسيا بالدبلوماسية والدعاية، ولما لم تنجح هذه الخطة كان الاتجاه إلى فرض هذه الزعامة بالقوة لجعل الهند أقوى دولة في آسيا وفي المحيط الهندي، ولما كان بلوغ هذه الغاية لايتم مع وجود باكستان كان لابد من تمزيقها.

فباكستان كانت دوماً تحاول تثبيت كيانها وتقوية جيشها، بدلاً من أن تخطط لرفاهية شعبها وتثقيفه وتحسين وجه المجتمع، بعبارة أخرى لم يكن لديها خيار مراعاة الأولويات، ومن هنا ساد كثير من الظواهر الاجتماعية، وقد ضحت باكستان كثيراً يوم قررت أن تطور القوة النووية، على حساب متطلبات الشعب.

ثانياً: اضطراب داخلي: إن تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين مستقلتين على النمط السائد كان في حد ذاته إجحافاً بحق المسلمين ولكنهم رضوا به لأنهم كانوا أمام عدوين شرسين، وبينما خرج المسلمون من هذه القسمة وكأنهم غرباء مهاجرون منحوا قطعة من الأرض لكي يعيشوا فيها، استحوذ الهندوس على الجزء الأكبر من شبه القارة الهندية واستولوا على دار الحكومة في دهلي، العاصمة الإسلامية، وعلى الأموال، وحلوا محل الحكومة الإنجليزية المستعمرة في كل شيء، وبدأ المسلمون حياتهم من الصفر إذ إنهم استلموا بلاداً فقيرة في معظمها كان الإنجليز زمن استعمارهم يهملونها لأنها بلاد إسلامية، فقامت باكستان على منطقتين هما البنغال والبنجاب وماحولها، وعلى جيش مهلهل وخزانة فارغة وفوضى ضاربة الأطناب بسبب الهجرة من الهند إلى باكستان وبسبب الغارات التي كان يشنها الهندوس على المسلمين في الهند وباكستان معاً، وتعد مدينة لاهور هي المدينة التاريخية الأثرية، الكبيرة الوحيدة التي وقعت في نصيب باكستان فقد تعرضت لاعتداء أثيم أشعل الهندوس فيها النيران ليدمروها التي وقعت، وكان الهندوس والإنجليز على يقين من أن باكستان لن تعيش طويلاً وإن الباكستانيين سيعودون ويلقون بأنفسهم بين يدي الهند حتى قال غاندي نفسه مطمئناً الشعب الهندوكي الذي غاظه التقسيم: إن باكستان لن تعيش أكثر من ستة أشهر.

كما أنه مازالت هناك مشكلة الإسكان للمسلمين في باكستان، حيث لايزال عدد كبير من الباكستانيين تائهين في بنجلاديش، فكان من ضمن مطالبات المهاجرين من الحكومة عام ١٩٩٤م إعادة الباكستانيين المتروكين في بنجلاديش إلى باكستان، وتوطينهم دون مزيد من التأخير.

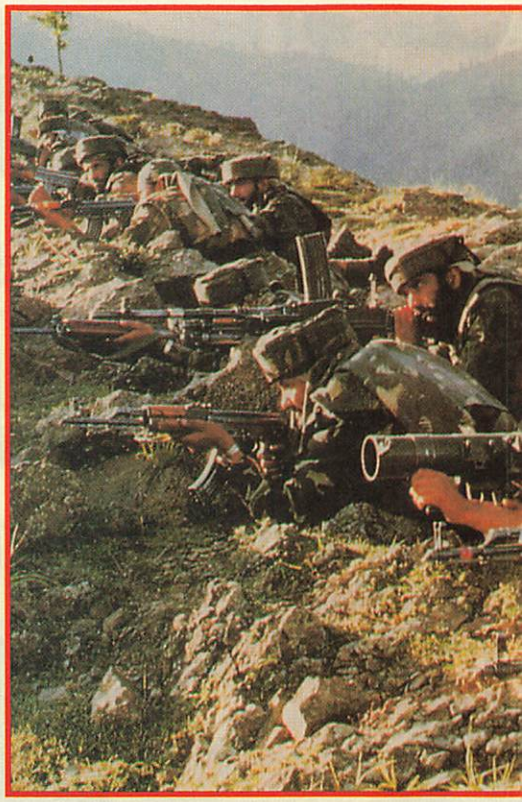
هذا فضلاً عن الاضطراب الديموجرافي نتيجة هجرة الشعب من القرى باتجاه المدن بحثاً عن لقمة العيش والتخلص من الفقر المدقع، وظاهرة الإقطاع التي بنفسها كفيلة بخلق الفقر والحرمان ودوافع العنف.

ثالثاً: نقص التفاهم الذاتي: لم يكن الزعماء السياسيون في باكستان مجمعين على تقبل فكرة استقلال باكستان عن الهند، بل إن منهم من كان متضامناً مع الهند، فعبدالغفار خان زعيم الحزب البشتوني كان عضواً في حزب

منذ الاستقلال.. الحكومات إما عسكرية دكتاتورية أو فاسدة وذلك أوقع البلاد في اضطرابات سياسية وأزمات دستورية

الهجرة من القرى باتجاه المدن أحدثت اضطراباً ديموجرافياً والإقطاع في حد ذاته كفيل بخلق الفقر الذي يولد العنف

تركيز الصحافة على تضخيم الوجه السلبي للظواهر الاجتماعية يحدث ضغطاً سلبياً على النفوس ويجعل الكثيرين يتوهمون أنه لا خير في المجتمع



المؤتمر الهندوسي وهو من أصدقاء زعمائه ومن مؤيدي الانضمام إلى الهند وقد سجنته الحكومة مرات بعد الاستقلال والتجأ إلى أفغانستان عدة مرات.

كما أن الحزب القومي للمهاجرين برئاسة الطاف حسين صرح عدة مرات في الثمانينيات عن عدم ارتياح قومه للعيش في ظل باكستان، وهناك قول بأنه يسخر من نظرية الشعبين التي قامت عليها باكستان واصفاً إياها بأنها «أضحوكة» وساند فكرة إقامة كنفدرالية بين الهند وباكستان في شبه القارة، إضافة إلى ما نقل عنه من أن قومية المهاجرين قد توصلت إلى نتيجة مفادها أن الحل لمعضلة كراتشي يكمن في إنشاء مقاطعة باكستانية خاصة للمهاجرين.

ومما تقدم يمكن القول إن هناك طبقة معارضة لاستقلال باكستان عن الهند ومنها يمكن فتح ثغرة لإحداث قلاقل وارتكاب أحداث عنف.

رابعاً: حكومات فاسدة: في ظروف اجتماعية كهذه، كان من المفروض وجود عوامل إيجابية مثمرة، كحكومات شعبية تجهض مخططات العناصر الهدامة وتهتم بأمور الشعب والمشكلات الاجتماعية، بيد أن شيئاً من هذا لم يحدث، بل بالعكس خلال السنوات الماضية كان نصف الحكومات التي حكمت باكستان عسكرية دكتاتورية، ونصفها حكومات فاسدة - على حد تعبير البروفيسور خورشيد أحمد عضو مجلس الشيوخ الباكستاني، فخلال هذه الفترة لم يكمل رئيس جمهورية دوره في المنصب، كما أن أغلب المجالس الشعبية والنيابية فشل في تقديم برامج نافعة، وأن الاضطراب السياسي والدستوري الواضح يدل بكل وضوح على وجود هذه الظاهرة.

خامساً: التنافس السلبي: الصراع والتنافس بين الدولتين لم يتوقف على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية بل والفنية، فعندما استبدلت الهند الاسم السينمائي العالمي «هوليوود» بـ «بولي وود» لمدينتها السينمائية في «بومباي» تبعتها باكستان باسم «لولي وود» لمدينتها السينمائية «لاهور» وعندما صنعت الهند صاروخها - أرض - أرض - وسمته «بريتوي» على اسم الحاكم السيخي «بريتوي راج» الذي حكم البنجاب وجزءاً من أفغانستان في القرن الثاني عشر الميلادي، أسرعت باكستان بتصنيع صاروخ «غوري» على اسم شهاب الدين الحاكم المسلم الغوري الذي قضى على «بريتوي راج» وإذا حدث انفجار في إحدى القطارات في دهلي - على سبيل المثال - مهما كانت دوافعه وكائناً من كان وراءه ومجريه، يجب حدوث حدث مشابه له في باكستان بالضرورة وخلال أقل زمن ممكن.

العلمانية

كان أشد مجالات التنافس بين البلدين هو في مجال تطبيق مبدأ «العلمانية» تلك التي نفعت الهند وأضرت باكستان، وقد سبق أن أشرنا إلى أن الملة الهندوسية غير عملية ولئن صح أنها كانت تصلح لأربعة آلاف سنة مضت - زمن الأساطير والخرافات والأوهام - فإنها غير صالحة اليوم، بل من المخجل أن تذكر بين العقائد، فالهندوس مازالوا يقدسون كل الحيوانات والبقر منها بصورة خاصة، وقد بلغوا من تقديسهم إياها إلى حد لايبالون معه أن يقتلوا مئات أو الوفاً من البشر الأبرياء إذا بلغهم أن بقرة قد ذبحت، وكم من الاضطرابات الدامية تحدث في الهند بين الهندوس والمسلمين لمجرد سماع الهندوس أن مسلماً في قرية ما ذبح سراً بقرة، فينقض على تلك القرية العشرات بل المئات والألوف من الهندوس ويذبحون بدل هذه البقرة كل أبناء القرية - إن استطاعوا ذبحهم - وليس هذا بالحديث القديم بل هو حديث اليوم، ومن هنا نجد الهنود أصبحوا يعتقدون أن الديانة عائق كبير في طريق التقدم، يقول آرتور مايلز: «لايمكن أن تكون الهند أمة قط حتى تكنس منها الهندوكية مع خرافاتها وطقوسها الحيوانية».

أما العلمانية في باكستان - العامل الأكبر في خلق كثير من الظواهر الاجتماعية - فلها قصة أخرى، فهي تعني فقدان الصواب، حيث إن باكستان التي استقلت لتثبت هويتها الإسلامية، كانت تقع في خلاء الهوية، فالعلمانية لم تنفع باكستان، بل وكانت عاملاً كبيراً في خلق كثير من الظواهر الاجتماعية، منها غياب العدالة الاجتماعية.

سادساً: دور الصحافة: تركز الصحافة في باكستان على تضخيم الوجه السلبي للظواهر الاجتماعية، فتنعكس الجرائم، وقلما تجد الإيجابيات لها سبيلاً في الإعلام، وهو ما يتسبب في ضغط سلبي على النفوس، ويتوهم الكثير أنه لا خير في المجتمع بكل طبقاته، هذا فضلاً عن دور بعض الصحف في إثارة الفتن وإشاعة الظواهر الاجتماعية السلبية.

وقد منعت الحكومة الإقليمية صدور ٦ مسائيات لمدة ٦٠ يوماً في عام ١٩٩٥م بتهمة التحريض وإثارة العنف.

هذه العوامل بمجموعها أدت إلى خلق وشيوع ظاهرة العنف الاجتماعي

سابعاً: سياسات الحكام: سياسات الحكومات المتعاقبة في مواجهة العنف كانت خاطئة بل كانت أحياناً تشجع على العنف، تتبنى أحزاباً في مواجهة أخرى ثم تتخلى عنها وهكذا، والشاهد على هذا، ائتلاف الحكومات مع الحزب البشتوني المتطرف على موقف ما ومطاردته في أحيان أخرى، وكذلك دعوة الحكومة لحزب مهاجرين القومي في زمن ضياء الحق، بهدف القضاء على حزب الشعب الباكستاني وهو حزب من القومية السندية وذلك من أجل كسر شوكة القوميين، ولهذا فقد تداولت أخبار مفادها أن وكالة الاستخبارات الباكستانية (ISI) قدمت للحركة مبالغ طائلة لهذا الغرض، ومنذ بداية التسعينيات يجري وصف هؤلاء المهاجري،

بالإرهاب، إن غياب مواقف ثابتة لمواجهة العنف يعتبر عاملاً حيوياً في الفشل في تطويقه.

المرحلة الثانية: فترة الثمانينيات وانتشار العنف: لم تخل باكستان إذن من ظاهرة العنف منذ نشأتها فقد قتل علي خان وهو رئيس وزراء لباكستان عام ١٩٤٨م وقتل الرئيس ضياء الحق عام ١٩٨٨م كما اغتيل شهنواز بوتو في زمن صدارة أخته بنازير بوتو ورئاستها للوزارة عام ١٩٩٨م.

بيد أن العنف الاجتماعي برز في الثمانينيات بشكل رهيب، فبعد أن أصبحت الهند غير قادرة على القضاء على باكستان خاصة بعد تفجيرها النووي عام ١٩٩٨م رداً على التفجير الهندي خططت لتنتقم من باكستان في صورة أخرى، تتمثل في الحرب السرية ذات الطابع العنيف في الشارع، وتعتبر فترة الثمانينيات مرحلة حاسمة لباكستان من عدة نواح:

١ ـ أنها فرضت وجودها على الصعيد السياسي العالمي والإقليمي، حيث كانت الدولة الوحيدة التي تقف بجانب المجاهدين الأفغان ضد الاتحاد السوفييتي، كما أن الهند عرفت أن من الصعب استئصال باكستان عبر الحرب المباشرة، ومن ثم غيرت استراتيجيتها.

٢ ـ فقد الحزب البشتوني حمايته من الاتحاد السوفييتي وأفغانستان، وهو الحزب الذي كان ينادي باستقلال بشتونستان عن باكستان، فأصبح بذلك احتمال تجزئة باكستان أمراً غير وارد.

٣ ـ بدأت قضية كشمير تشتعل وتتحول إلى احتمال شن الحرب على باكستان مباشرة، كما أصبح بإمكان باكستان الضغط على الهند من خلال هذه القضية، مستعينة بجهاد الشعب الكشميري المسلم.

٤ ـ انتعاش الاقتصاد الباكستاني، نظراً لحركة الأموال في الساحة الباكستانية بعد تلقيها مساعدات دولية، لدعم الجهاد الأفغاني، الأمر الذي كاد يساعد باكستان في التخلص من كثير من مشكلاتها المادية، والقضاء على مشكلات اجتماعية ولو بصفة مؤقتة.

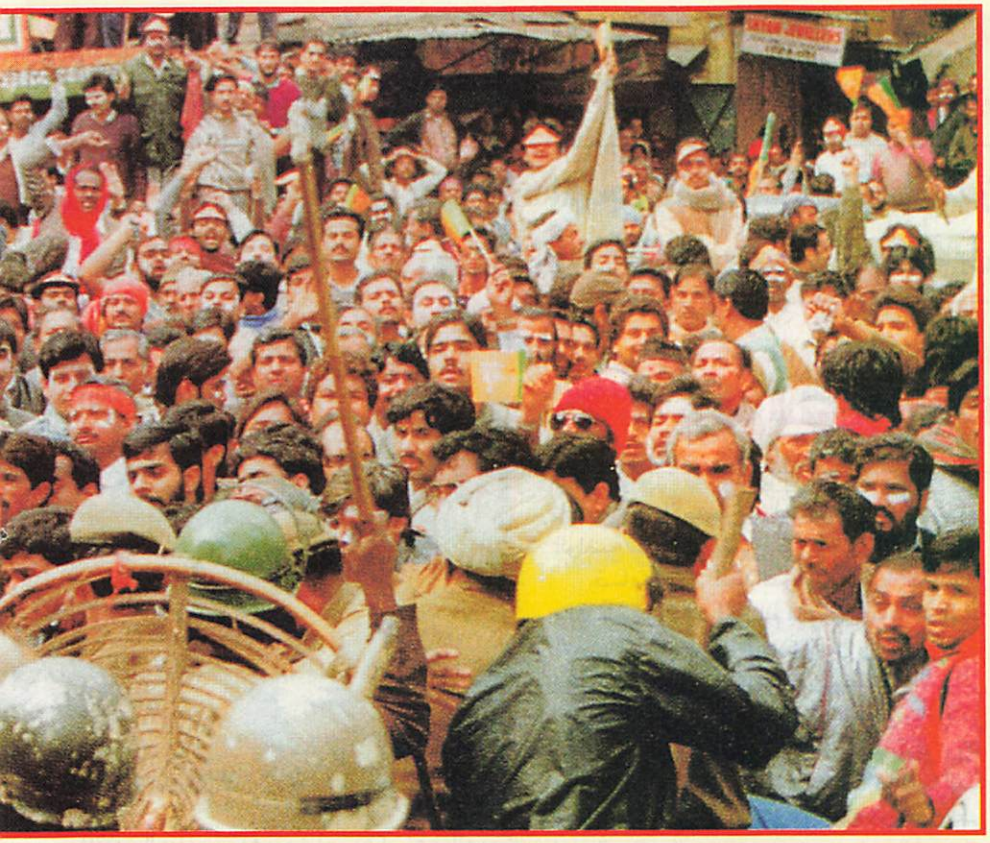
٥ ـ فقدان الهند الحماية الغربية بسبب وقوفها مع حكومة كابول الشيوعية.

هذه الأمور إذا كانت نافعة لباكستان على المدى القريب، فإنها لم تكن نافعة على نفس المستوى من النفع في المدين المتوسط والبعيد، هذا فضلاً عن وقوع أحداث في غير صالح باكستان أهمها:

١ ـ محاولات الهند تخريب باكستان بطرق غير مباشرة، مستغلة الفرص المتاحة، كاستخدام حزب حركة المهاجرين في السند، والبشتون في إقليم سرحد، والحركة البلوشية في بلوشستان.

٢ ـ تأسيس حزب «ذو الفقار» بزعامة شهنواز بوتو الذي كان متهماً بأعمال العنف والإرهاب ومنها إسقاط طائرة ضياء الحق عام ١٩٨٨م.

٣ ـ نشاط الحزب العرقي في إقليم السند، الأمر الذي تسبب في وقوع أشد أنواع العنف الطائفي من الإقليم.



عنف كراتشي أشد أنواع العنف فالقوى الاقطاعية والبيروقراطية في إقليم السند عجزت عن توفير احتياجات الطبقة الوسطى والعاملة

٤ ـ نشاط الأحزاب الدينية، بما فيها الأحزاب التابعة للسنة والشيعة، إذ كانت الثورة الإيرانية تؤثر على المجتمع الشيعي في باكستان.

٥ ـ تدهور الحالة الاقتصادية في باكستان بعد قطع المساعدات العالمية، ولاسيما بعد فشل المجاهدين الأفغان في تشكيل الحكومة، وبقي أمر المهاجرين عبئاً على الاقتصاد الباكستاني.

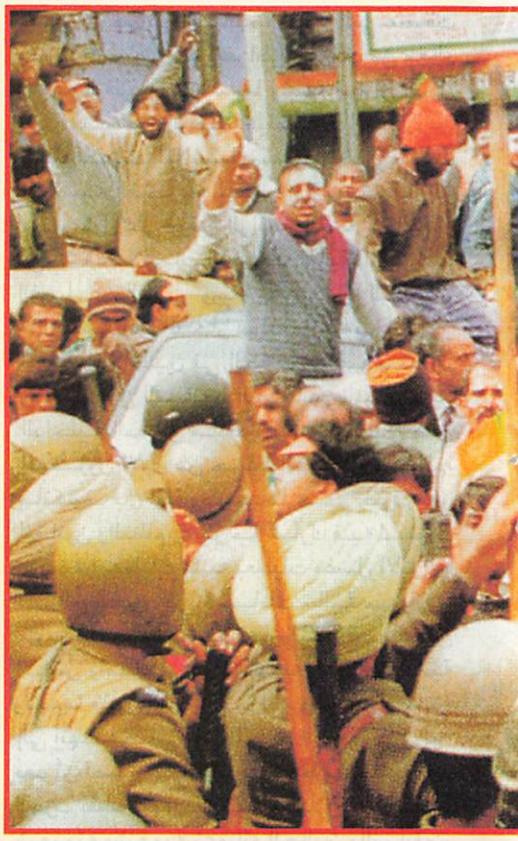
٦ ـ تدفق الأسلحة على البلاد لدعم الجهاد، الأفغاني، هذا فضلاً عن تطور صناعة الأسلحة المحلية وتصديرها إلى أفغانستان وبيعها في الأسواق الباكستانية، ولم تخطط الحكومات فيما بعد لجمع الأسلحة بعدما انتشرت بكمية كبيرة.

٧ ـ تدرب كثير من الباكستانيين على السلاح في أفغانستان، حتى إذا دخلت التسعينيات كانت هناك أعداد ضخمة من الباكستانيين يحملون أسلحة متنوعة، ونظراً لاشتغال باكستان بالجهاد الأفغاني، إذ كانت القضية الأفغانية قضيتهم الأولى، لم تكن ظاهرة العنف وقتها في الحسبان ولاسيما أنه تردد أنه بانتهاء الجهاد الأفغاني سوف تتخلص باكستان من ظاهرة العنف.

أشكال العنف

أولاً: العنف الاجتماعي: العنف في باكستان يمثل نوعاً من العصيان المدني الاجتماعي كالذي قدمه غاندي عندما اقترح فكرة العصيان المدني ضد الإنجليز، وكأن نفس العصيان مستمر إلى يومنا، والعصيان المدني يبرز لدى الأشخاص على أشكال مختلفة، فالسياسي يرتكب نوعاً من العنف الاجتماعي عندما يستغل منصبه للاختلاس، بينما الجيش يعطي لنفسه حقاً أكثر مما يستحق، وصاحب الحانوت يحاول الغش، والفقير إذا لم يرض بما رزق في غياب العدالة الاجتماعية، قد يظهر عصيانه في ثوب السرقة أو الغش، ولا يأبه بأن يرتكب مخالفة كي يسد جوعه، ونجد الرجل العادي يأبى أن يسدد مستحقاته من الديون الحكومية.. في هذا المناخ صار من السهل ارتكاب أي عمل كما نجد من السهولة أن يستغله الخصوم في ارتكاب جرائم اجتماعية.

وباكستان تعاني من غياب العدالة الاجتماعية، متأثرة بالعقيدة الهندوسية التي قسمت المجتمع ظلماً إلى طبقات، وهي بلاشك أساس الظلم الاجتماعي، جاء في «منو سمرتي» فصل القصاص والرشوة، فقرة ٢٤٦ ما يلي: «وأما البرهمن العالم فهو رب كل العالم» وقال في فضل منزلة البرهمن فقرة ٣١٤: «على الملك ألا يغضب البرهمن حتى ولا في أوقات المصاب لأنه إن فعل



ذلك فإنه يبيده مع جيشه ومراكبه»، ويقول في فقرة ٣١٦: «كيف يصلح من يؤذي البرهمن الذي يستطيع أن يخلق عالماً آخر وآلهة يحفظونه والذي يستطيع أن يغير أماكن الآلهة»، فتقسم الهندوسية المجتمع إلى من يملك ويستحق كل شيء ومن يحرم من أدنى حقوق الإنسان - الأمر الذي يولد الظلم الاجتماعي والعنف.

ثانياً: العنف الطائفي: يسود العنف الطائفي ولايات عديدة من باكستان، إلا أن عنف إقليم السند وخاصة عاصمته كراتشي يمثل أشد أنواع العنف، فقد أعلنت حركة المهاجرين العرقية أن الوضعية الفوضوية التي تشهدها المدينة هي نتيجة «الحرمان السياسي».

وتعد كراتشي أهم مركز تجاري وصناعي في باكستان، حيث تساهم - على مستوى البلاد - بما يقارب ٦٠٪ في مجال التصنيع، و٥٠٪ من المجال البنكي والمصرفي والتأمين وقطاعات الخدمات الأخرى، كما أنها تؤمن ٧٠٪ من عائدات الضرائب المباشرة، و٨٠٪ من عائدات الضرائب الجمركية، إضافة إلى أنها تمثل الميناء الوحيد في باكستان الذي يستعمل لأغراض عسكرية وتجارية، وهي البوابة المؤدية إلى أفغانستان ودول وسط آسيا المستقلة حديثاً، (دول قارية لاتمتلك منافذ بحرية) وقد تركت موجة العنف - حسب دراسة لغرفة التجارة والصناعة لكراتشي - عام ١٩٩٦م - أثراً بالغاً على مختلف قطاعات الحياة الاقتصادية فيها (الإنتاج الصناعي، الاستثمار، الاستيراد والتصدير، تحصيل الضرائب) ففي عام ١٩٩٥م أدت الإضرابات إلى ضياع ٣٠ إلى ٤٠ يوماً من أيام العمل، وفي كل يوم إضراب يتم إهدار مبلغ ٧٨ مليون دولار.

وفي كراتشي أكثر من ١٠ ملايين نسمة من مختلف الأعراق والخلفيات الثقافية، إضافة إلى أن الطبقة المتوسطة والطبقات العاملة قد ترسخ لديها شعور بالحرمان مع تعاقب السنين، وقد قفزت نسبة الفئة ذات الدخل المنخفض من ١٤٪ لتشكل ٣١٪ من إجمالي السكان هناك، ويعيش معظم أفراد هذه الفئة في الأحياء القصديرية الصفيحية التي تنتشر في أطراف المدينة بطريقة فوضوية، حيث تتراوح نسبة من يقطنون هذه الأحياء ما بين ٤٠٪ إلى ٥٠٪ من سكان كراتشي، وقد تزايدت هذه الأحياء في العقد الماضي بنسبة ٩٪ مقارنة مع نمو باقي أجزاء المدينة الذي يقدر بـ ٤,٨٪.

كما عجزت القوى الإقطاعية والبيروقراطية - والتي يسودها الفساد الإداري والاستغلال والمحاباة - عن توفير الاحتياجات المتزايدة للطبقة الوسطى والطبقة العاملة من سكان كراتشي، والتي يواجه المثقفون فيها مشكلات جمة في الحصول على الوظائف الحكومية أو المقاعد الدراسية في المؤسسات والمعاهد الحكومية أو القروض والتسهيلات البنكية اللازمة للبدء بمشاريعهم الاقتصادية الصغيرة، وفوق هذا كله، فإنهم يقعون ضحية تهديدات أفراد الشرطة وابتزازهم، حيث يتوجب عليهم أن يدفعوا الرشا لكل شيء، للبقاء في أكواخهم وممارسة أعمالهم التجارية، بل وحتى للاستفادة من الخدمات الصحية والاجتماعية. ولذا فإن جيل الشباب المتميز بالحيوية والحركة من أبناء هذه الطبقات، لم يعد يتقبل هذا «التمييز» في المعاملة، وأضحى يناضل من أجل توفير حقوقه المشروعة الاقتصادية والسياسية.

يمثل «المهاجرون» أغلبية الطبقة المتوسطة والعاملة في كراتشي، ويطلق لفظ «المهاجرين» على الذين ترجع أصولهم إلى المسلمين الذين هاجروا من دلهي إلى باكستان خلال عام ١٩٤٧م وبعدها من «أوتار براديش» و«بيهار»، وغيرها من المناطق ذات الأقلية المسلمة في شبه القارة الهندية. وينتمي هؤلاء المهاجرون للطبقة المتوسطة المثقفة التي تقطن المدن، وقد هاجر نحو المليون منهم إلى كراتشي، وأدى تركزهم هناك إلى التأثير على ديمجرافية كراتشي، حيث أصبحوا يشكلون أغلبية فيها حينذاك عندما كانت هي العاصمة وأكبر مدن باكستان، وعلى النقيض من مدينة المهاجرين، فإن ثقافة الوسط الذي يعيشون فيه كانت ولاتزال ذات طابع إقطاعي.

وقد استفاد المهاجرون من الفرص المتاحة لهم نظراً لمستواهم التعليمي ولاستقرارهم في عاصمة باكستان آنذاك، فشكلوا أغلبية القوى العاملة المدربة والخبيرة في كل قطاعات الإنتاج، ولذا فقد احتكروا معظم المناصب الحساسة في الأجهزة حتى الانقلاب العسكري الأول الذي حدث عام ١٩٥٨م، حيث نقل مقر العاصمة الفيدرالية بعده من كراتشي إلى إسلام أباد. وأصبح البيروقراطيون والإقطاعيون ورجالات الجيش يهيمنون على السياسة الداخلية لباكستان. وفي مواجهة هذه الترويكا «الثلاثية» المسيطرة وجد المهاجرون أنفسهم في صف المعارضة، وازدادت الأمور سوءاً حينما تقلد ذو الفقار علي بوتو - وهو إقطاعي من إقليم السند - منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٧٠م، إذ إنه «نقل» ميزان القوى إلى المنطقة الريفية لإقليم السند. ووجد حينها المهاجرون أنفسهم في معزل عن التأثير السياسي والثقافي.

مطالب الحكومة

ويبرز بوضوح عدم تطور الفكر الاجتماعي لدى المهاجرين في السند، إذا عرفنا أن مطالب حكومة باكستان منهم عام ١٩٩٦م تدور حول:

- إدانة العنف والتعهد بعدم الدعوة للإضراب والتخريب وتدمير الممتلكات العامة والخاصة وتوجيه رئيس الحركة الأعضاء لتسليم أسلحتهم للشرطة.
- توقف الحركة عن قتل رجال الأمن وموظفي الحكومة الفيدرالية والمحلية في الولاية.
- إغلاق الحركة معسكراتها في الهند.
- توقف الحركة عن رفع شعار أنه من لا يحمل الولاء لقيادة الحركة يستحق الموت.
- تعهد الحركة بإغلاق مراكز التعذيب والتوقف عن أخذ الأموال من التجار وابتزاز رجال الأعمال.
- توقف الحركة عن وصف المهاجرين المعارضين لها «بالخونة».
- توقف الحركة عن التطهير العرقي وقتل البنجابيين والباتان والسنود والبلوش والمهاجرين المعارضين لها.
- تراجع الحركة عن دعوتها لتقسيم السند، وهو ما يدعو إلى تقسيم باكستان، حيث إن هذه الدعوة تتعارض مع البند الأول من دستور الدولة.
- وقف الحركة حملتها المغرضة دولياً ضد باكستان ومؤسساتها وحكوماتها.

علاج فاشل

إن العنف لا يمكن أن يداوي بالمثل - أياً كان مبرراته. ولقد كان العلاج الذي تم اللجوء إليه فاشلاً في مواجهة العنف ضد حركة المهاجرين القومية. فقد كان الهجوم العسكري من الشدة إلى درجة أن معظم قيادات الحركة اختفوا أو غادروا البلاد، وعلى رأسهم الطاف حسين الذي غادر باكستان قبل بداية الحملة إلى لندن، وقد كانت قصة جاويد إقبال الذي ارتكب قتل مائة طفل في مدينة لاهور في شهر ديسمبر العام المنصرم تملأ الجرائد المحلية لمدة شهر، وقال جاويد الذي سلم نفسه إلى الجيش إنه ارتكب الجريمة البشعة حنقاً على البوليس، وانتقاماً منه، ذلك أنه تعرض لتعذيب وحشي مقابل ارتكابه ذنباً صغيراً!!.

وهكذا تسير الحياة في باكستان.. من حالة عنف إلى أخرى.. ومن فاصل دامٍ إلى آخر أشد دموية.■

في موسكو.. عاصمة الاتحاد الروسي كان الثمن الرئيس لاستقالة يلتسين في أنسب الأوقات لتوفير فرصة النجاح لخليفته المفضل لديه والمفضل غربياً، فلاديمير بوتين، هو الورقة التي وقع عليها بوتين كأول مرسوم رئاسي أصدره وهو في منصب الرئيس بالوكالة، وضمن بها ليلتسين وأقربائه وأعوانه المقربين، الحصانة من أي ملاحقة قضائية بتهم الفساد.. بعد أن أصبحت تلك التهم ثابتة واقعياً، منذ الكشف عن حسابات مالية سرية خارج الحدود، وما دخل منها وخرج على شكل دفعات رشوة لعقد صفقات مختلفة.. ومنذ شروع النيابة العامة في سويسرا بملاحقة بعض أقرباء يلتسين وأعوانه.. ومنذ فضيحة اكتشاف غسل أموال روسية، في أحد المصارف المالية في نيويورك.. بمشاركة موظفات على علاقة بأقرباء يلتسين!

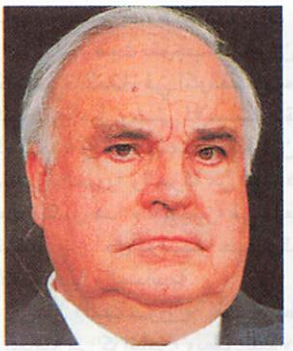
فساد الرؤساء.. تحت رداء الديمقراطية!



يلتسين: الاستقالة مقابل ستر الفضيحة



وايزمان: فضائح الصهاينة بالجملة



هيلموت كول: وعد «شرف» يمنعه من الكلام!

أحمد الأديب

وفي الكيان الصهيوني الغاصب - وهو جسم غريب في المنطقة، وجزء من الغرب نسباً ومصاهرة وتصوراً وسلوكاً - يكاد يسقط الرئيس الإسرائيلي وايزمان من منصبه، تحت وطأة الاتهام بأعمال فساد ثم لحقه اتهام لحزب العمل بالتحايل للحصول على مساعدات انتخابية.. ومن قبل هدد الفساد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بالمحاكمة وأسقط بعض وزرائه، شأنهم في ذلك شأن وزراء حوسبوا على فسادهم في فرنسا وبلجيكا وسواهما، كما كان سقوط الأمين العام الأسبق لحلف شمال الأطلسي ويلي كلاس، بسبب فضيحة فساد سبق أن تورط فيها وهو وزير في بلده.. ولم يمض زمن طويل على فضيحة من نوع آخر، هددت الرئيس الأمريكي الحالي كلينتون بالسقوط.. ثم لم يسقط، فالجانب المالي الذي يمس المصالح مباشرة يمكن أن يؤدي إلى السقوط، أما ما انكشف من أمر كلينتون فبات من الممارسات المنتشرة دون عقاب.. ودون حياء في المجتمعات الغربية!..

والآن في ألمانيا أيضاً، ينكشف يومياً جانب جديد من جوانب الفضيحة المالية التي عصفت بحزب المسيحيين الديمقراطيين، ونالت من معظم زعمائه التقليديين، ولا سيما رئيسه السابق حامل لقب «مستشار الوحدة» هيلموت كول، فكان من نتائج كشف الملابسات سقوطه من منصب «الرئاسة الفخرية» للحزب، ولا يستبعد إذا استمر كول على موقفه الرافض للمشاركة الفعلية في كشف ملابسات الفضيحة المالية، أن يتهدده الفصل عن الحزب، وربما دعوى أمام القضاء.. هذا فضلاً عن انتحار فولفجانج هولّن، كبير المسؤولين الماليين في الحزب من عهد كول، وفضلاً عن السقوط السياسي المريع لوزير الداخلية السابق مانفريد كانتر، الذي كان المسؤول الأول عن حفظ القانون والنظام، فانكشف بين ليلة وضحاها حجم خرقه هو للقانون والنظام، عبر ما شارك فيه لسنوات عديدة من عمليات أشبه بعمليات «غسل الأموال» لصالح الحزب في حسابات مالية سرية في سويسرا، مثلما يصنع تجار المخدرات والرقيق الأبيض وأمثالهم، وهو ما تمنعه القوانين الألمانية ولاسيما قانون شؤون الأحزاب، وقد اضطر كانتر إلى إنهاء عضويته في المجلس النيابي في برلين بعد أن أصبح عبئاً كبيراً على حزبه.. بينما بات الحزب نفسه يتهدده الانقسام، علاوة على سقوط شعبيته وشعبية زعمائه الحاليين والسابقين، وعلاوة على توقع تثبيت عقوبة مالية بعشرات الملايين عليه، وقد تصل به إلى درجة الإفلاس.

أصبحت قضايا الفساد والرشوة ظاهرة واسعة الانتشار في البلدان الديمقراطية الغربية، وكما تقول التقارير السنوية لمنظمة «الشفافية» الدولية لمكافحة الفساد.. والتي تشكلت قبل بضع سنوات على غرار منظمة العفو الدولية، لم تعد ممارسات الفساد والرشوة مقتصرة على ما تصنعه الشركات الغربية خارج حدود بلدانها الأصلية، وهو مما ساهم إسهاماً رئيساً في العقود الماضية في تثبيت دعائم الفساد في البلدان النامية التي تتعامل معها، بل ازداد انتشار الظاهرة نفسها داخل نطاق البلدان الغربية ازدياداً مطرداً، وباتت معروفة لتمرير القرارات عبر الأجهزة السياسية.

وفي ألمانيا كان من القصص التي انكشف أمرها، أن الرئيس الفرنسي السابق ميتيران، كان وراء دفع شركة «ألف» الفرنسية للنفط، إلى تقديم تبرع بالملايين إلى حزب المسيحيين الديمقراطيين في عهد «صديقه الحميم» كول، لدعمه في معركة انتخابية سابقة.. وتزامن «التبرع» بالمبلغ - كما يقال حتى الآن - مع إقدام الشركة الفرنسية على شراء شركة ألمانية بتأثير حكومة كول، وبشروط لم تكن ترشح الشركة الفرنسية للصفقة!..

ومعروف أن الشركات الصناعية تدخل في مفاوضات سنوية عسيرة، ترافقها الضغوط المتبادلة مع النقابات والإضراب عن العمل،

فضائح الفساد السياسي تتوالى في أكثر من نظام غربي.. لماذا عجزت الديمقراطية عن مواجهة الفساد؟!

وتسريح المضربين أو بعضهم، وقد تصل المعركة السنوية إلى التحكيم أو القضاء.. وذلك من أجل توفير نفقات الإنتاج على حساب العمال وأجورهم.. فأي سذاجة ينطوي عليها الاعتقاد أن هذه الشركات نفسها تقدم تبرعاتها بالملايين لصالح حزب في السلطة في بلدها أو خارج بلدها.. ثم لا تتوقع من وراء ذلك مقابلاً مادياً، أو الاعتقاد أن الحزب يبقى فوق الشبهات فلا يظهر الامتنان في مواقفه وفي قراراته السياسية ؟.. الواقع أن الصلة بين هذا وذاك أوضح من أن تحتاج إلى جدال، والأصل هو حسم المشكلة حسماً قاطعاً بمنع مختلف أشكال الهدايا والتبرعات لصالح المسؤولين في مختلف المناصب.. ولكن أين للديمقراطيات الغربية ذلك دون مبدأ تنظيمي وتوجيه وجداني وأرضية قويمة من قبيل ما صنعته وتصنعه كلمة: «من أين لك هذا ؟..».

إن القوانين التي تنظم واردات الأحزاب ونفقاتها في الديمقراطيات الغربية، تترك كما في ألمانيا ذلك «الخيط الرفيع» الغامض، لا الفاصل فصلاً حقيقياً، بين التبرع المشروط علناً، وهذه حالة نادرة تستدعي أن تتوافر لها الإثباتات عبر الأوراق وأقوال الشهود وغيرها من الأدلة القضائية المعتبرة، وبين الحالات الأوسع انتشاراً ولكن لا يمكن تقديم أدلة معتبرة قضائية لإثبات وقائعها، فيبقى لمستقبل المال آنذاك حق تسميته تبرعاً.. وهدية.. وما شابه ذلك، ولا يسري عليه وصف الرشوة أو الفساد، وإن كان القاصي والداني يعرف مسماه الحقيقي.

وكان المستشار الألماني السابق هيلموت كول قد استعان فور البوادر الأولى لسقوط الستار عن الفضيحة المالية الراهنة، بأحد معاونيه للاستيلاء من داخل المقر الرئيس للحزب، على سجل الحسابات المالية السرية للفترة التي كان مسؤولاً فيها. ثم أعلن كول بعد استشراء أمر الفضيحة رفضه القاطع أن يبوح بأسماء ثلاث جهات تبرعت عن طريقه ببضعة ملايين من الماركات «نقداً» لصالح حزبه. وعلل كول رفضه بدعوى أنه أعطى تلك الجهات «وعد شرف» ألا يكشف عن اسمها.. ولكن من العسير استيعاب قيام شركة من الشركات بحجب اسمها عن الرأي العام، وهي التي تعيش عادة على الدعاية، وأن تستغني بكتمان اسمها عن التسهيلات الضرائبية التي يحصل عليها كل متبرع لحزب ما، على حسب حجم تبرعه.. فعلام الإصرار إذن على عدم كشف أسماء الجهات المتبرعة؟.. ثم هل سيبقى الأمر في حدود كول وبعض أعوانه، وحدود زهاء ثلاثة ملايين مارك دخلت عن طريقه، أم ستتسع دائرة المشتبه بهم بعد أن كشف أول تقرير من جانب مدققين اقتصاديين، وجود اثني عشر مليون مارك لا تعرف أسماء المتبرعين بها ؟..

دولة القانون وسيادة القضاء.. تلك مزية معروفة عن الأنظمة الديمقراطية ولا يستهان بشأنها، ولا غنى عنها في مجتمع يريد أن يسود فيه الأمن والاطمئنان، ولكنها باتت في الآونة الأخيرة الراية التي ترفع عالياً عند الحديث عن فضائح أهل الغرب، للتغطية بها على سائر المفاسد الأخرى، أو باتت بمثابة «صك الغفران» الذي يعطيه للغرب بعض أصحاب الأقلام التي تتابع في وسائل إعلامنا ما ينكشف من فضائح على مختلف المستويات.. وكان من الأمثلة الصارخة على ذلك متابعة ما كان مع كلينتون، إذ لم ينقطع نشر تحليلات يدور محورها حول مقولة رئيسة مفادها: «ما أفضل ذلك النظام الديمقراطي الذي يصل برئيس الدولة إلى المحاسبة السياسية والقضائية».. ولم يعد يشين ذلك النظام نفسه أن أوصل «الفاحشة» إلى البيت «الأبيض»، في بلد تمنع قوانينه من تعيين المدمن على الفاحشة في منصب مسؤول يطلع على بعض أسرار الدولة، لأنها لا تأتمنه آنذاك على الأسرار وتخشى وقوعه فريسة مخابرات أجنبية تغريه!..

لا ينبغي إطلاقاً التهوين من شأن حرية الكلمة.. وهي في مقدمة ضمانات الكشف عن الفساد والانحرافات في أجهزة الدولة، ولا التهوين إطلاقاً من شأن سيادة القضاء.. فذاك ما لا غنى عنه للإحساس بالأمن في أي مجتمع من المجتمعات.. ولكن لا ينبغي بالمقابل التهوين إطلاقاً من شأن ما وصل إليه مفعول إعطاء السيادة للمادة على حساب القيم، وللنظام على حساب الوازع الداخلي، وللنصوص القانونية على حساب التربية الأخلاقية، بدلاً من حفظ التوازن بين جميع ذلك في وقت واحد.. وهذا بالذات ما لا نعرفه عن أي نظام من الأنظمة الوضعية، ولكن هو ما عرفناه عن منهج الإسلام وهو الذي أوصل في دولة الإسلام الأولى إلى بقاء ابن الخطاب عاماً كاملاً في منصب القضاء في عهد أبي بكر رضي الله عنهما - دون أن تعرض على القضاء قضية، وأوصل إلى قصص من واقع الحياة وواقع المجتمع، أصبحنا نتعامل معها وكأنها من الأساطير ووحي الخيال، وما هي كذلك، ولكن لشدة بعد مضامينها عن واقع نعايشه ونسجن أنفسنا وتصوراتنا فيه، كقصة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه مع الخصم اليهودي أمام عدالة القضاء.. أو قصة ابن الأكرمين مع المواطن القبطي أمام عدالة الحكم.. أو قصة صلاح الدين الأيوبي مع أسراه من ملوك الصليبيين بتأثير عدالة الإسلام في أعماق الوجدان، لا ينبغي التهوين من شأن مزايا كبيرة وعديدة في النظام الديمقراطي.. ولكن نحتاج إلى ما يتجاوز رداء الديمقراطية إلى تصورات ومناهج وممارسات سلوكية، ترسخ مكامن الفساد وأسبابه وتنشرها، وتفرغ بذلك مزايا الديمقراطية، وسائر القيم الإنسانية، من مضامينها الأصلية في واقع الحياة!.■

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرَّف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تَواصَل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



المدينة الإعلامية الحرة.. هل هي الخطوة الأولى؟

خصخصة الإعلام العربي

في أوقات متقاربة وعلى فترات متسارعة شهدت المنطقة العربية تحولات نحو خصخصة الإعلام تمثل في إعلان الأردن الشهر الماضي عن نيتها إنشاء مدينة إعلامية حرة ثم تبعتها مصر بالإعلان عن إنشاء هذه المدينة بالفعل وبين هذا وذاك أعلنت البحرين فتح أراضيها لبث محطة أوربيت الفضائية..

هذا التحول صحبته أحداث وتصرفات من المسؤولين وردود فعل من الأوساط الإعلامية والمعنية بذلك.

القاهرة: داود حسن. قدس برس
عمان: المجتمع

مصر، وبعد ٤٨ ساعة فقط من إعلان الحكومة المصرية إنشاء منطقة إعلامية حرة، تكون مقراً لعشرات الفضائيات، أكد وزير الإعلام صفوت الشريف أن عدداً من رجال الأعمال ومن أصحاب الصحف المصرية تقدموا بطلبات لإنشاء محطات فضائية، تعمل من داخل هذه المنطقة المعلن عنها.

وقال الوزير: إن جريدتي «الأخبار» و«الأهرام» الحكوميتين تعتزمان التقدم سوياً كجهة واحدة لإنشاء قناة فضائية، كما أن كلاً من رجل الأعمال القبطي الشهير نجيب ساويرس «الذي يمتلك شركة اتصالات خاصة للهاتف المحمول في مصر وعدداً كبيراً من المصانع»، ورجل الأعمال إبراهيم كامل «الذي يمتلك بدوره مصانع وشركات عدة منها مصانع طائرات ونسيج»، ورجل الأعمال أحمد بهجت «الذي يمتلك شركة إلكترونيات كبيرة»، ورجل الأعمال محمد شفيق جبر «الذي يمتلك شركات توكيل سيارات وأجهزة كهربائية، يعتزمون بدورهم التقدم لإنشاء محطات فضائية، عبر المنطقة الإعلامية المصرية.

وهناك رجال أعمال من حزب الوفد المعارض ينوون التقدم بدورهم بطلب لإنشاء قناة فضائية خاصة تخصص للأخبار، بيد أنهم ينتظرون معرفة تفاصيل أكبر عن إمكان ذلك، ومعرفة القيود والضوابط على بث الأخبار من هذه القناة الخاصة، خصوصاً أن هناك تكهنات بأن القاهرة تعتزم وضع ضوابط معينة للبث، قد يكون من بينها ما يعرقل عمل هذه الشبكة الفضائية. ومعروف أن الحزب سبق أن تقدم لوزير الإعلام بطلب تأجير قناة على القمر الصناعي المصري، بيد أن الطلب رفض مرتين، مما دفع الحزب لرفع قضية ضد الوزير الذي قال في معرض تبرير رفض الطلب إن



القانون المصري يمنع تأجير قنوات تلفزيونية خاصة للأفراد، إذ إن المادة رقم (١) من القانون رقم (١٣) لعام ١٩٧٩م والمعدل بالقانون رقم (٢٢٣) لعام ١٩٨٣م الخاص بالإذاعة والتلفزيون تحظر على «الأفراد والمؤسسات» امتلاك قنوات تلفزيونية خاصة، وقصر امتلاك القنوات على الحكومة دون سواها وهو ما أعاد الوزير التأكيد عليه في مؤتمره الصحفي.

لكن هذا لم يمنع من ظهور قناة مصرية تبث إرسالها من الخارج هي (سات - ٧) والتي تبث ترانيم وأخباراً ودراما قبطية وشاركت في تدشينها الكنائس المصرية الأربعة الرئيسة في مايو ١٩٩٦م.

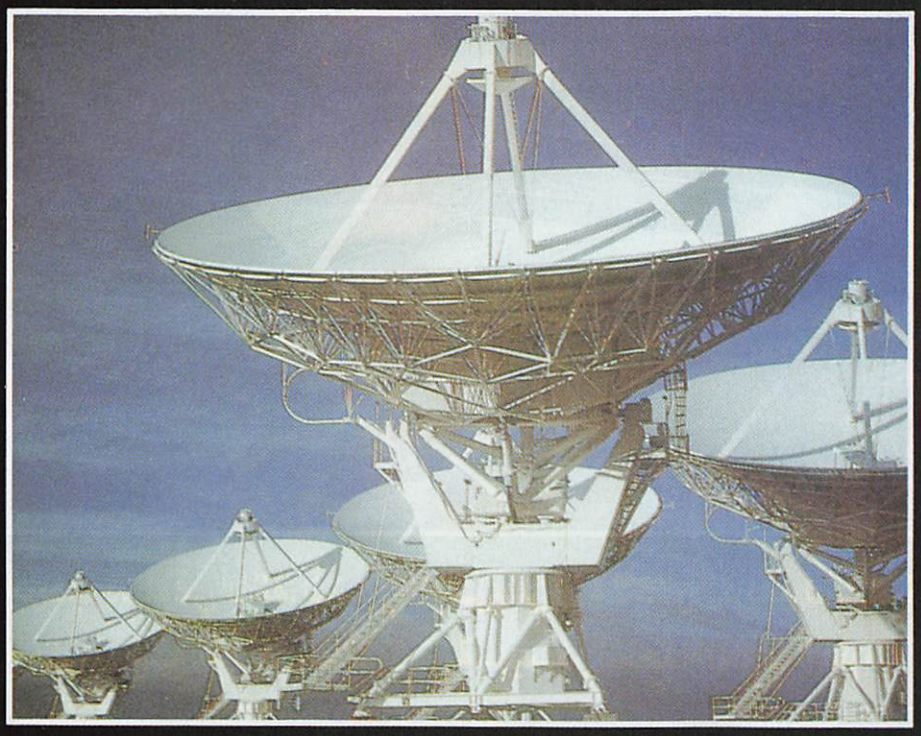
وكشف الوزير المصري في تصريح لمجلة المصور الحكومية الأسبوعية عن إنشاء مجلس للأمناء برئاسته، تكون مهمته الإشراف على المنطقة الحرة، والتنسيق بين الأنشطة، التي سيسمح بمزاولتها منها، كما ستكون مهمة المجلس الرقابة والتنسيق مع الشركة المصرية للأقمار الصناعية، والشركة المصرية للقنوات الفضائية. كما كشف الشريف عن إنشاء جهاز آخر لمتابعة ومراقبة إذاعة الأخبار المصرية، التي تبثها الشركات السياحية الدولية العاملة، والتأكد من التزامها بالضوابط المقررة في نشر هذه الأخبار، والتزام الشركات المصرية بالقواعد والضوابط التي يصدرها مجلس الوزراء، في أوقات الأزمات، مثل الحروب والكوارث الطبيعية، وما يمس الأمن القومي.

ومعروف أنه سبق لصحيفتي «الأخبار» و«الأهرام» المطالبة منذ ستة أعوام بالسماح لهما باستئجار قنوات فضائية على القمر الصناعي المصري نايل سات، ولكن طلبهما رُفض، إذ سعى كل من إبراهيم سعدة وإبراهيم نافع رئيسا مؤسستي «أخبار اليوم» و«الأهرام» في عام ١٩٩٤م لمناقشة هذا المشروع مع وزير الإعلام المصري، وطالبا بإنشاء شركة مشتركة من المؤسستين للبث التلفازي، على غرار ما هو موجود في تركيا والدول الأوروبية، ولكنهما قوبلا بالرفض.

بيد أن الأمر أعيد إحياؤه مرة ثانية أوائل عام ١٩٩٨م، وذلك عندما بدأت مصر تستعد لإطلاق قمرها الصناعي الأول، إلا أن الرئيس مبارك قال: «إن البث المسموع والمرئي ليسا مطروحين للخصخصة أو البيع أوالمشاركة». وقد سعت الحكومة لاسترضاء رئيس تحرير أكبر مؤسستين صحفيتين في مصر، فأعلنت إمكان السماح لهما بتأجير قناة فضائية، بشرط أن تكون متخصصة في «التعليم والبرامج التعليمية فقط».

ويتوقع أن يؤدي دخول رجال الأعمال المنافسة إلى تنشيط السباق على القنوات الفضائية المصرية، بيد أن السباق لا يدخل حتى الآن في مجال الأخبار. وإن كان الأمر لا يزال سابقاً لأوانه، على اعتبار أن قانون تنظيم هذه المنطقة الحرة ذاته لا يزال قيد الإعداد.

وقد جاء الإعلان عن المنطقة الحرة الجديدة في مصر مع اقتراب إطلاق القمر الصناعي المصري الثاني «نايل سات٢»، الذي سيوفر نحو ٨٤ قناة فضائية تحتاج إلى التسويق، وتقام المنطقة الإعلامية «على مساحة تقدر بنحو ٣,٥ مليون متر مربع، وسوف تتمتع بكل ما يعطيه قانون الاستثمار من إعفاءات كاملة» في مدينة ٦ أكتوبر «على بعد



مصر: «نايل سات ٢» يوفر ٨٤ قناة فضائية.. ورجال أعمال يعتزمون التقدم لإنشاء محطات خاصة

٣٠ كيلومتراً من وسط العاصمة».

وقد ألقى صفوت الشريف بعض الأضواء على الخطوة المصرية تلك قائلاً: «إن هذه المنطقة سوف تستقبل كافة القنوات الفضائية العربية والدولية والأجنبية والمصرية بشرط حصولها على ترخيص للبث من الأراضي المصرية من خلال الأقمار الصناعية، على أن تستقبل في مرحلة لاحقة مكاتب الصحافة العربية والأجنبية. كما ستستوعب كافة شركات الإنتاج البرامجي والتلفازي والسينمائي الموجودة في مدينة الإنتاج الإعلامي - التي بُنيت منذ أربع سنوات في مدينة ٦ أكتوبر - سواء من خلال الاستوديوهات الموجودة حالياً أو الاستوديوهات التي سيتم إنشاؤها في المستقبل». وكشف الشريف أن القرار الخاص بإنشاء هذه المدينة الإعلامية سوف يتخذه رئيس الوزراء المصري عاطف عبيد بعد موافقة مجلس الوزراء طبقاً لقانون الاستثمار.

لجان متخصصة

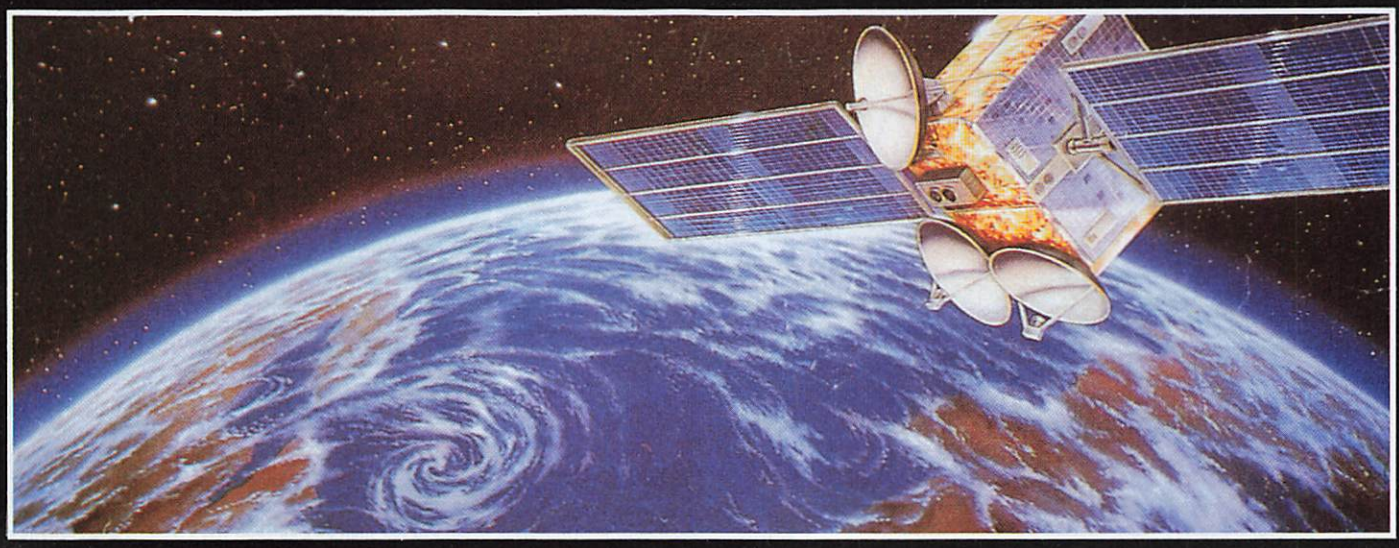
وكان وزير الإعلام المصري قد أعلن في تصريح سابق أنه كلف لجاناً متخصصة ببحث الرؤية المستقبلية لهياكل الإعلام المصري بما يتيح مستقبلاً إصدار تشريع يسمح بإنشاء قنوات تلفازية خاصة في مصر، وقال: إن القرار - فيما يخص السماح بإنشاء هذه القنوات - «هو قرار القيادة السياسية».

وقد فسرت أوساط سياسية مصرية تصريحات الشريف على أنها بداية تغيير حقيقي في موقف الحكومة المصرية تجاه السماح للأفراد والمؤسسات الخاصة بإنشاء أو استئجار قنوات تلفازية، وقالت إن إقدام دول عربية «مثل الأردن» - إضافة لدول أجنبية «مثل قبرص واليونان» - على السماح بإنشاء قنوات تلفازية خاصة على أراضيها دون معوقات، فضلاً عن قرب إطلاق القمر الصناعي المصري الثاني وراء هذا التغيير المرتقف في الموقف المصري الرسمي من تأجير قنوات تلفازية خاصة.

وتعتقد مصادر اقتصادية مصرية أن المنطقة الإعلامية المصرية قد يكون الهدف من ورائها هو الربح الاقتصادي على غرار المنطقة التي ينوي الأردن إنشاؤها للهدف ذاته.

التوجه الحكومي الجديد في رأي البعض أنه تعبير حقيقي عن موقف الحكومة المصرية تجاه السماح للأفراد والمؤسسات الخاصة بإنشاء أو استئجار قنوات تلفازية خاصة بعد رفض متكرر لطلبات قدمتها أحزاب سياسية وصحف مصرية لوزير الإعلام لإنشاء مثل هذه القنوات الخاصة. وحاول البعض الآخر أن يفسر السبب حول الإجراء المصري بإقدام دول عربية مثل الأردن إضافة لدول أجنبية مثل قبرص واليونان على السماح لإنشاء قنوات تلفازية خاصة على أرضها، فضلاً عن قرب إطلاق القمر الصناعي المصري الثاني نايل سات٢.

محمد جوهر رئيس مجلس إدارة شركة فيديو كايرو التي تعمل في مجال الخدمات الإخبارية والتي تسوق إنتاجها في العالم العربي والخارجي: يقول: إن فكرة إنشاء قنوات فضائية قطاع خاص أمر جيد وإن كان الأمر بدأ منذ نحو عامين بدخول القطاع



إبراهيم دسوقي أباظة: المشروع المصري من أوله لآخره تكريس لسيطرة الحكومة.. يمنع امتلاك المحطات الأرضية.. ويفرض استخدام المعدات الحكومية!

الخاص مجال الإعلام عندما بدأت مشاركة القطاع الخاص في إنتاج الدراما فيما يعرف بالمنتج المنفذ والذي كان يقوم بتقديم فكرة عمل ما، ثم يقوم بتنفيذه من الألف إلى الياء، لكن الجديد في الموضوع هو السماح بالبث التلفازي الفضائي دون التفكير في القنوات الأرضية، ولذلك فأنا لا أرى أي تغيير كبير في هذا الشأن، وخاصة أن المسموح به هو القنوات الفضائية وليس الأرضية، فهل بذلك هم «الحكومة» مازالوا يعتبرون المحطات الأرضية مثلها كالتعليم والصحة كخدمات يجب أن تقدمها الدولة فقط؟

عقبات..

ويرى جوهر أن أهم العقبات التي تواجه الفضائيات الجديدة هو قلة العمالة الماهرة في مصر، لكنه يرى أن هناك فرصاً كبيرة لنجاح هذه المحطات تتمثل في توافر عناصر الإنتاج وفي ثراء الحياة الثقافية والعلمية والسياسية في مصر.

أما عن التجارب الفضائية العربية التي تمت في الخارج فيرى جوهر أنها في مجملها فاشلة لسبب بسيط هو أن مركز بث هذه القنوات غير مراكز الإنتاج فمثلاً الإرسال يكون إما في لندن أو إيطاليا ومركز الإدارة في مصر أو السعودية وينتقد جوهر بشدة فكرة تملك صحف قومية لمحطات تلفازية تحت اسم الخصخصة أو المشاركة لأن الطرفين في النهاية ملك الدولة.

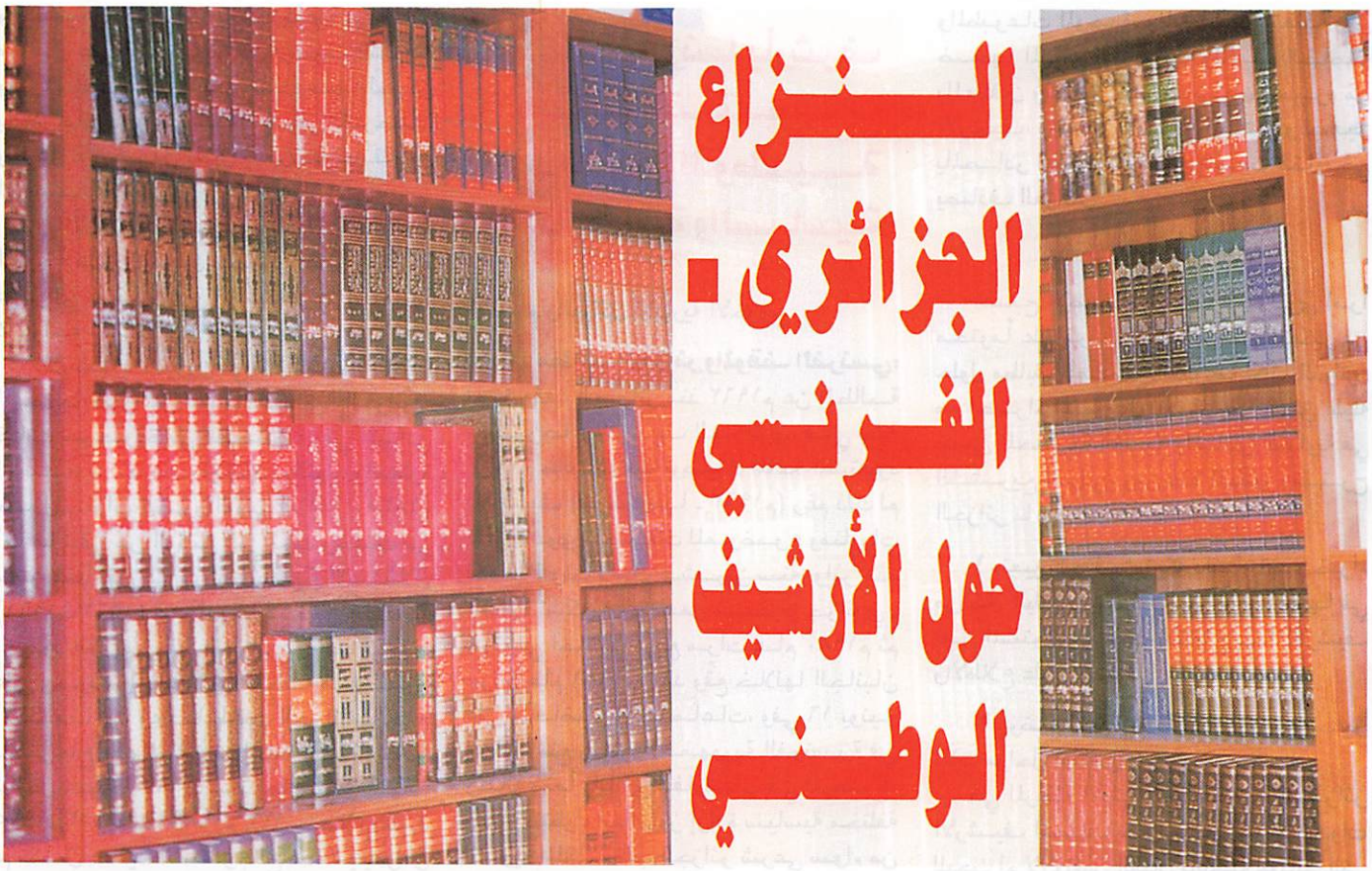
الدكتور حسين أمين رئيس مركز أدهم للصحافة التلفازية بالجامعة الأمريكية يقول: إن المشروع كنا ننتظره من فترة طويلة حتى يتم شغل فراغ كبير في وسائل الإعلام وهو يرى أن رجال الأعمال يمكن أن يسهموا بجدية في ذلك لأن النظام الأساسي للوقت الراهن هو حرية وتنوع الإعلام، وحول الجديد الذي يمكن أن تقدمه الفضائيات الجديدة في مصر قال أمين: إن أي قناة جديدة ستقوم في إطار هذا النظام سوف تجد أولاً إقبالاً كبيراً من المشاهدين وخاصة أن العالم العربي به نسبة مشاهدة عالية تقدر بنحو ٢٠٠ مليون مشاهد ناهيك عن نحو ٨٠٠ مليون مشاهد متوقع في العالم الإسلامي، أضف إلى ذلك أن هذه القنوات يمكن أن تؤثر في الجمهور بسهولة خاصة مع الانتشار المتنامي لاستخدام الدش والذي ترخص أسعاره كل يوم، أضف إلى ذلك أن هناك العديد من الشركات الدولية التي تدخل مصر وتريد أن تصل إلى جمهور المستهلكين، الأمر الذي يمكن أن توفره مثل هذه القنوات.

أما الدكتور إبراهيم دسوقي أباظة القيادي عضو اللجنة العليا لحزب الوفد الليبرالي والذي رفع دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري للمطالبة بإنشاء محطة فضائية لحزبه فيقول: نحن نطالب بتحرير الإعلام المصري من الاحتكار الحكومي نهائياً، وقد أيدتنا الأحزاب المصرية كلها في القضية التي رفعناها باسم الوفد للمطالبة بإنشاء قناة لنا نخاطب بها الجمهور، ولكن رغم المشروع الذي طرحه وزير الإعلام فإنني أرى أنه تكريس لسيطرة الحكومة على وسائل الإعلام، فالمشروع من أول سطر فيه يقوم على ألا يسمح بمحطات أرضية وهو ما يعني أن الشارع المصري لن يسمعني. ثانياً: فرض علي أن أستخدم المعدات والتجهيزات الحكومية التي يمتلكها اتحاد الإذاعة والتلفزيون، من إرسال واستوديوهات، وهو بذلك يعتبر دعماً للقطاع الحكومي، أو بمعنى آخر اعتبره لعبة من وزارة الإعلام لتشغيل الطاقات المعطلة لديها وخاصة أن الوزارة تورطت في الفترة الأخيرة في تنفيذ استثمارات طائلة تقدر بنحو ستة مليارات جنيه تتمثل في إطلاق أقمار صناعية وإنشاء محطات أرضية وإنشاء مدينة إنتاج إعلامي ضخمة وهي استثمارات تتجاوز السوق المصرية والعربية، خاصة بعد أن أصبح هناك منافسون أقوياء لصناعة الأخبار في المنطقة العربية، مثل الخليج وبالتالي فأصبحوا ليسوا في حاجة إلى مصر، أضف إلى ذلك الأزمة المالية الخانقة التي يعاني منها اتحاد الإذاعة والتليفزيون بسبب أن أكثر من ٧٠٪ من طاقته معطلة حتى جاءت الفكرة الجديدة والتي اعتبر أن أي مستثمر سوف يشارك فيها سيكون مغفلاً لأن العملية ستكون مجرد استحلاب لأمواله.

الأردن: حوافز لاجتذاب الفضائيات العربية التي تبث من دول أوروبية

ويضيف أباظة: إن الدولة لو كانت جادة في استغلال الطاقة المهدرة لديها لكانت منحت الأحزاب الحق في تأجير القنوات التلفازية هذه، ونحن في حزب الوفد تقدمنا منذ عشرة أشهر إلى وزير الإعلام بطلب لتأجير قناة من قنوات النايل سات عندما أعلن عن تأجيرها لكن الوزير رفض وفوجئنا بأن الوزير يؤجر القنوات إلى الأجانب لذلك فإن من السهل أن أنشئ محطة فضائية من إيطاليا أو اليونان دون التقيد بقوانين البلاد هناك والحكومة بذلك تسير ضد التيار التكنولوجي في العالم.

المعروف أن الأردن كان قد أعلن قبل مصر بأيام اعتزامه إنشاء منطقة إعلامية حرة، وقد وافقت الحكومة الأردنية على إقرار مجموعة من الحوافز لاجتذاب قنوات التلفاز الفضائية العربية التي تبث إرسالها من دول أوروبية حتى تنقل نشاطها إلى منطقة إعلامية حرة جديدة في المملكة وأعلن رئيس الوزراء عبدالرؤوف الروابدة للصحفيين أن الأردن أعد مشروع قانون جديد ينظم إنشاء منطقة حرة للإعلام الخارجي تهدف إلى اجتذاب محطات التلفاز الفضائية العربية التي تبث إرسالها من أوروبا، وقال: إنه آن الأوان لعودة الإعلام العربي المهاجر إلى الأرض العربية، مضيفاً أن مشروع القانون سيقدم إلى البرلمان بعد أن يقره مجلس الوزراء وتابع الروابدة أن الخطة ستجلب العملة الصعبة التي تشتد الحاجة إليها ويأتي هذا في إطار حملة الأردن لاجتذاب الاستثمارات المباشرة لتنشيط اقتصاده الذي يعاني من الركود. ■



النزاع الجزائري ـ الفرنسي حول الأرشيف الوطني

النزاعات حول الأرشيف كثيراً ما تحدث بين الدول في كل مكان وزمان وكثيراً ما تكثر في الحياة الدولية فوق مانتصور، غير أنها تمر دون أن يلاحظها عامة الناس ولايكترث لها سوى أمناء المحفوظات وبعض الرجال من السلك الدبلوماسي أو المؤرخين باستثناء حالات خاصة يتحمس للأرشيف ويعتبره تجسيداً لذاكرته الجماعية.

الجزائر : عبدالله بوفوله

وتسوى هذه النزاعات عموماً حينما تبرم الدول المتنازعة معاهدات، لقد أشرت في أحد التقارير التي عرضتها على لجنة القانون الدولي ـ وهي جهاز تابع للأمم المتحدة ـ يضم خبراء مكلفين بوضع وتطوير القانون الدولي بشكل تدريجي، أن هناك مائتي معاهدة أبرمت فيما بين القرنين السابع عشر والعشرين، كانت تحتوي جميعاً على بنود خاصة بالأرشيف، والهدف من هذه الإشارة هو الدلالة على كثرة النزاعات حول الأرشيف في حياة الشعوب والدول وتنتج هذه النزاعات عموماً عند انتقال تراب أو جزء ترابي من سيادة دولة لسيادة دولة أخرى، إن الدول تنشأ وتزول أو تتعرض للتقلص أو تتسع رقعتها، كما يشهد تاريخ العالم تفكك دول وتجزءها أو تشكل اتحادات، ووقوع تنازلات وتحويل أراض وحلول الاستعمار أو نزعه، إن القانون الدولي الذي من واجبه التشريع وتهذيب العلاقات بين الدول يحتوي على فصل خاص يسمى بـ «ثورات الدول» يتضمن بعض المبادئ والقواعد التي تسير هذه التحولات الترابية وانعكاساتها على مصير أرصدة الأرشيف.

لقد أكد كل من الأمم المتحدة واليونسكو ضمن قراراتهما العديدة، على أهمية الأرشيف بالنسبة لتاريخ تلك الأمم التي كانت واقعة تحت السيطرة الأجنبية أي تاريخها العام والثقافي والسياسي والاقتصادي، كما أوصت هاتان المنظمتان بإبرام اتفاقات ثنائية ما بين الدول لتحويل الأرشيف إلى الدول الحديثة الاستقلال التي لها الحق في ميراثها.

معطيات القضية : لقد انكبت الجزائر منذ سنوات خلت على مهمة إشعار السلطات الفرنسية بهذه القضية وسعت دوماً للبحث عن حلول مناسبة تأخذ بعين الاعتبار المصالح الشرعية لكلا البلدين، مع احترام المبادئ المعمول بها في ميدان الأرشيف والسارية في التشريع الدولي.

١ ـ نبذة تاريخية عن النزاع: قامت فرنسا ما بين عامي ١٩٦١م ـ ١٩٦٢م ـ أي عشية الاستقلال ـ بترحيل كتل ضخمة من الأرشيف الجزائري إلى فرنسا، وتلقى أمناء المحفوظات الفرنسيون العاملون في الجزائر، في أوائل ١٩٦١م، تعليمات خاصة بتصوير الأرشيف تصويراً مصغراً، وقد تم الترحيل الأول بأمر مباشر من المديرية العامة للأرشيف بفرنسا (رسالة مؤرخة في ٦ مارس ١٩٦١م تحمل توقيع المدير العام)، وفي بداية سنة ١٩٦٢م صدر قرار جديد آخر بترحيل جميع الوثائق المخطوطة أو المطبوعة إن كان ما فيها يكتسب منفعة وثائقية أو تاريخية، وعلى ما يبدو لم يكن للمديرية العامة أي تدخل في هذا القرار، بل يبدو أن المديرية الفرعية للإدارة العامة (التابعة للمندوبية العامة في الجزائر) هي التي قررت ونفذت هذه المهمة الجديدة (مذكرة رقم A 534 D.GAG IAG.2 والمؤرخة في ٦ مارس ١٩٦٢م).

٢ ـ طبيعة الأرشيف المرحّل وأهميته: يظهر من خلال الكشوف المختصرة التي أعدتها مديريات الأرشيف الولائية بالتحديد في الجزائر ووهران وقسنطينة أن الترحيل لم يكن يحترم أي مقياس وكان يشمل جميع أنواع الوثائق المرتبطة بالميادين الإدارية والسياسية

والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد مما يدل على أن التمييز بين أرشيف السيادة والأرشيف الإداري والذي نشك فيه لم يكن يحظى بأي دور عند اتخاذ قرار الترحيل، ولنذكر على سبيل المثال بعض ما تم نقله من الأرشيف :

أ ـ الأرشيف التاريخي للدولة الجزائرية المؤرخة ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر أي ما قبل الغزو الاستعماري: (سلسلة ـ Z ـ راجع الفقرة ـ ب ـ لاحقاً).

ذكر شهود كثيرون في تلك الفترة (١٨٣٠) أن حجماً كبيراً من الوثائق الرسمية الجزائرية كانت موجودة في القصبة وفي المباني الرسمية، قد تعرضت للإتلاف والنهب والبعثرة خلال سنوات الغزو الأولى (١٨٣٠ ـ ١٨٣٥) أما ما تبقى من الوثائق التي نجت وحفظت في مأمن فقد نقل إلى فرنسا عشية الاستقلال (١٩٦١ ـ ١٩٦٢) رغم أنها لاتخص إطلاقاً الوجود الفرنسي في الجزائر بل إنها تشهد على وجود دولة جزائرية منظمة قبل الغزو الاستعماري، وعندما طالبت الجزائر بإلحاح باسترجاع هذه الوثائق تم إعادة بعضها خلال مراحل عديدة ـ ١٩٦٧: استرجاع ٤٥٠ سجلاً، ١٩٧٥: ١٥٣ علبة، ١٩٨١م ١٣٣ سجلاً، وحيث لم تكتمل عملية الاسترجاع هذه فيبدو أن النزاع لم يسو إلاّ جزئياً، ونحن على يقين من أن هناك كميات أخرى من هذا الأرشيف الخاص بفترة ما قبل الغزو لاتزال موجودة بـ«أكس إن بروفنس» وبعض المؤسسات الفرنسية الأخرى.

ب ـ الأرشيف التاريخي المصنف ضمن المرحلة الاستعمارية.

جـ ـ الأرشيف الإداري غير المصنف والمؤرخ في الفترة الاستعمارية.

وتجدر الملاحظة إلى أن هناك أنواعاً وثائقية أخرى تم ترحيلها إلى «أكس إن بروفنس» مثل المطبوعات والكتب والصحف والخرائط وغيرها.

وقد قدر حجم هذه الوثائق بـ ٢٠٠,٠٠٠ علبة تقريباً أي ما يفوق ٦٠٠ طن من الوثائق.

ـ الظروف التي تم فيها الترحيل تلخصت التبريرات عنها فيما يلي:

ـ ضمان صيانة الوثائق التي تكتسب أهمية سياسية أو التي تتعلق بتاريخ الجزائر.

ـ الشروع في عمليات التصوير المصغر مع الحرص على إدراج عنوان «الجزائر» ضمن الشطر الأبجدي الأول للأقسام الفرنسية.

ـ اتخاذ إجراءات لتأمين الأرشيف من مظاهرات مايو ١٩٥٨م وخطر منظمة الجيش السري، ومما نتج عنهما من تدمير وإتلاف، محاضر جرد أو محاضر تسليم سواء على مستوى مستودع أرشيف الحكومة العامة أو

احتفاظ فرنسا بأرشيف الجزائر اغتصاب للذاكرة الوطنية والتاريخية والسياسية

الأقسام والهياكل الإدارية الأخرى.

٣ ـ مطالب الجزائر والموقف الفرنسي:

لم تتوقف الجزائر منذ ١٩٦٢م عن المطالبة باسترجاع الأرشيف الجزائري، ففي سنة ١٩٦٧م طالبنا بتنفيذ توصيات المائدة المستديرة للأرشيف (فرسوفيا ـ ١٩٦٣م) رغم ذلك لم نتلق سوى تأجيلات للموضوع ومناورات لكسب الوقت دامت عشرين سنة، وإثر هذه الفترة تشكل فريق عمل مشترك جزائري ـ فرنسي اجتمع أربع مرات عام ١٩٨٠م ثم مرتين عام ١٩٨١م، وقد وقّع خلالها الجانبان على محاضر الاجتماعات، وفي ١٦ يونيو ١٩٨٠م منع رئيس الجمهورية الفرنسية في رسالة منعاً باتاً أي مفاوضات في الموضوع، ولكننا ننتظر دائماً بروز إرادة سياسية مختلفة لتسوية الملف، فطلب الجزائر شرعي سواء من حيث القيم التاريخية أو من جانب القانون الدولي.

إن قضية الأرشيف تثير مشكلات عديدة مرتبطة بمفهومي السيادة والتراث، وهناك أسس شرعية يقوم عليها المطلب الجزائري تستند إلى قرارات المائدة المستديرة الأولى بفرسوفيا (١٩٦٣م) ـ اجتماع خبراء منظمة اليونسكو (١٩٧٧م) ـ المؤتمر العام العشرون لمنظمة اليونسكو (١٩٧٨م) ـ تقارير (أحد عشر) عرضت على لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة (١٩٧٢م ـ ١٩٨٠م) ـ معاهدة (تورات) الدولية، الخاصة بالأملاك والأرشيف وديون الدول (فيينا ـ مارس إلى أبريل ١٩٨٣م).

وهناك مبادئ أساسية في هذا المجال:

١ ـ مبدأ «التراب»: الذي يقضي بأن يبقى الأرشيف فوق التراب الذي أنتج عليه ويتحتم بذلك استرجاعه في حالة ترحيله.

٢ ـ مبدأ احترام الأرصدة: الذي ينص على أن الرصيد الوثائقي عبارة عن كيان عضوي غير قابل للتجزئة.

لقد ورثت الجزائر وثائق مجزأة في شكل وحدات منعزلة وجدت نفسها معوزة لسيادة تمارسها لطريقة تسير بها مباحثاتها، الحدود (مثلاً مع تونس) وفيما يخص وثائق الحالة المدنية، والإحصاءات الزراعية والإسكان والمطبوعات الموحدة، والمخططات التقنية ومن ضمنها المباني العمومية والملفات الخاصة بالموظفين وقدامى السياسيين وغيره من الأرشيف، ويتعذر الانتفاع المباشر واليسير بالمصادر الوثائقية فيظل البحث التاريخي يصادف العراقيل.

المقترحات الجزائرية

أصبح الإصغاء للمطلب الجزائري أمراً محتوماً على فرنسا وعليه فيمكن التفكير في حلول مطابقة للمصالح الشرعية لكلتا الدولتين مع احترام أسس علم الأرشيف المتفق عليه ضمن المجموعة العلمية والمبادئ السارية في التشريع الدولي، ومن هذا المنظور، تقترح الجزائر ما يلي:

١ ـ تعيين لجنة مشتركة دائمة، تضم خبراء من كلا البلدين وتصبح الجزائر بموجبها في نفس المستوى من حيث الانتفاع بهذا الأرشيف والاطلاع على مضمونه.

٢ ـ وضع أجندة لاسترجاع الأرشيف عبر ثلاث مراحل أساسية:

في المرحلة الأولى: تسترجع الجزائر الأرشيف المصنف سواء كان مزوداً بأدوات للبحث أم لا، ونفس الشأن بالنسبة للوثائق التي حجزها الجيش الفرنسي خلال العمليات العسكرية من ١٨٣٠ ـ إلى ١٩٦٢م.

في المرحلة الثانية: يسترجع الأرشيف الذي لم يصنف بعد والذي قد يساعد في التنمية الاقتصادية والذي يسمح تبليغه.

خلال المرحلة الثالثة: يسترجع الأرشيف الحديث العهد والذي يبقى تبليغه للجمهور خاضعاً للقانون المعمول به في البلدين وتتم عملية الاسترداد تدريجياً.

وخلال المرحلتين الثانية والثالثة قد يسمح لأمناء المحفوظات الجزائريين ضمن اتفاق خاص أن يشاركوا في أعمال التصنيف والجرد.

٣ ـ تطوير التعاون بين مؤسستي الأرشيف في البلدين، فهناك وثائق عديدة أنتجتها واستلمتها فرنسا ذات أهمية بالنسبة للجزائر، وبإمكان الجزائر اقتناءها من خلال التبادل بين البلدين، أو استنساخها مع العلم أن المطلب الجزائري الشرعي لايخص سوى الأرشيف الذي أنتجته فرنسا أو استلمته إبان وجودها فوق التراب الجزائري، وأخيراً لاشك أن هذا النزاع يكتسب طابعاً شائكاً وهو مشحون بمشاعر التعصب، غير أنه لايستحيل أن نبحث عن سبل تؤدي إلى حلول للمشكلات عندما تتغلب روح المسؤولية.■

هل أصبحت السلطة الفلسطينية سلطة امتثال ذاتي؟

عبدالله بن فرحة القرني (*)

سؤال لايغادر الأذهان. فواقع السلطة الفلسطينية بعد مؤتمر مدريد يختلف عنه قبل المؤتمر بيوم واحد، ذلك أن خطابها السياسي، والعسكري، والوطني (الجهادي) بات على عكس ما كان عليه قبل ذلك، فقد كان (لفتح) أو السلطة (سمها ماشئت) برنامج لدغدغة عواطف الفلسطيني، وكسب صوته، وإشغاله من أجل لاشيء، ثم أصبح لها برنامج لاسترضاء اليهود من أجل كل شيء، ولها كذلك برنامج لإقناع الفصائل الفلسطينية في الداخل يختلف عن برنامجها مع شركاء القضية في الخارج، ذلك كله لم يتضح تفسيره إلا بعد دخول السلطة (فتح) إلى الأرض المحتلة، وبعد التنازلات التي قدمتها في الأرض والمبدأ ودماء الشهداء، وأول مافعلت، أنها جعلت من الجهاد الذي قام به أتباعها ومؤيدوها طيلة العقود الماضية شيئاً لامعنى له، بل كأنه وُجد بطريق الخطأ.

والذي ينظر في حركات التحرر في أنحاء العالم يجد أنها تحتفظ عادة بحق الدماء التي أريقت من أجل حقوقها، ويكون وجود هذا الدم الوطني على طاولة المفاوضات من أبجديات التفاوض كأن أولئك المناضلين مازالوا على قيد الحياة إلا في فلسطين بعد أن أصبحت السلطة الفلسطينية تكفر كل يوم بقربان يعفيها من تبعات الدم الفلسطيني الذي أريق من أجل فلسطين، ولو أن إسرائيل دفعت تعويضات فقط للأسر الفلسطينية التي قتل بعض أفرادها والتي دمرت ممتلكاتها لما غطت ميزانية إسرائيل ولامساعدات الولايات المتحدة والدول الأوروبية نصف تلك المستحقات، لكن الذي يدقق النظر في ممارسات السلطة الفلسطينية يدرك أنها جاءت من مدريد «وكأن في حطبتها عنزاً» وإليك أمثلة على ماحملت السلطة في جعبتها:

الأول: كان من المتوقع أن تبدأ السلطة الفلسطينية فور وصولها بتخفيف آثار الاحتلال، لكنها بدأت على الفور بفتح المعتقلات، وضرب الفصائل الجهادية والوطنية لمنعها من القيام بأي عمل ضد اليهود، علاوة على أنها لم تتوقف لحظة واحدة عن الضغط على تلك الحركات دون هوادة فقط لقبول تنازلاتها لليهود بدون أدنى اعتراض، واستخدمت في ذلك كل وسائل القمع التي لم تستخدمها إسرائيل، مما تسبب في وقف العمليات العسكرية ضد إسرائيل، وجعل كثيراً من المراقبين يصفون المفاوضات بأنها تحويل للسلطة الفلسطينية من حركة وطنية تقاوم الاحتلال إلى شرطي أمن يحرس إسرائيل، بل حققت في ذلك مالم تحققه إسرائيل طوال خمسين عاماً.

الثاني: أن واقع الاتفاقيات التي توقعها السلطة مع اليهود غير واقع الأرض، وغير الاتفاقيات التي تعلنها، فالسلطة مجردة من الصلاحيات إلا فيما يخدم مصالح إسرائيل في قمع الفلسطينيين، ومداهمة المنازل، ومصادرة الأفكار، وموظفو السلطة - إذا أردنا أن نسمي الأشياء بأسمائها - موظفون لدى إسرائيل لاتدفع إسرائيل رواتبهم، فكل نقاط التفتيش في مطار غزة والمنافذ البرية والبحرية ليس للسلطة الفلسطينية فيها إلا حق استلام الجواز أو الوثيقة من الفلسطيني، وتسليمها لموظف الأمن الإسرائيلي من خلف الحاجز الزجاجي ليمنع اليهود من يشاءون ويأذنوا لمن يشاءون دون أن يكون لموظف السلطة حق الاعتراض بكلمة واحدة ولو بالتأفف، بدليل أن كل المناطق التي تسمى مناطق الحكم الذاتي مقسمة إلى فئات «أ، ب ، ج» فدائرة «أ» يكون الأمن والإدارة فيها للفلسطينيين، و«ب» و«ج» تكون الإدارة فيها مشتركة والأمن فيها للإسرائيليين، وهذا يعني أن مناطق الحكم الذاتي ماهي إلا سجن مؤبد من نوع لم يسبق له مثيل في العالم، لأن الفلسطيني إذا أراد أن ينتقل من بيته في منطقة «أ» إلى مزرعته في منطقة «ب» يخضع لنقاط تفتيش فلسطينية وإسرائيلية وكأنه سينتقل من دولة «أ» إلى دولة «ب» إلى دولة «ج» ولو كان ذلك في مسافة ثلاثة كيلو مترات.

الثالث: أن تصرفات السلطة مع الشعب الفلسطيني توحي بأن الاهتمام فقط بأمن إسرائيل وليس بأمن الشعب الفلسطيني، بل إن أمن المواطن الفلسطيني أصبح أشد خطورة على يد الشرطة الفلسطينية، وإلا كيف يصل ضابط إلى رتبة عقيد في الشرطة الفلسطينية بعد أن يقدم على عدة جرائم اغتصاب لأطفال فلسطينيين دون أن يلقى عقاباً صارماً من أول مرة، ولم يتم إعدامه إلا بعد أن أصبح أطفال الأرض المحتلة عرضة له ولأمثاله، وبعد أن أصبح غضب الشارع الفلسطيني على وشك الانفجار، والمضحك المبكي خبر ضباط السلطة الفلسطينية ذوي الرتب العالية الذين قبضت عليهم الشرطة الإسرائيلية مع فتيات يهوديات وسلمتهم عند معبر أريز عراة ليس عليهم قطعة ملابس تستر عوراتهم، فأي أمن سيحققه هؤلاء الضباط؟ وكيف سيأمن الفلسطيني على عرضه؟

كيف تنظر إسرائيل إلى هذه الممارسات المخزية ثم تقيم بعدها وزناً للسلطة الفلسطينية، وبأي لغة يمكن أن تقنع السلطة إسرائيل أنها تدافع عن قضية وطنية بعد عقود من الجعجعات التي أزكمت الأثير «عائدون، عائدون»؟

أسئلة جديرة بالتأمل تقول: «ماذا صنعت السلطة الفلسطينية لقضية احتلال وطن وتشريد أهله ومصادرة حقه؟!».■

(*) محاضر بكلية اللغة العربية - جامعة الإمام - الرياض.

حقائق وأرقام عن حضارة الإتلاف والإهدار

في الوقت الذي يعاني فيه مئات الملايين من الجوع في شتى أنحاء العالم تصرف أوروبا سنوياً على رعاية الحيوانات الأليفة في منازل الأوروبيين أكثر من ١٨١,٧٧٠ جنيه إسترليني.

- أوصت ثرية أمريكية تدعى ريتشي بكل ثروتها وتبلغ ٤,٥ مليون دولار لكلابها المائة. وتكلف نفقات الكلاب في العام الواحد ٨٠,٠٠٠ دولار، ومن شروط وصية هذه المرأة أن تسكن الكلاب في أقفاص مكيفة في الصيف، مدفأة في الشتاء، وأن يكون طعام الكلاب تحت إشراف طبيب خاص.

في حين أن الآدميين في إفريقيا يموتون جوعاً في الغابات، وعلى الأرصفة وفي الأكواخ وفي سفوح الجبال. وهذه الكلاب المائة يقوم عليها طبيب خاص، بينما في بعض الدول الإفريقية لا يظفر ١٥٠ الف إنسان إلا بطبيب واحد.

- أعدمت أوروبا مليون طن فواكه وخضراوات، والسبب هو المحافظة على الأسعار حتى لا تنخفض، ومن ثم تنعكس سلبياً على اقتصاداتهم، وقد كلفتهم عملية الإعدام هذه ٢٥٠ مليون مارك ألماني.

- ذكر أن نحو ١٤ مليون يوم عمل تضيع في بريطانيا سنوياً بسبب إدمان بعض العاملين على المشروبات الكحولية وانقطاع المدمنين عن العمل بنسبة تزيد أربع مرات على غير المدمنين.

ويكلف الإدمان بريطانيا سنوياً أكثر من ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني.

- يقتل التدخين شخصاً في أنحاء العالم كل ١٣ ثانية ومع ذلك فالبشرية تستهلك من هذا السم الفتاك ما قيمته ١٠٠ مليار دولار أمريكي سنوياً، ناهيك عن مئات الملايين من الدولارات لمعالجة الأمراض الناجمة عن هذا الداء!! ولو سخرت هذه المبالغ لصالح فقراء الكرة الأرضية لما بقي على ظهرها فقير.

- ناشد مركز آفون لإسعاف الحيوانات الشعب للتبرع بوجبات للقطط الضالة في بريطانيا بمناسبة الأعياد السنوية، فتلقى ثلاثة آلاف علبة من الطعام المحفوظ الخاص بالقطط من مقاطعة واحدة قيل إنها ستكفي لإطعام وتغذية القطط لعدة أشهر، وفي الوقت نفسه أعلن المشرف العام على البيئة في السوق الأوروبية المشتركة والقائم على عام البيئة في الدول الغربية الأعضاء أن ما يلقى به المواطنون في السوق من القمامات سنوياً وصل في عام واحد إلى ٢٠٠ مليون طن، تكلف الحكومات المعنية مبالغ باهظة لإحراقها.

- هل أصبحت البحار مستودعات قمامة؟ هذا التساؤل ليس مبالغاً فيه!! إنه تساؤل حقيقي مستخلص من تقارير علمية ودلالات واقعية تؤكد أن البحر الأبيض المتوسط مثلاً، يُستعمل الآن بمثابة وعاء القمامة للدول المطلة عليه، بل أكثر من هذا، يؤكد العلماء أن هذا البحر معرض لخطر التلوث التام والتسمم خلال العشرين سنة القادمة.

- أكد بعض علماء العلوم الذرية: أن العالم ينفق على سباق التسلح بأسلحة الدمار الشامل ما يبلغ مليون دولار في الدقيقة الواحدة.

وجاء في تأكيد بعض هؤلاء العلماء أن المخزون من أسلحة الدمار الذرية والنووية والهيدروجينية وغيرها يكفي لنسف العالم بأجمعه مائة مرة.

فهلا حُول هذا المخزون ليكون مخزون أغذية تستفيد منه البشرية.

- في دراسة قامت بها مجموعة مؤسسات على درجة عالية من الكفاءة والدقة هي مؤسسة روكفلر ومعهد السياسة الدولية، ورابطة الإشراف على الأسلحة، جاء فيها أن العالم ينفق ٤٥٠ دولاراً على تعليم طفل، بينما ينفق على تجهيز وتدريب جندي واحد ٢٥ الف دولار، كما أن ميزانية سلاح الجو الأمريكي بمفرده تفوق ميزانية التعليم المخصصة لمليار و ٢٠٠ مليون طفل في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية بما في ذلك اليابان.■

د. زيد بن محمد الرماني

حرية العقيدة وحرية الرأي
بين الدقة والوضوح وبين التفلت والغموض

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

اعتاد عدد غير قليل من المسلمين أن يستخدم مصطلحات عامة لا يرافقها تحديد ووضوح، ثم تتحول هذه المصطلحات إلى شعار لا يحمل الدقة كذلك، ولا المنهج، ثم ينتشر بين الناس حين يلامس رغبة في النفوس أو مجالاً للتنفيس عما في نفوسهم من ضغط وحيرة وآمال مضطربة، فيصبح الواقع كله يعيش في أجواء من الشعارات والتعبيرات العامة خالية من النهج أو تحديد الدرب والمسار، وتُطوى قضايا الأمة في خضم الشعارات دون بلوغ هدف أو تحقيق غاية.

إن انتشار هذه الظاهرة من المصطلحات العامة يوحي بعدم وجود نهج أو خطة واضحة في أذهان مختلف القطاعات.

ويزداد الأمر سوءاً حين تصبح هذه المصطلحات العامة العائمة قاعدة لتحديد موقف أو اتخاذ قرار أو إصدار اجتهاد وفتوى، ويُصبح هذا الموقف أو القرار أو الاجتهاد مصدراً لاضطراب أوسع أو خلافات وشقاق.

ومن أبرز الأمثلة على هذه المصطلحات العائمة «حرية العقيدة وحرية الرأي»، وقد دأب على استخدام هذه المصطلحات بعض دعاة المسلمين، وانتشرت بين الناس على أنها مطلب حضاري يُنادون به، ماذا تعني «حرية العقيدة»، وماذا تعني «حرية الرأي»، وكيف تُمارس وتُطبَّق؟!.

أعتقد أنها مصطلحات وافدة من الغرب العلماني الذي يقوم على تصورات خاصة مغايرة للإسلام، ولو رجعنا إلى الكتاب والسنة لا نجد مثل هذه التعبيرات، ولو رجعنا إلى أئمة الإسلام في العصور التي كان يحكم فيها الإسلام لا نجد مثل هذه التعبيرات. لقد جاء الكتاب والسنة في غاية الدقة والوضوح والتفصيل في استعمال التعبيرات والمصطلحات، وتعلم أئمة الإسلام هذه الدقة والوضوح فيما يستخدمونه من مصطلحات أو فيما يستحدثونه.

جاء الإسلام ليدعو إلى عقيدة واحدة ودين واحد، وحمّل الإنسان مسؤولية اختيار الإيمان والتوحيد والإسلام أو سواه، ولكل اختيار نتيجة في الدنيا والآخرة، الإسلام يدعو الناس كافة إلى الإسلام، وفرض القتال والجهاد من أجل ذلك، ونفر من الكفر ومن أي دين غير الإسلام، وأنذر الكافرين بعذاب شديد، وجعل النار مصير من يموت منهم على الكفر، مع ابتلاء شديد في الدنيا، ووعد المؤمنين بالجنة لمن صبر والتزم، ووعد الصادقين العاملين المجاهدين بالنصر.

هذا الذي يدعو إليه الإسلام، فهل تعبير حرية العقيدة الذي يطلقونه اليوم يحمل هذه المعاني، أو هل هذا الذي يدعو إليه الإسلام يماثل «حرية العقيدة». الإسلام ينظر إلى الكافرين وغير المؤمنين الصادقين أنهم يتساقطون في النار، في نار جهنم، هذه حقيقة أكيدة ويقين بالنسبة للإسلام، فهل يُعقل أن يترك الناس ليتهاووا في جهنم؟! إذن لماذا بعث الله الرسل على مدى الزمان وختمهم بمحمد ﷺ، ولماذا شرع القتال والجهاد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا.

دين الله..

الإسلام جاء ليجتثّ الكفر من الأرض ولينشر الإسلام دين الله، دين جميع الرسل والأنبياء، الدين الذي لا يقبل الله غيره، فهل يُعقل بعد ذلك أن ينادي الإسلام ويقول يا أيها الناس خذوا أي عقيدة تريدون وأي دين ترغبون فلا بأس في ذلك!! ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾(آل عمران:١٩)، ! ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٨٥)﴾(آل عمران).

هنالك فرق كبير بين أن يُحمّل الله كلَّ إنسان مسؤولية اتخاذ قرار اختيار دينه وعقيدته، بعد أن يكون رسله قد أبلغوا الرسالة كاملة، وأنذر من خالف بعذاب الدنيا والآخرة، وبشّر الصادقين بخير الدنيا والآخرة، وبين أن يترك الأمر في حرية عائمة مائعة، تغري الناس بالكفر والفتنة والفساد أكثر مما تغريهم بالإيمان والإسلام.

فارق كبير بين حرية اختيار العقيدة والدين والحرية التي تغري الناس بالكفر والفتنة

ليست القضية من حيث المبدأ انفلات حرية العقيدة ولا الدعوة لها ولا سنّ القوانين من أجلها. إن القضية بالنسبة للإسلام أعظم من ذلك بكثير وأخطر من ذلك بكثير، إنها تتمثل في النقاط التالية:

أولاً: إنقاذ الإنسان من هلاك محقّق وعذاب في جهنم شديد إذا مات على الكفر.

ثانياً: تهيئة الأجواء التي تعين على الإيمان والتوحيد والإسلام، وترغيب الناس بهذا الحق واليقين، وإخراجهم من الفتنة والضلال والباطل، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

ثالثاً: سد أبواب الفتنة والضلال والكفر، والفساد والأهواء والشهوات المتفلتة، واتخاذ الأسباب اللازمة لحماية فطرة الإنسان، الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لتكون منطلق الإيمان والتوحيد، قادرة على استقبال رسالات الأنبياء والدين الواحد.

رابعاً: إن هذه القضية بلغت أهميتها وخطورتها أن أصبحت أساس الأمانة التي حملها الإنسان وأبتها السموات والأرض والجبال، وأشفقن منها، إنها الأمانة التي يكون الإنسان بها غير ظالم ولا جاهل، وبتركها يصبح ﴿ظلوما جهولا(٧٢)﴾ (الأحزاب)! وهي الأمانة التي يقوم عليها معنى العبادة التي خلق الله الإنسان لأجلها، والخلافة التي جعلت له، والعمارة التي أمر بها.

على هذه الأسس تصاغ الشعارات والمصطلحات، وتسن القوانين، وتوضع مناهج التربية والبناء، وتقوم العلاقات بين المؤمنين وغيرهم.

وثيقة الرسول مع يهود

يذكر بعض المسلمين هذا التعبير على النحو التالي: «لقد تضمنت الوثيقة التي كتبها رسول الله ﷺ مع يهود المدينة أوضح صورة للتعايش والتعاون كما يسعى إليه الإسلام، فقد تضمنت حرية العقيدة وحرية الرأي...»!

ولو رجعنا إلى نص الوثيقة لوجدناها تختلف عما ذكر اختلافاً واسعاً، فهي أولاً ليست وثيقة كتبها الرسول ﷺ مع «يهود المدينة وحدهم، إنها مع أهل يثرب وقبائلها كلها، ولنستمع إلى ما تقوله الوثيقة: «هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم»! ثم ذكرت الوثيقة المهاجرين من قريش، ثم قبائل يثرب ثم اليهود، ثم تذكر الوثيقة العلاقات، ولنستمع إلى ما تنصّ عليه الوثيقة في بعض فقراتها:

ألا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه.

وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم.

ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن.

وأن ذمة الله واحدة ـ يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.

وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه.

وأنه لا يحل لمؤمن أقرّ بما في هذه الصحيفة

وامن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو يؤويه، وأن من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله وإلى محمد.

ونصوص أخرى تفصّل في العلاقات والمسؤوليات والحقوق لا تجد فيها نصاً مبهماً أو عائماً أو متفلتاً.

جميع النصوص تقوم على القواعد التي ذكرناها، والتي نبين أهمها ونذكّر به، حتى لا تختلط الصورة والتعبيرات:

فالوثيقة تنص بشكل صريح حاسم على أن الحكم في المدينة لدين واحد فقط هو الإسلام، هو لله ولرسوله.

وتنص كذلك على أن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وأنه لا يقتل مؤمن مؤمناً بكافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن، وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، فالمؤمنون إذن أمة واحدة تربطهم الموالاة التي تجعلهم أمة واحدة من دون الناس. والولاء والموالاة علاقة شرعها الله للمؤمنين ورابطة تقوم عليها أخوة الإيمان.

فالحكم إذن للإسلام، والإسلام هو أحسن هدي وأقومه، ولا يُنصر كافر على مؤمن، ولا يقتل مؤمن بكافر، إنها تعبيرات محددة واضحة مفصلة لا تترك أمراً عائماً.

وعندما جاء النص: «وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم...» جاء النص مرتبطاً بسائر النصوص مبنياً عليها لا ملغياً لها، فاليهود أمة، والمؤمنون أمة، ولكنهم كلهم يحكمهم الإسلام، وكل ما اختلف فيه مرده إلى الله وإلى محمد ﷺ، وجميع من في يثرب يحمل مسؤولية الدفاع عنها وحمايتها من خلال الشروط والأسس التي ذكرناها.

وشرع الله للمسلمين أن يكون أهل الكتاب أهل ذمة، يرتبطون مع المؤمنين بمواثيق وعهود، يصبحون بها قوة لتنصر الإسلام والمؤمنين لا لتحاربهم، لهم دينهم وليس لهم أن يحكم دينهم، أو لا أن ترد الأمور إليه، لهم أن يتبعوا فيما بينهم أحكام دينهم، وليس لهم أن يدعوا لها وأن ينشروها، فذلك حق المؤمنين الذين هم على أحسن هدي وأقومه.

وأن من يعادي الإسلام ويحاربه فعلى اليهود نصرة المؤمنين. في مثل هذه التفصيلات الأساسية التي ذكرنا بعضها يأخذ أهل الكتاب حرية عقيدتهم، ويظل المؤمنون يدعونهم إلى الإسلام لينقذوهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

أما الكافرون من قريش وغيرهم، وقريش أقرباء النبي ﷺ قربى ونسب ورحم، لكنهم حاربوا الله ورسوله فانقطعت حمية النسب إلا في أن يُدعوا إلى الإيمان والإسلام، وتعلن الوثيقة قطع الصلات معهم، وبوادر الحرب معهم، وتدعو إلى محاربتهم والتميز عنهم، ولا تعطيهم أي حقوق، ولا تُقرهم على كفر أبداً ولا تعطيهم حق الدعوة إلى كفرهم ولا نشر مذهبهم وأفكارهم وآدابهم.

وكذلك شأن كل محدث، والمحدث هو الذي يُحدث شيئاً مخالفاً للإسلام الذي يحكم المدينة كلها، ويخضع له كل من فيها، هذا المحدث لا حقوق له، ولا يحل نصره ولا إيواؤه، ولا مساعدته، ومن يفعل ذلك فعليه لعنة الله.

فهل هذه الشروط كلها توحي بأن نقول إن الإسلام يدعو إلى «حرية العقيدة» بهذا التعبير المتفلّت والمصطلح العائم؟

إذا أردنا أن نبلغ دين الله - الإسلام - فلنبلغه كما أُنزل على محمد ﷺ، وكما كان يبلغه محمد ﷺ وأصحابه الأبرار.

حين نستعير مصطلحات من الشرق والغرب، ثم نلصقها بدين الله، وبأحاديث الرسول ﷺ، نكون قد ارتكبنا خطأ جسيماً، فالإسلام حين قال: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(البقرة)، لم يتركها عائمة وإنما قال معها: ! ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٥٧﴾ ﴾ (البقرة).

وقبلها جاءت آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ (البقرة).

دعوة إلى التوحيد

دعوة إلى الإسلام والتوحيد صريحة جلية حاسمة، قبل ﴿ لا إكراه في الدين﴾، ودعوة كذلك صريحة جلية حاسمة، مع إنذار شديد للكافرين وبشرى للمؤمنين بعدها.!

﴿ لا إكراه في الدين﴾، تعبير يختلف عن تعبير «حرية العقيدة»، يختلف معنى وصياغة وشروطاً، ﴿ لا إكراه في الدين﴾، تعني أن الله لا يقبل من عبد ادعاء الإيمان تحت ضغط الخوف أو المصلحة الدنيوية وهو يبطن خلاف ذلك، إن الله يقبل من عبده إيمانه وإسلامه حين يصدر عن قناعة ويقين، وهذا يعني أن الله يريد من المؤمنين أن ينهضوا ليبلغوا رسالة الله وحقيقة الإيمان والتوحيد ودين الإسلام بلاغاً صادقاً واضحاً دقيقاً، لا أن يبلغ كل إنسان هداه وتصوراته الخاصة ويطوي نصوص الكتاب والسنة، أو يبلغها محرفة أو ناقصة أو غير واضحة.

ولا يرى الإسلام على أساس ما عرضناه أن للكافر أن يدعو إلى كفره في ظل دولة الإسلام التي يحكمها منهاج الله، ولا أن لأهل الكتاب أن يدعوا إلى دينهم في قلب دولة الإسلام التي يحكمها منهاج الله.

يُعطى أهل الكتاب حرية الإقامة في أرض الإسلام على ألا يسعوا إلى أن يسود معتقدهم، وألا يحملوا السلاح على المسلمين، وألا يناصروا عدواً للإسلام، والمسلمين سراً ولا جهراً، وأن يرضوا بحكم الإسلام ولا يتآمروا عليه.

وعلى المسلمين أن يكونوا يقظين، فإن وجدوا منهم خيانة يؤخذ الخائن أو الخائنون بذنبهم ويعاقبون، ويخرجون من أرض الإسلام إذا خُشي استمرار خيانتهم وتآمرهم.

هذا الذي تبينه لنا الآيات والأحاديث وسيرة الرسول ﷺ وصحابته الأبرار رضي الله عنهم، فإن ابتلي المسلمون بالوهن والذل وغلب عليهم أعداؤهم، فلا يحملون الإسلام وشرعه وفقهه نتائج تهاونهم وعجزهم، ولا يلوون الآيات والأحاديث ليسوغوا المذلة والهوان. فأعداء الله يعرفون الإسلام وحكمه فيهم، فإن كتمنا حقائق الإسلام نخسر رضاء الله أولاً ونصرته، ونخسر ما كان يمكن أن ننال من هيبة في أعين الكافرين وأهل الكتاب، حين يرون أننا غيّرنا وبدّلنا، وأننا بدانا نتبع ما تشابه من الأمور شأن من في قلوبهم زيغ.

إن أساس الدعوة الإسلامية هو البلاغ المبين، البلاغ الذي يبلغ رسالة الله ليعذر الناس أنفسهم بين يدي الله يوم القيامة. فلا يتغير الدين مع تغير الواقع، فالدين حق لكل زمان ومكان. ونجد فيه الحلول لكل واقع كما وجد أصحاب رسول الله ﷺ، دون الخروج عن الحق المطلق في الكتاب والسنة، ودون تحريف النصوص، ودون اتباع ما تشابه منه.

لقد أخذ ضغط الواقع المنحرف اليوم يشتد على بعض المسلمين، حتى أصبح منهم من يسهل عليه إعطاء رأي ليؤمن مصلحة دنيوية ثم يلصق دعواه بالإسلام.

إن التقوى أهم أسباب النصر، وإن خشية الله أهم عنصر في التقوى، وإن العلم وحده، إذا ضعفت فيه التقوى، فقد قوته الإيمانية في الميدان.

ومصطلح آخر كثر ترداده بين المسلمين اليوم، ينادي به المنتسبون إلى الإسلام، فالإسلام أعظم رسالة في الأرض تحض على التفكير وتدعو له، وأعظم رسالة تحرر عقل الإنسان من أغلال الهوى والشهوات ومصالح الدنيا الآثمة، إن مصطلح «حرية الرأي» مصلح عائم متفلت، أعطى الفرصة لأعداء الله ليطعنوا الإسلام والمسلمين أكثر مما أعطى المسلمين الفرصة لبيان حقائق دينهم، إن الإسلام الذي يحض على التفكير ويدعو إليه، ليحترم الرأي الذي يصدر عن إيمان ووعي مع الحجة والدليل، مع صدق النية وإخلاصها لله، مبرأ من الهوى، نابعاً من العلم الحق لا من الظن والتخمين، فالإسلام لا يستخدم مثل هذا التعبير «حرية الرأي»، ولكن يدعو المسلم ليقول رأيه جلياً واضحاً، ملتزماً بالشروط الإيمانية التي فصلها منهاج الله، دون أن يعتبر أن رأيه وحده هو الحق، إلا إذا كان الرأي نصاً من الكتاب والسنة، وجاء عرضه مطابقاً لحاجة القضية والواقع، جامعاً لكل الأدلة التي تنفي الشبهة وتشرق بالصدق والحق، لا يماري فيه بعد ذلك إلا ممار أو مجادل أو منافق، إن الحق يحمل معه دائماً إشراقته، والباطل يحمل عتمته وظلامه، والقلب المؤمن يهتدي إلى الحق ويميزه من الباطل.■

نظرة أخرى للسياسة الخارجية للولايات المتحدة بعد كوسوفا (١ من ٢)

جون أسبوزيتو - والي نصر



مَثَّل الإسلام طيلة العقدين الأخيرين الاهتمام الأكثر إلحاحاً للولايات المتحدة، وليس هناك موضوع آخر شغل صناع السياسة الخارجية الأمريكية أكثر منه، أو أثار ردود فعل على المستوى نفسه من الاهتمام خلال هذه الحقبة، إن رد الفعل هذا يظهر إلى أي مدى تبدو أهمية المواقف المتخذة والتي تظهر مدى التمايز الحضاري فيما أصبح يعكس السياسة غير الرسمية المتبناة لإيقاف «الخطر الإسلامي».

وعلى كل حال، فإن المواقف المعلنة في واشنطن، تظهر مرونة أكبر وعلى الخصوص لتأكيد أن الولايات المتحدة لا تتخذ مواقف معادية للإسلام، وإنما هناك قلق من الحركات الإسلامية أو من «الإسلام السياسي»، وقد رسخ إدوارد جورجيان - مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وإفريقيا في عهد الرئيس بوش - هذه السياسة لأول مرة عام ١٩٩٢م، وأعاد خليفته في المنصب روبرت باليترو تأكيد هذه السياسة وطورها خلال إدارة الرئيس كلينتون.

كان جورجيان قد أكد أن الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام أو الحركات الإسلامية عدواً لها، وأنها تعترف بحق هذه الحركات في المشاركة في الحياة السياسية على ألا تستغل الانتخابات الديمقراطية للوصول إلى الحكم والسيطرة عليه، أي أن تصل الحكم عبر الإجراءات التي تتيحها الديمقراطية، ثم تطيح بها بعد ذلك إلى الأبد.

وقد لاحظ روبرت باليترو أن «صورة الإسلام في مخيلة المواطن العادي والقارئ لوسائل الإعلام عادة ما تكون صورة نمطية للحركات الإسلامية، باعتبارها معادية للغرب وجاهزة لاستعمال وسائل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها». وعلى خلاف ذلك فقد لاحظ «أن هناك مجموعات إسلامية مشروعة ومسؤولة اجتماعياً تسعى لتحقيق أهداف سياسية، ولكن هناك أيضاً إسلاميون يعملون خارج دائرة القانون، هؤلاء الذين يعتنقون العنف لتحقيق أهدافهم يطلق عليهم حقاً اسم المتطرفين، والمتطرفون في الشرق الأوسط أو في أي مكان يمكن بالطبع أن يكونوا علمانيين أو دينيين».

ويعترف باليترو أن بعض الجماعات في الشرق الأوسط تشارك في العملية السياسية في نطاق النظام السياسي القائم، كما أن هناك مجموعة تلجأ للعنف ضد حكوماتها ومواطنيها.

إن هذه التصريحات المعبرة عن الاتجاه الرسمي للسياسة الخارجية الأمريكية تظهر أن الخطوط العامة لهذه السياسة في حالة تغير مستمر، حيث أصبح هناك قدر من التمييز بين الإسلام والحركية الإسلامية أو ظاهرة الإسلام السياسي، وبين المعتدلين والراديكاليين.

وعلى كل حال، فإن السياسة الأمريكية الفعلية التي تتجلى في ردود الفعل التي تتخذها نحو الأزمات والقضايا الجارية، نادراً ما تظهر هذا «التمايز» أو التمييز الذي يعلنه المسؤولون الرسميون.

فمثلاً منذ عام ١٩٩٢م، لم تحدد الولايات المتحدة أي مجموعة إسلامية معتدلة تستحق المشاركة في العملية السياسية، ولم تدافع عن حق أحزاب معتدلة، مثل «الإخوان المسلمون» بالمشاركة في العملية السياسية في مصر ودخول الانتخابات.

ولم توافق الولايات المتحدة على منح تأشيرة دخول للقائد الإسلامي التونسي راشد الغنوشي الذي يقدم رؤية واضحة حول الإسلام والديمقراطية على نحو يتطابق مع المعايير التي قدمها كل من جورجيان وباليترو، والذي قال عنه باليترو نفسه إنه إسلامي مقبول.

وفي أعقاب أحداث كوسوفا، أصبح الوقت مناسباً لإعادة تقييم السياسة الأمريكية حول

في أعقاب أحداث كوسوفا أصبح الوقت مناسباً لإعادة تقييم السياسة الأمريكية حول الإسلام.. وذلك بإعادة النظر في الافتراضات الأساسية القائمة عليها وتقييم مدى صحتها وصلاحيتها

الحكام المستبدون تلاعبوا بواشنطن عبر التلويح بورقة الخطر الإسلامي لتبرير بقائهم وانتهاكاتهم

الإسلام، وذلك بإعادة النظر في الافتراضات الأساسية القائمة عليها وتقييم مدى صحتها، وصلاحيتها، والعمل على فتح منافذ وتوجهات جديدة.

إن كوسوفا تمثل تحولات مهمة في السياسات الداخلية والخارجية للمجتمعات الإسلامية، وعلى السياسيين التجاوب مع هذه التحديات وتلك التحولات بما لها من مكانة في السياسة الأمريكية وعلى نحو يلائم حقيقة الإسلام السياسي وحركيته سواء على المستوى الداخلي، أو الإقليمي أو العالمي.

وحيث إن الأهمية السياسية للإسلام في صعود دائم على المستوى الداخلي، والإقليمي والعالمي من ميندناو في الفلبين بأقصى الشرق إلى مراكش في أقصى الغرب ومن السودان جنوباً إلى سيمودارياً شمالاً، إضافة إلى انتشار المسلمين الذين يعيشون في شتى بقاع الأرض، حيث تتقاطع مصالحهم مع المصالح الغربية والأمريكية، كل ذلك يعني أن إعادة النظر في السياسة الخارجية الأمريكية حول الإسلام باتت أمراً مطلوباً بإلحاح. وعلى الرغم من خصوصية هذه التطورات وكثافتها، فإنه يبدو من الغرابة ومن غير المألوف أن يكون للولايات المتحدة موقف سياسي نحو دين أو مجموعة دينية معينة.

ظل إيران الممتد

منذ بداية الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، ظلت الراديكالية الإسلامية هي الشغل الشاغل للسياسة الخارجية الأمريكية ومصدر قلق لها، وقد تكرست هذه الحالة بفضل سلسلة طويلة من الأيديولوجيات والدعاوى الموجهة ضد المصالح الغربية، كما كرسها أيضاً عدد من الزعماء والناشطين من أمثال آية الله خوميني، وحزب الله، والمنادين بالجهاد الإسلامي.

وقد جاء الرد على هذا النشاط الإسلامي في الدوائر الغربية متمثلاً فيما سماه صامويل هانتنجتون «صدام الحضارات» وهي أطروحة تدّعي أن هناك أبعاداً دامية للإسلام.

لقد وجدت أطروحة هانتنجتون صدى لها في السياسة الخارجية الأمريكية، وهو موقف طرحه علي المزروعي في «أسلمة السياسة الخارجية الأمريكية»، مؤكداً على أن فرضية «الغرب - ضد الآخرين»، كموقف تجاه الإسلام والإسلاميين «الظاهرة الإسلامية»، تشبه إلى حد بعيد التقسيم القديم للعالم من قِبَل المسلمين إلى «دار الإسلام» ودار «الحرب».

إن هذا المنحى وصل إلى قمته في المرحلة الأولى من إدارة الرئيس «ريجان» كرد فعل لموجات العنف ضد الولايات المتحدة وبصورة خاصة حادثة تفجير مقر رجال البحرية الأمريكية في لبنان التي أفرزت اتجاه «نحن» و«هم»، وأصبح العدو الجديد - الأصولية الإسلامية - إلى جانب الإمبراطورية الشريرة - نموذجاً وهدفاً، لسياسة الحرب الباردة. فنائب الرئيس دانيال كويل، ساوى بين الأصولية الإسلامية والنازية والشيوعية وتهديداتها للولايات المتحدة، هذا إلى جانب عدد كبير من الصحافيين والمحليين السياسيين الذين أكدوا هذا الموقف خلال إدارة الرئيس بوش. ولم تثمر هذه النظرة المزدوجة مع وضوحها نتائج مرضية، فالإدراك الأمريكي كان مبنياً على دعاوى الإسلاميين الراديكاليين الذين يدّعون أنهم يتحدثون باسم الإسلام ويفترضون بذلك أن هناك موقفاً إسلامياً موحداً من الغرب لدى الإسلاميين، وقد أيدت الولايات المتحدة تقبلها - دون تمحيص - لهذه المواقف باعتبارها تمثل الموقف الإسلامي.

وظهر ذلك جلياً بصورة خاصة في أثناء فترة آية الله الخميني في إيران إذ كرّسه الغرب المتحدث الوحيد باسم الإسلام، ويرى ذلك واضحاً فيما عكسه عنوان «نيويورك تايمز» في أثناء قضية سلمان رشدي، والذي تحدث عن «الإسلام بقيادة الخميني»، وقد أدت النظرة إلى الإسلام من منظور إيران - الخميني إلى اختزال كل التعابير الأخرى عن الإسلام في التهديد بالطابع الأصولي الإيراني.

بينما في البلاد الإسلامية السنية كمصر والجزائر، تم تصنيف الحركات الإسلامية على أنها تسعى إلى ثورات وحكومات كتلك التي جاءت بها الثورة الإيرانية، ففي الجزائر تعالت أصوات تحذر من أن يكون عباسي مدني خميني آخر، وأن حسن الترابي في السودان هو آية الله إفريقيا، وهكذا وبدون قصد ساهم السياسيون وأصحاب القرار ووسائل الإعلام في الغرب في تأصيل مفهوم الإسلام الراديكالي الموحد، وبذلك دعم الغرب دعاوى الإسلاميين الراديكاليين - وهم قلة بطبيعة الحال - يتحدثون باسم أغلبية المسلمين.

ولم يكن الإسلاميون الراديكاليون هم وحدهم المستفيدون من النظرة الأمريكية المستجدة للراديكالية، فالحكام المستبدون على طول العالم الإسلامي وعرضه احتضنوا فكرة أن التهديد الإسلامي، حقيقة كان أم خيالاً، سوف يترجم إلى دعم ومساعدات أمريكية وخفض في الضغوط الغربية المطالبة بالديمقراطية، ومرونة كبيرة في تقبل التجاوزات التي ينتهكون بها حقوق الإنسان.

وبما أن الحكام المستبدين في البلاد الإسلامية حصلوا على مساعدات من الولايات المتحدة مستغلين شبح الخطر الشيوعي في حقبة السبعينيات، فقد علمتهم هذه التجربة كيف يمكنهم التلاعب بواشنطن. فمن الجزائر إلى مصر وتركيا، والضفة الغربية، وغزة، وأوزبكستان، أيقنت الدعاوى بأن التهديد الإسلامي وشيك، وذلك يبرر انتهاك حقوق الإنسان، وتعليق الحريات المدنية، وإضفاء قدر من المشروعية على استبداد الحكام، وفي أغلب الأحوال، كما في انتخابات تونس ومصر فإن القوى الديمقراطية - وليس الإسلاميون فقط - قد استهدفتهم الأنظمة المستبدة.

وفي الجزائر سارعت الولايات المتحدة وفرنسا لتأييد النظام العسكري المستبد، وقد جرّ رد الفعل الآني تجاه الخطر الإسلامي مصائب للجزائر، ربما أصبحت معها تنمية البلاد واستقرارها مفقودة لجيل بكامله.

هذا في الوقت الذي توصل فيه بعض القيادات الإسلامية، مثل الملك حسين ملك الأردن، والملك الحسن الثاني ملك المغرب إلى أن كلفة الرفض مرتفعة جداً، وأن التجربة الجزائرية اثبتت أن حصاد الإقصاء التام للإسلاميين قد بلغ قمة مرارته، وحتى الرئيس بوتفليقة في الجزائر توصل إلى النتائج نفسها على ما يبدو حيث سمح بدرجة من المساهمة للقوى الإسلامية في العملية السياسية ومع ذلك فإن شبح التجربة الجزائرية لايزال يلوح في الأفق.

ويبدو كذلك أن تركيا تسير بإصرار في النهج نفسه، ولكن بخطوات محسوبة، ومن السخرية أن تكون الجزائر قد شهدت هجمة الإسلاميين المتصلبة ضد الدولة العلمانية، وأن هذه الهجمة لم



جون اسبوزيتو

كاتب هذه الدراسة المشارك «جون اسبوزيتو» هو احد ابرز المختصين الأمريكيين بدراسة الحركات الإسلامية، ومشهور عنه تعاطفه مع مطالبها وموضوعيته في بحث قضاياها.

لكن هذا التعاطف وتلك الموضوعية تظل أموراً نسبية، وسنجده في هذه الدراسة يحذر السياسة الأمريكية مما يسميه الخطر السني، بعد أن قلّل من أهمية ما سماه الخطر الشيعي.

وقد اعد الكاتب هذه الدراسة بشكل خاص لمجلة المجتمع مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - الولايات المتحدة - التي اشرفت أيضاً على الترجمة.

وقعت السياسة الأمريكية في مصيدة الدائرة المفرغة حيث تؤيد الحكام المستبدين لاحتواء الظاهرة الإسلامية.. لكن استمرار هؤلاء في سياساتهم يؤدي إلى وجود الظاهرة الإسلامية كتحدٍ دائم

تحقق أهدافهم، وكما قال راشد الغنوشي، «فإن النتائج التي توصل إليها الإسلاميون الجزائريون بأن الدولة العلمانية كما في إيران، سوف تسقط أمام تصميم الإسلاميين، كان خطأ كبيراً».

وهكذا كان الحال في عدد كبير من البلاد مثل تركيا والأردن ومصر والمغرب، والكويت، وحتى الجزائر، حيث إن الإسلاميين في هذه البلدان راغبون في المشاركة في النظام القائم، على الرغم من أن مشاركتهم لا تخلو من المخاطرة والجدال، وتتطلب تفهماً عميقاً لنظرة الغرب للظاهرة الإسلامية، فهذه المشاركة تجعل من الحركة الإسلامية ظاهرة أكثر تعقيداً، يتقرر مصيرها في ساحات داخلية متنوعة، وبينما توجد حركات إسلامية من المتوقع لها أن تخل بالعملية السياسية، هناك حركات إسلامية أخرى قد تحذو حذو الأحزاب الشيوعية الأوروبية في احترامها للنظم القائمة ولقواعد العمل الديمقراطي بشرط أن تشهد البلدان الإسلامية تطورات تزيل العقبات الاجتماعية والسياسية، وتقود إلى تقوية المؤسسات التي تدعم التعددية السياسية، كما هو الحال في أوروبا.

ولا يعتبر قبول الظاهرة الإسلامية كجزء من العملية السياسية تحدياً إلا حيث تكون المؤسسات السياسية من الضعف، بحيث تعجز عن مواجهة التحديات غير المشروعة التي تواجه سلطة الدولة وأمنها، ومع ذلك فإن ضعف مثل هذه المؤسسات مرده سوء استعمال السلطة من قِبَل الأنظمة المستبدة، والتي تحصل في الغالب علَى الدعم من واشنطن. ومن هنا، فإن السياسة الأمريكية تقع في مصيدة «الدائرة المفرغة»، حيث تؤيد الحكام المستبدين لاحتواء الظاهرة الإسلامية، ويعمل الحكام المستبدون بدورهم لضمان استمرار الضعف المؤسس لسياساتهم من المنظور الإسلامي، مما يؤدي إلى وجود الظاهرة الإسلامية كتحدٍ دائم.

إن المشكلة التي تواجه المجتمعات الإسلامية ليست الظاهرة الإسلامية، ولكنها الاستبداد، والحل الذي يجب أن تسعى إليه واشنطن ليس هو استمرار الاستبداد، ولكن العمل على بناء المؤسسات وترسيخ المجتمع المدني. وهو الطريق نفسه الذي سلكته الولايات المتحدة في أوروبا، والذي قاد إلى قبول الأحزاب الشيوعية الأوروبية في العملية السياسية.

لقد تأثرت سياسة الولايات المتحدة نحو الإسلام إلى حد كبير بالخطاب الإسلامي «المتطرف»، لا بأصوات الاتجاه السائد، كما أن هذه السياسة تأثرت أكثر مما ينبغي بالمصالح الخاصة للمستبدين في الحكم بدلاً من أن تتجه أولاً وقبل كل شيء إلى دعم تلك العوامل التي تؤدي إلى الاستقرار. إن ذلك سوف يؤدي إلى حماية أفضل للمصالح الأمريكية في الأجل الطويل ومصالح حلفائها الإقليميين وبصورة خاصة إسرائيل.

إعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة

لإعادة النظر في السياسة الأمريكية، فإنه يتوجب ألا تقتصر على منطقة الشرق الأوسط التي استحوذت على اهتمامات واشنطن وتركيزها على الإسلام، والظاهرة الإسلامية، ومن المفيد بهذا الصدد النظر إلى إندونيسيا وتجربة يوسف حبيبي وإلى ماليزيا وحالة أنور إبراهيم وفي جنوب شرق آسيا، وكذلك الحرب الأفغانية، فقد تمتعت الولايات المتحدة بعلاقات وثيقة مع قيادات الدول الإسلامية الأكثر ارتباطاً بالظاهرة الإسلامية، وقد وضعت هذه العلاقات على محك الاختبار، عندما تولى حبيبي رئاسة إندونيسيا، وعندما راح أنور إبراهيم ضحية استبداد محاضير محمد، إذ تعرض حبيبي إلى ضغوط وتهديدات عندما حاول أسلمة نظام سوهارتو بالجمع بين القومية والإصلاح الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى إثارة قلق الأقلية النصرانية وخوفها على مصالحها ومصالح حماتها الغربيين.

ومهما كانت هفوات يوسف حبيبي، فإنه يذكر له أنه أشرف على الانتخابات العامة، والاستفتاء في تيمور الشرقية. ولا يمكن الحديث عن مستقبل الديمقراطية في إندونيسيا بدون الحضور الإسلامي بشكل ما في العملية السياسية على النحو الذي أظهرته الانتخابات الوطنية الأخيرة، فانتخاب عبدالرحمن وحيد رئيساً للجمهورية، وأمين رئيس كرئيس للبرلمان يعكس هذا التوجه الإسلامي، كما يظهر التحرك نحو نظام سياسي أكثر انفتاحاً، بل إن صعود هذه القيادات يفضح الفكرة السائدة في الغرب عن أن الإسلام لا يلتقي الديمقراطية.

ويمكن الحفاظ على المصالح الأمريكية في جنوب شرق آسيا بصورة أفضل عن طريق الاستمرار في دعم مثل هذه القوى، والتي تشمل التوجه الإسلامي، بدلاً من الاعتماد على جماعات من الجيش، أو استعمال العنف، حتى ولو كان علمانياً.

في إندونيسيا تعرض حبيبي إلى ضغوط وتهديدات عندما حاول أسلمة نظام سوهارتو بالجمع بين القومية والإصلاح الإسلامي.. الأمر الذي أدى إلى إثارة قلق الأقلية النصرانية وخوفها على مصالحها ومصالح حماتها الغربيين

وقد أصبح واضحاً مما جرى في تيمور الشرقية وأتشيه أن الأندونيسيين سيكونون في وضع أفضل تحت قيادة وحيد - ميجاواتي - رئيس، بعيداً عن سيطرة العسكريين.

وفي ماليزيا ساندت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي القائد الإسلامي السابق أنور إبراهيم، وهي حالة مثلى في تطبيق مقولة: إن إشراك الإسلاميين في الحكم أكثر جدوى من إقصائهم، وبخاصة جدوى مشاركتهم في الحد من الخطاب المتطرف الموجه ضد الغرب والسياسات المرفوضة شعبياً التي ينفذها محاضير محمد، لقد سقط أنور إبراهيم من السلطة لا لأنه إسلامي متحمس ولا لأنه ضد الغرب، بل لأنه مؤيد للغرب. ولقد أثبت أنور إبراهيم أنه أكثر حداثة، بل يعتبر فيما بعد الحداثة بالنسبة لمحاضير محمد، الذي أشعل خطابه المتطرف ضد صندوق النقد الدولي والكلمات التي يتبادلها مع جورج سوروس وما يُقال عن المؤامرة الدولية اليهودية ضد ماليزيا - حفيظة القوى الراديكالية والقوى المضادة للغرب في طول العالم الإسلامي وعرضه.

ففي جنوب شرق آسيا، ظهر أن القيادات والمؤسسات القومية من رئيس الوزراء محاضير محمد إلى العسكر في إندونيسيا كانت مصدراً دائماً للقلق، وطرفاً مثيراً للارتباك في معادلة العلاقة بين الطرفين، ويختلف جنوب شرق آسيا اختلافاً بيِّناً عن الشرق الأوسط، وبذلك فإنه ليس ثمة سياسة إسلامية واحدة يمكن اتباعها في كل الحالات. ويمكن للولايات المتحدة أن تكسب الكثير إذا أبدت مرونة كافية في الشرق الأوسط كتلك التي أبدتها وإن بغير قصد في جنوب شرق آسيا.

وتمثل أفغانستان حالة أخرى بارزة. إذ حاولت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٩م أن تبتعد عن دعم الجهاد الإسلامي هناك. واستمر لفت الأنظار إلى الآثار غير المستهدفة للحرب، متمثلة في قضايا أحمد رمزي يوسف، وأسامة بن لادن، وما يقرب من ٢٥ ألف ناشط من مختلف أقطار العالم الإسلامي الذين قاتلوا في أفغانستان، وبعضهم الآن يمثل رأس الحربة في الصراع مع السلطة في أوطانهم، ومهما كانت تداعيات الجهاد في أفغانستان على الولايات المتحدة ومصالحها اليوم، فإنه يصعب التنكر لحقيقة أن الظاهرة الإسلامية - بل ظاهرة الإسلام الراديكالي المقاتل - قد ساهمت في إنهاء الحرب الباردة، والتي ظلت هي الشغل الشاغل للسياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية.

كان من المفترض أن تكون أفغانستان مدعاة لاستنباط سياسات مغايرة نحو الإسلام والظاهرة الإسلامية ودورها السياسي من قِبَل صانعي السياسة الخارجية الأمريكية. ولكن الذي حدث هو أن الولايات المتحدة فضلت أن تنفض أيديها من غبار التجربة الأفغانية، مما يوضح جزئياً كيف أن صديق الأمس أصبح العدو اللدود اليوم.

إن الخطأ لم يكن في دعم الولايات المتحدة للجهاد الأفغاني، بل كان في انصرافها عن أفغانستان وباكستان في عام ١٩٨٩م، لتواصل سياسة «الغرب في مواجهة الآخرين» في جهات أخرى من العالم الإسلامي.■



الدكتاتورية الديمقراطية !

بقلم: د. توفيق الواعي

اختراع عربي، وتكنولوجيا شرق أوسطية إسلامية، تناقلتها الأمم المنحوسة، والشعوب المتعوسة، وهذا الاختراع العظيم يقوم على أسس وقواعد معينة تضبط إيقاعه، وترتب أنغامه، وترفع أعلامه، من هذه الأسس:

١ - الشعارات البراقة، التي تُطلق آناء الليل وأطراف النهار، ينام الناس عليها في الإعلام ويصحون عليها، ويملأون بها أعينهم، ويطّلعون على محياها في اللافتات، والجدران والملصقات، وكلها خداع لا تقنع عقلاً، ولا تشبع بطناً، ولا تربي نفساً.

٢ - الأكاذيب والافتراءات التي تروِّج للمجد الكاذب، والتقدم الموهوم، والحضارة المضللة، والرخاء القادم، ولو جمعت الوعود والأماني والآمال التي القيت على الأمة، لملأت الأسفار، وانفدت البحار.

٣ - التنكر للأساليب العلمية والميل إلى العفوية، ولهذا فالمشاريع القليلة التي تقام يعرف سلفاً أنها خاسرة، وخلفاً بانها فاسدة، لتذهب اموال الأمة، وعرقها هدراً، وتحبط الأمة، وتفقد الثقة بنفسها.

٤ - صحبة المنافقين والمداحين الذين لايجيدون إلا المداهنة، ومداراة العيوب، والاستفادة من السلطات، والحقد على العاملين المخلصين، والعمل على تنحيتهم وضربهم إن أمكن حتى تخلو الساحة إلا من غبي.

٥ - الضرب في الشعوب، بمعنى أنه لابد من افتعال عراكات معينة لا تهدأ ولا تفتر بسبب أو بغير سبب مع الشعوب، وتصنيف الناس بين الولاء والبراء، لإلهاء الشعوب وتحطيمها حتى لا تتطلع إلى معارضة أو تغيير، من ذلك فرض الأحكام العرفية، وإقامة المحاكم العسكرية وغيرها.

٦ - التمسك بالسلطة، وتركيزها في يد واحدة وحزب واحد، واختراع المسببات لذلك تحت شعار ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (غافر).

ولنكن صرحاء ولو قليلاً ونقول: إن تجرؤ الأنظمة العربية على الحريات العامة وحقوق الإنسان، والقواعد الديمقراطية، ما كان ممكناً أن يبلغ هذه الدرجة من الصلافة والتوحش والاستهتار إذا كان الشعب يحرس الديمقراطية والشورى، ويرعى شجرتها، ويسقي غرسها، ما كان ليحدث ما حدث للأمة، إذا قامت بدورها في حماية حريتها والدفاع عن كرامتها، ولكن استخفافنا بمقتضياتها داخل بلادنا ومؤسساتنا قد بلغ درجة عالية من السلبية فأفسح المجال للمضحكات المبكيات في عالمنا العربي، ولهذا فقد ظهرت الديمقراطيات الكالحة التي لا تستحي أن تظهر بوجهها الدكتاتوري القبيح، وتمارس في القرن العشرين وما بعده أبشع أنواع الظلم والقهر، ولنأخذ مثلاً بعيداً بعض الشيء حتى لا نحرج أحداً، ولكن هذا المثل قد ينطبق تماماً على حالتنا العربية «وشهاب الدين ليس أفضل من أخيه»:

لقد ضاقت ذرعاً تلك الديمقراطية التركية بحجاب امراة مسلمة اصرت على ارتداء ثياب الحشمة والوقار، وارادت الدفاع عن هويتها الإسلامية في شخصها، فكان عاقبتها الطرد من البرلمان وسحب الجنسية، والاتهام بالتآمر على الدولة، والعمالة للخارج.. هذا بكل جراة وصلافة وعدم خجل، وهكذا دفعة واحدة ولا لذنب سوى ارتداء الحجاب.. غطاء راس امراة مسلمة زلزل النظام العلماني وهدد اركانه فبعداً لنظام يهتز من برقع وجلباب.. اي ديمقراطية بائسة تلك التي تُحرّم على امراة مسلمة ان تمتثل لأمر ربها، وان تستر جسدها فيما يتيح للعاريات ان يسرحن ويمرحن؟

أي مفارقة ومأساة تكمن في أن سيدة مسلمة كمروة قاوقجي لا يتاح لها الاحتفاظ بحجابها في جامعة تركية فتسافر إلى الولايات المتحدة وهي بلد كافر، ولكنه لا ينكر حقها في الحجاب فتدخل الجامعة هناك، وتحوز على الدرجة العلمية التي تريدها.. علمانية تركيا وكماليتها بدت في أقبح صورة وهي تطرد مروة قاوقجي من برلمانها، وتصفِّر وتهرج معترضة على حجابها، والنظام الذي يضيق ذرعاً بحجاب، ويمتعض من الستر، هو نظام عار لا تستره شعارات حضارية، أو دعوات ديمقراطية؟

لقد قالوا إن هذه المراة العفيفة تهدد نظام الدولة.. وتحرض على العنف، وتدعو إلى الطائفية لأنها غطت شعرها، فتاملوا المنطق المفلوج الذي تقوم عليه الدولة وتمعنوا في بشاعة الباطل وتهافت الحجة التي يستند إليها، وإذا حولنا النظر إلى بلاد العرب نجد صوراً غريبة لديمقراطيات مُدّعاة خلت من اي مضمون حقيقي.

نعم.. بلدان عربية كثيرة تمنع قوانين الأحزاب فيها من تأسيس حزب إسلامي.. لماذا؟ لأن الحزب الإسلامي - على حد زعم تلك النظم - يؤدي إلى الطائفية وإلى تفرقة صفوف الأمة، وفي دول أخرى يتم اشتراط حذف كلمة «الإسلام» من اسم الحزب ليمكن عندها ترخيصه.. الأمر المثير للدهشة والاشمئزاز أن هذه النظم تتهم الإسلاميين بأنهم أعداء الديمقراطية، وأنهم لا يؤمنون بالتداول السلمي للسلطة وعندما تنظر إلى أحدهم تجد أنه يحكم من ١٠ و٢٠ عاماً، وأنه يفكر في نقل السلطة لابنه وربما لحفيده رغم أن نظامه جمهوري.. على أساس أن انتقال السلطة للابن هو تداول سلمي للسلطة.. فما رايكم بهذه الديمقراطيات الشوهاء..!!

وهل هناك قمة ديمقراطية تنفصل عن مواطنيها وتعاديهم وتعمل على حرمانهم من حريتهم بأي أسلوب أو طريق، بل وتعمل على قهرهم وإذلالهم، وهل هذا سيمر والأمة الإسلامية تعيش تراثها، وعدلها في الذاكرة، ومازالت أمثلتها شاخصة أمام أبصارها؟!

يا مَنْ رأى عُمراً تكسوه بُردتُهُ
الزيت أُدمٌ له والكوخُ مأواهُ
يهتز كسرى على كرسيه فَرقاً
من بأسِه وملوكُ الروم تخشاهُ
أنبئوني بعلمٍ إن كُنتم صادقين؟!!.■

سوق اقتصادية مشتركة لدول شمال إفريقيا

تجرى دراسات حالياً لإقامة سوق تجارية مشتركة لدول شمال إفريقيا على غرار السوق المشتركة لجنوب وشرق إفريقيا «الكوميسا» ومجلس التعاون الخليجي.

وقال رئيس اللجنة المعنية بهذا الأمر في مجلس الأعمال المصري - المغربي يماني فلفلة: إن السوق المشتركة ستضم أربع دول إفريقية هي: مصر، والمغرب، وتونس، والجزائر، موضحاً أن ٩٠٪ من آليات تنفيذ هذه الاتفاقية قد تحققت من خلال إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر وكل من المغرب وتونس، فضلاً عن قيام كلتا الدولتين بإقامة منطقة تجارة حرة بينها.

وأضاف فلفلة: إنه يجري الآن تفعيل التبادل التجاري بين مصر والجزائر تمهيداً لإقامة منطقة تبادل تجاري حر في عدد محدد من السلع يطبق على نطاق أوسع في المستقبل القريب، معرباً عن أمله في نجاح هذه الاتفاقية.

وأضاف أن السوق المشتركة لدول شمال إفريقيا تضم نحو ١٥٠ مليون مستهلك، وبالتالي فإن مقومات نجاح هذه المنطقة متوافرة بالفعل، لاسيما أن اقتصادات البلدان المشاركة تتشابه إلى حد كبير.■

مصر تدرس السماح بدخول رأس المال الأجنبي مجال النفط

أقرت لجنة وزارية مصرية دراسة السماح بشكل محدود بدخول شركة أجنبية بجزء من رأسمال إحدى الشركات الخاصة بالتوزيع التابعة لقطاع النفط، لم يتم تحديدها.



ونص قرار اللجنة الوزارية للإنتاج برئاسة الدكتور يوسف والي - نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة - على ألا يتعدى إسهام الشركة الأجنبية في حال السماح لها نسبة الثلث، بحيث يمكن الاسترشاد بالنظم العالمية لرفع كفاءة العمل، وزيادة العائدات والأرباح دون المساس بحقوق العمالة في الشركة التي سيكون الهدف تحويلها في المستقبل إلى شركة استثمارية ناجحة، ومن المقرر مراجعة التجربة وتقويمها بعد خمسة أعوام تمهيداً لتطبيقها في حال نجاحها، حسب ما أقرته اللجنة الوزارية.

وعلى صعيد ثان: قررت اللجنة أن تعد وزارة البترول المصرية دراسة حول إمكان دمج أكثر من معمل في شركة واحدة بمنطقة السويس والإسكندرية بهدف تحسين اقتصادات التشغيل، لمواجهة المنافسة العالمية.■

المغرب مقدم على أزمة مياه

أوضح مسؤولو البنك الدولي أن المغرب قد يواجه خلال الـ ٢٠ سنة المقبلة عجزاً في المياه، وأنه ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار هذا المعطى ضمن استراتيجيته التنموية، وقال تقرير للبنك إن نحو ٨٨٪ من الموارد المائية المعبأة حالياً توجه لقطاع الزراعة فيما يوزع الباقي بين الاستعمال الصناعي بحصة ٧٪، والمنزلي بنسبة ٥٪.

وكان المغرب يتوفر في ١٩٦٠م على نحو ٢٥٦٠ متراً مكعباً من الماء لكل فرد محققاً بذلك فائضاً في هذه المادة لكن هذا الرقم انخفض إلى ١١٨٥ متراً مكعباً في ١٩٩٠م، وهناك توقعات بأن يتقلص هذا الرقم في السنوات المقبلة ليصل إلى ٦٥١ متراً مكعباً في عام ٢٠٢٥م.

وقد منح البنك الدولي خلال عام ١٩٩٩م المنصرم أربعة ملايين دولار للمغرب لتمويل مشروع تدبير حوض الخضر بمراكش بهدف تحسين ظروف المعيشة لسكان المنطقة، وحسن استغلال الأراضي.■

٨٠٪ من المصانع الأردنية مهددة بالإغلاق

توقع مجلس المنظمات والتجمعات الإسلامية في مذكرة بعثها إلى وزير الصناعة والتجارة الأردني إغلاق أكثر من ٨٠٪ من المصانع القائمة، وتسريح أكثر من عشرة آلاف عامل إذا لم يتم دمج الشركات المحلية ذات الإنتاج المتشابه، وإنشاء لجنة اقتصادية لتقديم المشورة للشركات بهدف الخروج من حالة الركود الذي تعاني منه الصناعات الوطنية.



ودعا المجلس - في مذكرته - الشركات والمصانع المحلية إلى ضرورة ضبط الإنفاق، والعمل على رفع جودة المنتجات، واستغلال العمالة الأردنية، وخفض أسعار السلع لتمكينها من المنافسة.

وحدد المجلس المعوقات والتحديات التي تواجهها الصناعات الأردنية في التركيز على صناعة المواد الاستهلاكية ذات الربح السريع دون الاهتمام بالجودة، إضافة إلى آثار العولمة، وانفتاح السوق، ودخول البضائع الأجنبية المنافسة إلى السوق المحلية.■

ابتزاز إعلاني.. لرجال الأعمال المصريين!

لاحظ عدد من رجال الأعمال المصريين أنهم يتعرضون - من حين لآخر - لعمليات ابتزاز إعلاني من جانب صحف ومجلات عالمية ذات أسماء معروفة، فكلما تحدثت الأنباء عن قرب قيام شخصية مصرية مهمة بزيارة للولايات المتحدة أو لإحدى الدول الأوروبية يفاجأ رجال الأعمال بعدد من مندوبي الصحف والمجلات يطلبون زيارة المصانع المصرية ومقابلة أصحابها مقابلة صحفية، وتعضد طلبهم هذا خطابات موقعة من مسؤول كبير في هيئة اقتصادية مهمة، أو مكتب أحد الوزراء.

وأمام الحرج الذي تسببه صيغة تلك الخطابات القائلة إن النشر في الصحف والمجلات الأجنبية يخدم أغراض زيارة المسؤولي الكبير، يضطر رجال الأعمال إلى الموافقة على استقبال مندوبي تلك الصحف، وأثناء المقابلات يطلب المندوبون الحصول على إعلان لمطبوعاتهم، ويقدمون عقود هذا الإعلان مباشرة.

وهكذا بسيف الحياء أو بالتوريط، واستخدام خطابات رسمية، يجد أصحاب المصانع أنفسهم مضطرين لقبول أمر نشر الإعلان.

قبل أشهر عدة وتحديداً في منتصف العام الماضي، أشيع أن مسؤولاً مصرياً كبيراً يزمع القيام بزيارة للولايات المتحدة، وفوراً كان مندوبو بعض الصحف الأمريكية أو شركات إعلانية متعاقدة مع تلك الصحف قد طاروا إلى القاهرة وحصل بعضهم على خطابات توصية من مسؤولين في بعض الهيئات والوزارات لرجال الأعمال، وبعد تنفيذ السيناريو الذي أشرنا إليه اكتشف رجال الأعمال أن الزيارة الرسمية للمسؤول الكبير لم تتم، وأنهم تعرضوا لنوع من النصب أو الابتزاز الإعلاني، وبلغ قيمة ما دفعه أحد رجال الأعمال في إعلان من هذه الشاكلة أكثر من ثلاثين ألف دولار أمريكي.. علماً أن المنتجات التي تنتجها مصانعه تُستهلك تقريباً في الأسواق المصرية والعربية!!.■

«الأسكوا» تطالب العرب بتحويل الأموال إلى أوطانهم

دعت اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا «الأسكوا» التابعة لهيئة الأمم المتحدة خمس دول عربية هي: (اليمن، والأردن، ومصر، ولبنان، وسورية) إلى اتخاذ إجراءات نقدية مالية خاصة بهدف تشجيع المغتربين والمهاجرين على تحويل أموالهم المالية الموجودة في الخارج إلى أوطانهم.

وأشارت اللجنة - في تقرير لها نشرت مقتطفات منه - إلى أن الأردن يحظى بدرجة متقدمة بين دول المنطقة من ناحية الإنفاق على الخدمات الصحية والخدمات البشرية، إذ إن نسبة الإنفاق على الرعاية الصحية من الناتج المحلي الإجمالي تعتبر من أعلى النسب في المنطقة حيث بلغت ٣,٧٪.

وأكد التقرير أن التحديات والفرص التي يطرحها التوجه نحو العولمة تتطلب من الدول



الخمس، والدول الخليجية ضرورة اتخاذ إجراءات فورية ومتواصلة تتمثل في التعجيل بالإصلاحات الاقتصادية الهيكلية، وضرورة تشجيع التنوع الاقتصادي خصوصاً في مجلس التعاون الخليجي من خلال عدم الاعتماد الشديد على النفط، بل الاتجاه نحو زيادة الاعتماد على الغاز الطبيعي، والبتروكيماويات، والألمنيوم، وغير ذلك من الصناعات الخفيفة، والقطاعات الخدمية مع ضرورة تشجيع القطاع الخاص على أداء دور أكبر بكثير من الاقتصاد الوطني، وأشار إلى أهمية تنمية الموارد البشرية بحيث يكون الأساس هو التعليم والتدريب الذي ينمي المهارات، ويلبي احتياجات السوق مع اعتماد هذه الدول وبرامج الاستعاضة عن العمالة الأجنبية بالعمالة الوطنية.

وأكد التقرير أهمية إنشاء وتوسيع مناطق التجارة الحرة، وتشجيع التجارة والاستثمار بين الدول العربية، والعمل على إقامة سوق عربية مشتركة، وتحقيق المزيد من التوافق بين سياسات التحرير الاقتصادي التي ينتهجها أعضاء «الأسكوا» مع بقية العالم العربي، واجتذاب الاستثمارات الأجنبية، والقيام بمشاريع مشتركة، وتشجيع القطاع الخاص مع تحويل بعض أصوله الموجودة في الخارج إلى الوطن، واستثمارها في الاقتصاد الوطني والمشاريع الإقليمية.■

٦٦ أزمة مالية كبرى شهدها عقد التسعينيات

أكد خبراء البنك الدولي أن عقد التسعينيات شهد ٦٦ أزمة مالية كبرى، مشيرين من خلال التقرير السنوي للبنك إلى أن ٦٦٪ من التدفقات الاستثمارية العالمية تذهب للدول المتقدمة، والباقي يتجه إلى مجموعة الدول النامية.

وطالب خبراء البنك بضرورة التوزيع العادل للثروات بين الدول حتى تكون المنافسة عادلة مشددين على أن الدول المتقدمة لا تفي بالتزاماتها تجاه الدول النامية، إذ تضع مصالحها على القمة دون النظر إلى بقية دول العالم برغم أنها تتبنى الدعوة إلى العولمة، وتدفع الدول النامية إليها.

وأوضح الخبراء أنه في بداية تحرير التجارة العالمية حدثت ١٦٠ قضية إغراق، منها ٩٥٪ كانت قد رفعتها الدول المتقدمة، مشيرين إلى أن الدول النامية تخسر ٩٪ من ناتجها القومي بسبب التغيرات المناخية غير المواتية مقابل ٢٪ فقط بالدول المتقدمة، برغم مسؤولية الدول المتقدمة عن الأخطار التي تحيط بالبيئة حالياً.

وبالنسبة لمصر توقع البنك الدولي في تقريره زيادة معدل النمو الاقتصادي المصري ليتجاوز ٦٪ سنوياً خلال السنوات القليلة المقبلة، إلا أن زيادة معدل النمو لا تكفي وحدها، مؤكداً ضرورة التخطيط لإعادة توزيع ثروات المجتمع لتشعر الطبقات الكادحة بثمار النجاح الاقتصادي.■

مستقبل الكيميائيات العربية تبحثه ندوة في بيروت

أعلن الاتحاد العربي للصناعات الكيميائية والبتروكيميائية عقد ندوته الأولى في شهر سبتمبر المقبل في بيروت بحيث تُخصص للصناعات البتروكيميائية في مجال المواد الأولية والنهائية، والآفاق المستقبلية لهذه الصناعات والتكنولوجيا الحديثة في مجالها.

وقال الدكتور رعد المصلح - الأمين العام للاتحاد -: إن هذه الندوة تتضمن الكثير من المحاضرات، والمناقشات من قِبَل اختصاصيين عرب وشركات عالمية متخصصة بإنتاج مواد نهائية مهمة عالية القيمة من الناحية الاقتصادية، إضافة إلى مناقشة الاستراتيجيات الصناعية والمتعلقة بالتدريب، ونقل التكنولوجيا ومستقبل هذه الصناعة في الوطن العربي للقرن الحالي.

وأوضح الدكتور المصلح أن هدف الاتحاد في المرحلة المقبلة سيتركز على تنشيط العمل العربي المشترك في مجال الصناعات الكيمياوية والبتروكيميائية القائمة في الوطن العربي، وذلك من خلال توفير قاعدة للمعلومات، وتوفير فرص أرحب للتنسيق بين الأعضاء من خلال المؤتمرات والندوات والمعارض التي يسعى الاتحاد لإقامتها، وتفعيل القطاعات، ونشاطها، وقيام مشاريع مشتركة للوصول إلى التكامل الصناعي العربي، علماً أن هذه الندوة باكورة الأنشطة التي يقوم بها الاتحاد منذ تأسيسه في عام ١٩٩٨م.■

سوق تركية في المنطقة الحرة الكويتية

يستعد أرباب العمل الأتراك لأعمال تجارية واسعة داخل منطقة السوق الحرة الكويتية التي تعتبر من أكبر المراكز التجارية في الشرق الأوسط.

وفي هذا المجال، خصصت الحكومة الكويتية عشرة آلاف متر مربع لعرض وتسويق المنتجات التركية داخل المنطقة الحرة التي ستشهد قريباً مُجمّعاً يحمل اسم «السوق التركية».

وقام وفد من رجال الأعمال الأتراك - يمثل غرفة تجارة أنقرة - بزيارة الكويت في الثالث من فبراير الجاري تلبية لدعوة وزارة الاقتصاد والتجارة الكويتية للقيام بدراسة الفرص والإمكانات التي ستوفرها المنطقة الحرة.■

اليونان في طريقها إلى اتحاد «اليورو»

أعلنت مفوضة الاتحاد الأوروبي أن اليونان في طريقها لأن تصبح العضو الثاني عشر داخل العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) مشيدة بالنتائج التي حققتها أثينا لخفض عجز الموازنة والديون.

وبعثت المفوضية بتوصية إلى المجلس الوزاري للاتحاد الأوروبي بشأن انضمام اليونان إلى الوحدة النقدية، التي تعتزم أثينا التقدم بطلب انضمام إليها في الربيع المقبل، وكانت اليونان قد تمكنت من خفض العجز في ميزانياتها من نسبة ١٣,٨٪ في عام ١٩٩٣م إلى ٢,٥٪ فقط العام الماضي، واستطاعت أيضاً خفض ديونها الوطنية إلى مستوى ١٠٦,٣٪ من الناتج القومي الإجمالي مقارنة بنسبة ١١٢,٣٪ في عام ١٩٩٦م.■

موعد مع الرجال

إعداد :
مبارك
عبد الله

الديار ليست كالديار، الأبنية المتلاصقة بدت، وكانها أشباح متفرقة، يخيم عليها صمت مطبق، الليل الحالك يلبسها ثوب الحداد، ليس هذا عهدي بقريتي، إنني لم أزل أتذكر جيداً يوم ودعتها، عندما أردت السفر للخارج لأكمل دراستي - يومها بدت القرية وكانها عروس تزف إلى زوجها، شموع الفرح في كل مكان وأعلام الوطن ترفرف خفاقة تعانق السحاب في شموخ، الابتسامات تتوزع على أفواه الجميع، أمي، أبي، أخي.. وجوه كثيرة مالي لم أعد أراها الآن.

من بعيد شاهد ضوءاً خافتاً، ينبعث من منزل مهجور، كان الضوء يقاوم هجوم الليل بضراوة، بينما الصمت مازال يطبق على المكان، والظلام يبتلع القرية، وصوت ندي بالقرآن يرافق ذلك الضوء، تقدم بخطوات متوجسة إلى المنزل، طرق الباب لم يجبه أحد، دلف إلى داخل المنزل، فكان المنظر المأساة: وجوه شاحبة، وعيون جاحظة ترمقه في دهشة، وقد توقفت الكلمات على تلك الشفاه اليابسة إلا من قراءة القرآن.. أطفال صرعى كأوراق الخريف المتساقطة وعجائز لعبت بهم



الحرب فتركت آثارها على وجوههن كأرغفة خبز جافة.

- إنها الحرب، غبارها يطول كل شيء.

هكذا قال في نفسه، وهو يشاهد، ابتسامة خفيفة بدأت تتسلل إلى شفاه النساء الصامدات وعبارات ترحيب هزيلة ولدت بعد مخاض طويل.

- مرحباً بك يادكتور، لقد قطعت عليك الحرب ما أنت فيه من دراسة.

- ولابد أنك جئت لتشارك أبناء وطنك جهادهم المقدس.

- نعم، نعم، ولكن ألا يوجد بديل لهذه الحرب، قالها في تردد.

- مثل ماذا؟ يادكتور.

- ألا يمكن أن نحاور الأعداء وأن نقدم لهم بعض التنازلات في سبيل المحافظة على البقية الباقية من شعبنا وأرضنا.

- ثكلتك أمك، العدو يساومنا على ديننا وكرامتنا فهل نتنازل عن الدين والكرامة ونظل نتجرع غصص الذل والمهانة.

- لكنهم أقوياء.

- ما أخذ بالسلاح لاترده طاولة المفاوضات بل ترده دماء الرجال.

- وأين الرجال الآن؟

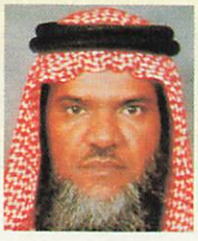
- على قمم الجبال هناك خلف المدينة لأن الصقور ترفض أقفاص الذهب وتعشق العزة والحرية، نحن معشر الشيشان سنظل نسجل ملحمة الصمود ونخوض معركة الكرامة.

وبدأت المرأة المجاهدة ترتل آيات الجهاد فانتابه شعور بالسخرية من حلمه القديم - درجة الدكتوراه، أي أحلام ستبقى بعد ذلك والوطن مغتصب وهل من الحكمة أن نظل نحلم بالمستقبل والوطن مرتهن في يد أعدائه.

وعاد الصمت يطبق على المكان والصوت الندي بالقرآن يخترق حاجز الصمت.. وهو في طريقه إلى الجبال ليخوض مع الرجال معركة الكرامة.■

محمد علي البدوي

د. الجهني يرحب بمجلة «مسلم مونيتر»



أبدى د.مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي ترحيبه بإصدار مجلة (مسلم مونيتر) التي سوف تكون لساناً حياً بالإنجليزية يعبر عن أربع وخمسين دولة هي مجموعة الدول التي تكون منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد أوضح رفيق أحمد رئيس تحرير المجلة أنها سوف تعنى بصفة أساسية بإبراز صورة الإسلام الناصعة الحقيقية بوصفه ديناً يحمل رسالة حضارية بناءة.■

موسوعة للشخصيات المصرية بالإنجليزية

صدرت في القاهرة طبعة جديدة من موسوعة الشخصيات المصرية باللغة الإنجليزية.

الموسوعة تضم أسماء مشاهير الساسة والاقتصاديين والإعلاميين والرموز الثقافية والعلمية في مصر.

وقد بلغ مجموع الشخصيات التي احتوتها أكثر من ٤٥٠ شخصية.

المعروف أن هذه الموسوعة هي الأولى من نوعها في مصر والعالم العربي باللغة الإنجليزية.

الموسوعة من إصدار دار أمة برس للإعلام والترجمة والنشر وهي تستهدف الإسهام في جهود التواصل الحضاري بين الثقافات.■

دعوة للمشاركة في «سلسلة الكتب الثقافية للأطفال»

أقر مكتب التربية العربي لدول الخليج برنامج «سلسلة الكتب الثقافية للأطفال» مساهمة منه في خدمة ثقافة الطفل العربي.

والمكتب - الآن - بصدد دعوة الكتّاب والمؤلفين للكتابة في المرحلة الأولى من السلسلة عن طريق المؤسسات والهيئات العلمية ذات العلاقة.■

دراسة جديدة: العولمة طغيان للثقافة الأمريكية

أكدت دراسة علمية أجراها رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر على عدد من المثقفين بطريقة المنهج الإحصائي وقياسات الرأي العام أن العولمة تهدف إلى السعي لمحو الحضارة الإسلامية والعربية والقضاء على الدولة القومية وطمس الهوية الفكرية للثقافات العالمية الأخرى.

وقالت الدراسة التي أعدها الدكتور محيي الدين عبدالحليم تحت عنوان (العولمة والعالمية) أن العولمة تهدف إلى طغيان الثقافة والمفاهيم الأمريكية على غيرها من الثقافات والحضارات والقضاء عليها خصوصاً الحضارة الإسلامية ذات التميز في الطرح الذي يناقض كثيراً مما تطرحه الحضارة الغربية. العولمة تستهدف أيضاً - كما جاء في آراء المشاركين في الاستطلاعات من المثقفين - إلى توظيف مفاهيم العنف الثقافي لإقصاء الخصم وقمعه وإحلال الثقافة ومفاهيم الأمركة محل الثقافات الموجودة وسلب إرادة الآخرين وطمس هويتهم، الأمر الذي يشكل خطورة على الأمم الضعيفة تفوق الاحتلال العسكري والهيمنة الاقتصادية، وقد استدلت الدراسة على ذلك بأمور من الواقع مثل الأفلام السينمائية الأمريكية التي تسعى لتوظيف أفكار وآراء معينة وإلغاء الحضارات الأخرى، كما أن معظم الأدب الأمريكي يسعى لترسيخ أنماط فكرية وسياسية واقتصادية معينة.■

وحوش القرن

شعر: محمد عبدالجواد

إنسانُ القرن العشرين
وحشٌ كاسر!
ووحوش القرن الحادي والعشرينْ
تغرز أنياباً
في جسد الشيشانْ!
تتمطى، ترفع ذيل غرورْ
للعالم أجمع
تفرز قيحا،
في كل إناء طاهرْ!
والمسلم في دنيا الشيشانْ!
ياللمسلم ذاك..!
ياشعب الشيشانْ!
أنتم مليونْ
في وجه الطوفانْ!
أنتم أحرارْ
والأمة خلف الأسوارْ!!
أكثر من مليار!
لكنَّ الأمة ترجو منكم
دفع الطوفانْ!!!
هذى ثالث ألفيةْ!
حين تقام الأمسيةْ
نالف صوت المذعورين!!
فالرحمةْ
لاتدخل قلب الشيطانْ!
والعالم مشغولْ
بالحفل وبالتابينْ!
(والإنترنتْ)
تحمل أخبار الثوارْ
من قلب النارْ
والقرن العشرين يولي

لكنْ ماولّى عنا القهرْ
والذلْ!!!
والموتْ
يخطف روح جروزني
في كل صباحٍ ومساءْ!
قلبُ جروزني يتفطّر!
ورياح جروزني تعصفْ
تصفع وجه العملاءْ!
تلفُظُ كل الماجورين!
تلعن كل خؤونْ!
باع الدينَ وباع العِرْضْ
قرباناً للدبْ!!!
تكبيرُ الشيشانْ
يُذْهِلُ عقل الشيطانْ!
فيدوسُ الأطفالْ
يغتال براءتهمْ
لايرحم شيْخاً
لايبقي لامرأة طيف أمانْ!
وجروزني
تدعو الله تعالى
رب الكونْ!
تطلق صيحاتِ الغوثْ!
مدوا الأيدي
كفوا السنة النعيْ
فالدب يريد الكل!
لن يرفع عنكم مخلبهُ
إن أنتم أخلفتم موعدكم!
إن أنتم أطلقتم
السنة النعيْ
وكففتم أيدي العونْ!!!)



دمعة عتاب من أرض الشيشان

شعر: وليد الغريّر

بدمي أبث شكايتي وعذابي
وبدمعتي الحُرى أصوغُ عتابي
وعلى بريد القلب أرسلهُ لكمْ
والحزنُ عنوانٌ يلفُ خطابي
مالي أراكمْ لايهزكمُ الذي
يجْري لنا، أوَمَا ترون مُصَابي
أوما ترون منازلي مهدومة
أوما ترون خرابها وخرابي
أين الروابي الخضر؟ أين نسيمها؟
أين الزهور بشكلها الخلاّب
أين الأحبة في مرابعنا التي
كانتْ تضجُ بصحبة الأحباب
أين الصغارُ فلستُ أبصر بسمة
من ثغرهمُ تبدو لتطفئ مابي
أين النساءُ: وأين أين رجالنا
أين الشيوخ وأين أين شبابي
يامسلمون أمالكمْ قلبَ ألا
يُبكيكمو قتلى وقتلُ صِحَابي
كمْ من صغير صاح يذرف دمعة
تجري لتحرق بسمة الأهداب
كم من محصنة تقادُ بذلة
نحو الرذيلة في لظى السرداب
هبوا لنجدتنا فإنا عُصبةٌ
مظلومة مهدودة الأجناب
هبُّوا لنجدتنا فإنا بين انـ
ـياب الذئاب وشفرة القصّاب

مؤلفات الندوي.. شخصية لكل كتاب

بقلم: بدر الحسن القاسمي

بوفاة الداعية الكبير الشيخ أبوالحسن علي الحسني الندوي انقرض جيل الدعاة الأعلام الذين نبغوا في العقود الأولى من القرن العشرين وقد جاءت وفاته في آخر يوم من عام ١٩٩٩م، والثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٢٠هـ.

شهد الندوي ثلاثة أرباع القرن بعد بلوغه سن الرشد وظل يقرأ ويكتب ويدعو ويأمر ويصول ويجول في الأوساط الدينية داخل الهند وخارجها وفي البلاد العربية بصفة خاصة ونال شهرة كبيرة بين المسلمين بمؤلفاته الدعوية التي شرقت وغربت ونالت إقبالاً وانتشاراً.

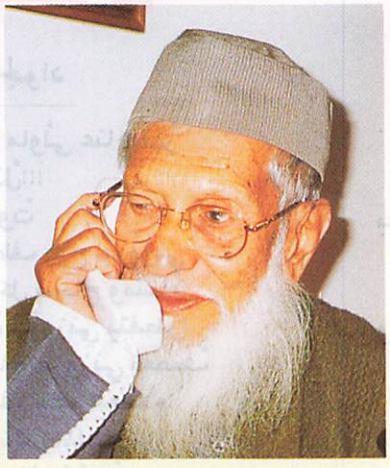
رزق الندوي مقدرة خارقة على الكتابة باللغة العربية والأردية فأعد مكتبة كاملة في الموضوعات الدعوية والأدبية، كما رزق القبول والتقدير من قبل المراكز والمؤسسات الدينية والأدبية في الوطن العربي.

أهم مؤلفاته : إن أهم ما كتبه الشيخ أبو الحسن الندوي هو كتابه: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» وقد حظي باهتمام بالغ في أوساط الحركة الإسلامية لما يحتوي عليه من عرض شائق لتاريخ نهوض المسلمين، ثم انسحابهم عن مركز القيادة وتعليل دقيق لأسباب التقدم والانحطاط مع بيان خسارة الإنسانية لتخلف المسلمين بعد تركهم الجهاد وفقدهم الاجتهاد مع ذكر عوامل القوة والإشارة إلى سبل استعادة مجد المسلمين الغابر، وظهور الطبعة الثانية مع مقدمة الشهيد سيد قطب أعطى الكتاب زخماً إعلامياً يستحقه في أوساط الدعاة والمفكرين في العالم العربي.

واصل الندوي عطاءه الفكري والدعوي منذ عنفوان شبابه واكتمال عوده باللغتين الأردية والعربية فكان مساعداً لزميله الراحل الشيخ مسعود عالم الندوي في إصدار مجلة «الضياء» التي كانت تصدر في ندوة العلماء بالهند، وكان يواصل الكتابة في مجلة «المسلمون» الزاهرة التي كان يصدرها الدكتور سعيد رمضان من جنيف، كما كانت مقالاته تنشر في المجلات الإسلامية المعروفة في سورية ومصر والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى المجلات الصادرة في الهند.

ألف «سيرة السيد أحمد بن عرفان الشهيد» وكانت باكورة مؤلفاته وكان شديد الإعجاب بشخصيته وبجهاده العملي لإقامة حكم الإسلام ورفع شعائره ويمكن تقدير ما كان يربطه بهذه الشخصية العظيمة من كتابه «إذا هبت ريح الإيمان» وكتابه «الإمام الذي لم يوف حقه» بالإضافة إلى مقالاته عن حركة السيد الشهيد وعن جهاده.

كما ألف كتاب «الصراع بين الفكرة الإسلامية



الشيخ ابو الحسن الندوي

والفكرة الغربية» وأبدع في هذا الموضوع حيث استعرض هذه الظاهرة في مصر وسورية والعراق وتركيا وسائر البلاد الإسلامية، مستنداً إلى كتابات الأدباء والمفكرين في تلك البلاد وما كانت تشهده من تيارات فكرية شيوعية واشتراكية وبعثية وإلحادية وغيرها.

كان نبوغ الندوي في أحضان الأدباء والشعراء والعلماء من ذوي الغيرة والحماس والعاطفة والإخلاص فغلبت عليه العاطفة والوجدان فخرجت من قلمه كتب هي أقرب إلى الشعر من النثر ككتابه «الطريق إلى المدينة» و«إذا هبت ريح الإيمان».

ومنذ زيارته للبلاد العربية وسياحته في الشرق العربي ومشاهدته عن كثب لأوضاع البلاد العربية وما فيها من حركات وتيارات إصلاحية وجماعات دعوية ولقاءاته مع أعيان العصر العاملين في مجال الدعوة والإصلاح والتي دوّنها في كتابه «مذكرات سائح في الشرق العربي» نجده قد اهتم بتوجيه النداءات إلى حكومات وشعوب البلاد العربية آملاً فيها الخير لمستقبل الإسلام والمسلمين مردداً شطراً من بيت الشاعر محمد إقبال معناه: «إن هذه التربة خصبة جداً إذا سقيت قليلاً».

الندوي والإخوان

زار الندوي مصر في سنة ١٩٥١م والتقى قيادة الإخوان المسلمين وتحدث إليهم وظل راسخاً في ذهنه تأثير الإخوان المسلمين في أوساط النخبة المثقفة، والجماهير على حد سواء ويتأسف لما عانت منه الحركة، وفي كتابه «في مسيرة الحياة» ومقدمة

لم يفقد الأمل في عودة السيادة لأمته العريقة

كتاب «مذكرات الدعوة والداعية» للإمام حسن البنا عبّر عن انطباعاته عن الحركة الإسلامية وأمنياته.

كما أنه أثناء محاضرته في ديوانية الشيخ عبدالله العقيل حفظه الله أفاد وأجاد وأسهب واسترسل في بناء نظرته نحو دعوة الداعية الموهوب الشيخ حسن البنا وحركته وما خسرته الأمة بسبب ابتلاء رجال الدعوة ومعاناة الحركة ابتداء من استشهاده ونهاية إلى إعدام نخبة من رجال الفكر والدعوة كانوا أمل الغد وعدة الأمة رحمهم الله جميعاً.

الأركان الأربعة

ألف الندوي كتابه «الأركان الأربعة» بعدما شعر في كتابات بعض معاصريه من تفسيرات تكاد تقضي على روح تلك الأركان أو تخرجها من أهدافها وغاياتها.

وألف كتاب «السيرة النبوية الشريفة» ولخص فيه ما قرأه منذ نعومة أظفاره وكان موضوع السيرة محبباً لديه وقد تتلمذ على صاحب موسوعة السيرة النبوية العظيمة العلامة سليمان الندوي كما تأثر بكتاب «رحمة العالمين» للشيخ القاضي سليمان المنصورفوري و«النبي الخاتم» للعلامة مناظر أحسن الكيلاني، كما ألف كتاباً عن «القاديانية» اعتبر فيه هذه الدعوة المضللة ثورة على النبوة المحمدية.

ومن كتبه المعروفة «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» باللغتين العربية والأردية كانت بدايته محاضرات ألقاها كأستاذ زائر في كلية الشريعة بجامعة دمشق بدعوة من عميدها الدكتور مصطفى السباعي يرحمه الله.

وله كتب أخرى ألفها بلغته الأم «الأردية» في تراجم أعلام عصره كالشيخ عبدالقادر الرايفوري، والشيخ فضل الرحمن، والشيخ محمد زكريا، والشيخ محمد إلياس مؤسس جماعة التبليغ وكان قد استفاد منهم جميعاً روحياً ودعوياً وله وجهة نظر معروفة بيّنها في كتابه «ربانية لا رهبانية».

وكتابه «روائع إقبال» يعتبر تحفة فنية قدم فيها أفكار الشاعر الفيلسوف «محمد إقبال» الإسلامية ومزاياها وخصائص أشعاره ودوره في نقد الحضارة الغربية واستعادة مجد المسلمين.

وهذه وغيرها من الكتب والرسائل والمنشورات ظهرت تباعاً طوال حياة الشيخ أبي الحسن الندوي وستظل باقية بعد وفاته ينفع بها أبناء الأمة وينهلون مما فيها من الأفكار النيّرة في مجال الثقافة والدعوة إلى الله.

وقد حاز الشيخ الراحل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام وجائزة سلطان بروناي وجائزة الشخصية الإسلامية من دبي، إلا أن الجائزة الحقيقية هي قبول ما قام به من عمل وما دعا إليه من دعوة وما ترك من آثار باقية.. أسأل الله العلي القدير أن يتقبل صالح أعماله ويمطر عليه شآبيب رحمته ورضوانه.■

واكتمل عام الحزن

سماه بعض الناس عام الحزن.. وصدقوا!.

فقد تخطف الموت في هذا العام عدداً من أكابر العلماء، لا تكاد الأمة تجد مثيلاً لهم ولا عوضاً عنهم.

وكان آخر الراحلين في قافلة العلماء سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي الذي أقل ما يوصف به أنه كان بركة العصر، وحكيم الهند، والركن الركين لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

فأما أنه «بركة العصر» فيكفي أن نستحضر ما قاله فيه فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي إذ وصفه بقوله:

«وآتاه الله القلب الحي، والعاطفة الجياشة بالحب لله العظيم، ولرسوله الكريم، ولدينه القويم، فهو يحمل بين جنبيه نبعاً لا يغيض، وشعلة لا تخبو، وجمرة لا تتحول إلى رماد.

هذا القلب الحي يعيش مع الله في حب وشوق، راجياً خائفاً، راغباً راهباً، يحذر الآخرة، ويرجو رحمة ربه، كما يعيش في هموم الأمة على اتساعها، ويحيا في آلامها وآمالها، لا يشغله همٌ عن هم، ولا بلد عن آخر، ولا فئة من المسلمين عن الفئات الأخرى».

وأما أنه حكيم الهند فقد استطاع بحكمته وحنكته، وبمنهجه الفريد في الاعتدال والبُعد عن الغلو أن يُنجي المسلمين في الهند وهم وسط جزيرة من الأعداء الحاقدين، وأقام جمعية «رسالة الإنسانية» فاستطاع أن يستل بها حقد كثير من الهندوس المتعصبين الذين انضموا إلى هذه الحركة، وفيهم عدد كبير من ذوي المناصب العالية والمكانة المرموقة.

وأما أنه عماد رابطة الأدب الإسلامي العالمية وركنها الركين، فهو الذي سارت رابطة الأدب الإسلامي ببركة دعائه، وحكمته وتوجيهه، رعاها وليدة، وغذاها ناشئة، وظل يتعهدها بعد أن بلغت أشدّها، وبعد أن أصبحت ثغراً من ثغور الإسلام، وحصناً من حصونه المنيعة، لن يؤتى الإسلام من قبله إن شاء الله تعالى.

ولقد دُعي - رحمه الله - إلى رئاسة الرابطة فاستجاب بحماسة بالغة، وكان أحب شيء إليه أن يحضر لقاءاتها، ويشهد ندواتها ومؤتمراتها، ولم يتخلف قط عن دورة من دورات مجلس أمناء الرابطة، ولا عن مؤتمر من مؤتمرات الهيئة العامة، على ما كان يلقاه من مشقة السفر ووطأة المرض الذي ثقل عليه حتى أقعده عن مؤتمر الهيئة العامة الخامس في الصيف الماضي.

وإنما انتشرت مكاتب الرابطة العشر في أنحاء العالم العربي والإسلامي بفضل شيخ الرابطة ومكانته، ولاطمئنان الحكام والمسؤولين إلى نهجه القويم وحكمته البالغة، ولقد كان ممّا أسرّ به إليّ عندما دعي إلى الدورة الأخيرة للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي قوله: «أدعو الله أن يلهم الحكام والمسؤولين في العالم العربي والإسلامي أن يجعلوا من الأدب الإسلامي وسيلة لإيجاد جيل مؤمن بالله، متمسك بأخلاقه الإسلامية، معتز بدينه القويم وتراثه العظيم».

اللهم ارحم شيخنا الجليل وأسكنه فسيح جناتك.. اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده.■

د. عبدالقدوس أبو صالح

نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

نظرات في لغة القرآن الكريم

﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾



أنور عبدالفتاح

نتوقف أمام الوصف الرباني للإنسان بانه «كنود» وهو الوصف الذي جاء بصورة مؤكدة من حيث الصياغة اللغوية، كما جاء في إطار جواب القسم الذي بدأت به سورة «العاديات» التي يُراد بها - عند أغلب المفسرين - الخيل أثناء العدو مهمهمة ومثيرة للنقع أو التراب.

وبدايةً يقول المفسرون: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات: ٦)، أي أن الإنسان قد طبع على كفران النعمة، بمعنى أنه بنعم ربه كفور جحود.

وقال عدد من المفسرين: إن الكنود هو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده.. وهذا التفسير مستمد مما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - حين قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بشراركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده».

وقيل أيضاً إن الكنود هو الذي يعد المصائب وينسى نعم الله عليه، وقد نظم هذا المعنى شاعر عربي حين قال:

يا أيها الظالم في فعله
والظلم مردودٌ على من ظلم
إلى متى أنت وحتى متى
تشكو المصيبات وتنسى النعم؟

وقيل: إن الإنسان الكنود هو الذي يكفر اليسير ولا يشكر الكثير، كما قيل: إنه الجاحد للحق.

وقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الكنود بلسان كندة، وحضرموت: العاصي، وبلسان ربيعة ومضر: الكفور، وبلسان كنانة: البخيل.

والفعل كَنَدَ يَكْنُدُ كُنوداً، يعني كفر النعمة، ورجل كنّاد وكنود، وامرأة كُنُد، وكَنود بمعنى كفور للمواصلة.

قال أحدهم يصف امرأته:

كنود لا تمنُ ولا تفادي
إذا علقت حبائلها برهن

والأرض الكنود هي التي لا تنبت شيئاً.

وقيل: إن الكنود من كَنَدَ الشيء إذا قطعه أي كأنه يقطع ما ينبغي أن يواصله من الشكر، وقد قال أبو بكر الواسطي: الكنود هو الذي ينفق نعم الله في معاصي الله.

وقال أبو بكر الوراق: الكنود الذي يرى النعمة من نفسه وأعوانه.. ومن هؤلاء قارون الذي قال في أسباب ثرائه: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ (القصص: ٧٨).

أما الإمام الترمذي فيقول في الكنود: إنه الذي يرى النعمة لكنه لا يرى المنعم.

أما الإمام القرطبي فيقول: إن هذه المعاني ترد إلى معنى الكفران والجحود، وأن النبي ﷺ فسر معنى الكنود بخصال مذمومة وأحوال غير محمودة، فإن صح الحديث فهو أعلى ما يقال، ولا يبقى لأحد مقال، انتهى كلامه - رحمه الله -، وهو بهذا الكلام يشير إلى الحديث الشريف: «ألا أنبئكم بشراركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده».

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أم هاجر (٢)

رجعت إلى بيتها وهي تخفي دينها الجديد، وكانت ترتدي الحجاب إذا خرجت من البيت في طريقها إلى المدرسة ثم تنزعه في الفصل، فإذا خرجت من المدرسة ارتدته ثانية إلى أن تصل إلى منزلها.

استمرت على هذه الحالة ما يقارب السنة الكاملة.. وفي ذات يوم، وفي لحظة صراع مع النفس ومكاشفة لها، قالت لنفسها: حتى متى أظل في حالة النفاق، ولا أعلن إسلامي؟ وهل في الإسلام عيب حتى أخفيه؟ كيف يعلنون كفرهم وأخفي الحق الذي معي؟

وقررت إعلان إسلامها لوالديها اللذين لم يكن لهما أحد سواها.. وحدث الانفجار، وثار الوالد، وأغمى على الوالدة: كيف تتركين دينك ودين آبائك، وتذهبين إلى دين المتخلفين، الرجعيين، الذين احتل أجدادهم ديارنا لمدة خمسة قرون من الزمان؟!.

أصر الوالد على تركها لهذا الدين أو أن تترك منزله، فيما أصرت هي على التمسك بهذا الدين وإن انقلبت الدنيا رأساً على عقب، وتوترت الأجواء، وقوطعت وهي في البيت.. وشاع الخبر بين أفراد العائلة بأنها أسلمت وتركت دينها!

استشارت فنصحها البعض بالتظاهر بترك الإسلام، والعودة إلى دينها القديم، ونزع الحجاب، وإخفاء جميع مظاهر الالتزام بهذا الدين.. وافقت على ذلك.. واقنعتهم بالتراجع، حتى لا تُطرد من البيت وهي في هذا العمر الصغير.. لم يطمئن الوالد لتراجعها، فوضعها تحت المراقبة لمدة طويلة من الزمن، قاربت السنة الكاملة.

وفي الوقت ذاته.. لم تنقطع صلتها مع الأخوات اللاتي علمنها الإسلام، وفي إحدى هذه اللقاءات عرضت عليها إحداهن الزواج من شاب عربي، وأحد الدعاة في هذا البلد، وافقت على ذلك، واتفقت معه على الزواج سراً، دون علم والديها، وافق هو على ذلك، واستمر الزواج حتى بلغت الثامنة عشرة، إذ يسمح القانون الوضعي بالزواج هناك بغير إذن الوالدين، وعندما أعلنت زواجها من ذلك الداعية كاد والدها يجن، وذهب مسرعاً إلى بيتها الجديد، وطلب منها أن تخرج ليتفاهم معها، لكنها أبت، وقالت له: إن كنت تريد الحديث فادخل البيت، لكنني لا أستطيع الخروج من بيت زوجي.

هددها فلم ترضخ، ورغبها بكل الوسائل، قال لها: إنه مستعد لتزويجها بأفضل شباب أوروبا، ألماني، فرنسي... إلخ، بل وأن يمنحها سيارة جديدة، وأن يعطيها كذا من المال.

كان والدها في واد بينما هي في واد آخر.. كانت هذه المغريات في نظرها تفاهات لا تساوي شيئاً أمام أغلى ما تملك، وهو الإسلام.

رفضت كل ما قدمه لها الأب، وأصرت على زواجها وإسلامها، ثم رضخ الأب بعد محاولات كثيرة للواقع، وتحسنت علاقة والديها بها، وعندما بُشرت بالمولودة الأولى لم تتردد في تسميتها «هاجر» فقد تطابق هذا المعنى العظيم مع واقعها، وواقع زوجها الداعية، إذ هاجرت من الكفر إلى الإيمان، ومن الظلام إلى النور، وهاجر هو قبلها من البلد الذي وُلد فيه، طلباً للقمة العيش، ثم استقر به الحال في ذلك البلد الغريب ليكون بلده البديل.■

أبو خلاّد

علو الهمة.. للنفوس العالية (٢ من ٢)

نتهم المجتمع بما ليس فيه تهرباً من التكاليف وتبريراً لتقصيرنا

بقلم: سلوى سعود

كثير من الرجال تكون لهم همة عالية لكنهم يصرفونها في غير موضعها، ومن وضع الشيء في غير موضعه لم يستفد منه، لذلك فعلى الداعية المسلم أن يصرف همته في الأمور النافعة.

ومن هذه الأمور النافعة:

١ - الهمة في طلب العلم: فقد قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ (محمد: ١٩)، وحث الرسول ﷺ في أحاديثه على طلب العلم.

وهكذا فإن همم الدعاة تنصرف إلى طلب العلم وتتفاوت بحسب شدة الطلب.

ويروى أنه لما حضرت معاذ بن جبل - رضي الله عنه - الوفاة قال لجاريته ويحك هل أصبحنا؟ قالت: لا، ثم تركها ساعة، ثم قال: انظري، فقالت: نعم، فقال: أعوذ بالله من صباح النار، ثم قال: مرحباً بالموت، مرحباً بزائر جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، أعلم أنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن كنت أحب البقاء لمكابدة الليل الطويل، وظمأ الهواجر في الحر الشديد، ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر».

فهذه همة عالية في الحرص على طلب العلم حين يزاحم المرء الآخرين في طلبه.

وكذلك ضرب لنا الشافعي أروع المثل في حرصه على طلب العلم إذ يقول: «لما خرجت من الكتاب كنت أتلقط الخزف والجلود وكرب النخيل، وأكتاف الجمال، أكتب منها وأجيء إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فأكتب فيها حتى كانت لأمي صناديق فملأتها اكتافاً وخزفاً وكرباً مملوءة حديثاً».

ويصف حرصه على العلم فيقول: «أسمع بالحرف ما لم أسمعه فتود اعضائي أن لها اسماعاً تتنعم به مثلما تنعمت به الأذنان، فقيل له: فكيف حرصك عليه؟ قال: حرص الجموع المنوع في بلوغ لذة المال، وقيل: كيف طلبك له؟ قال: طلب المرأة المقبلة ولدها ليس لها غيره».

٢ - الهمة في العمل: العلم إن لم يصدقه العمل لم ينفع صاحبه، وكان وزراً عليه.

وهمة الداعية في عمله بعلمه، ويجب أن تكون كبيرة، وإلا هان في نفوس الناس.

قال مالك بن دينار: إن العالم إذا لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا.

وهذا الحسن البصري - رحمه الله - ما بلغ مرتبة القدوة إلا بحرصه على العمل.

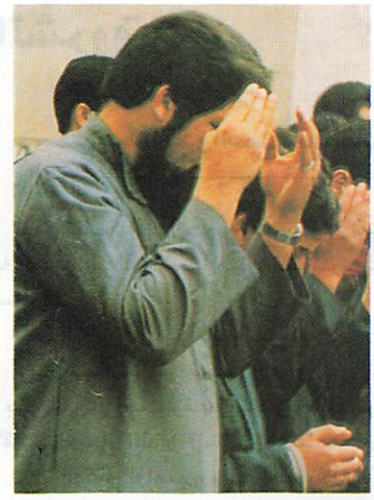
يقول عبدالواحد بن زياد: «ما بلغ الحسن البصري إلى ما بلغ إلا لكونه إذا أمر الناس بشيء يكون أسبقهم إليه وإذا نهاهم عن شيء يكون أبعدهم عنه».

٣ - الهمة في الدعوة : الشعور الذاتي بالمسؤولية، فالداعية المسلم يجب أن يعد نفسه لمستوى المسؤولية وتحمل التبعة والصعاب، لذا يجب أن يكون إيمانه أثبت من الرواسي، وفي فهمه أعمق من اللجج، وفي صبره أقوى من الشدائد.

كما ينبغي أن يتولد لديه شعور ذاتي بمسؤولية العمل للإسلام والاستعداد الكامل لتلبية حاجات هذه المسؤولية من النفس والجهد فهو لا ينتظر التكيف الحركي وإنما يتولد في أعماقه شعور فطري بالمسؤولية.

هكذا كان شعور الرعيل الأول من المسلمين بمسؤولياتهم تجاه الإسلام الذي كان شغلهم الشاغل في كل الظروف والأحوال.

قال زيد بن ثابت: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد أطلب سعد بن الربيع فقال لي: «إن رأيته فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله: كيف تجدك؟ قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأتيته وهو بآخر رمق وفيه سبعون ضربة ما بين طعنة رمح، وضربة سيف، ورمية سهم فقلت: يا سعد، إن رسول الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أخبرني كيف تجدك؟



فقال سعد: على رسول الله ﷺ السلام قل له: يا رسول الله أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله وفيكم عين تطرف»، وفاضت نفسه من وقته.

هذا الشعور الفطري بالمسؤولية يجعل المرء مستعداً لتنفيذ كل ما يكلف به من مهمات، ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر حادثة إن دلت على شيء فإنما تدل على ما وصلت إليه الحركة الإسلامية من حسن الالتزام بالتكاليف.

حادثة عمار بن ياسر، وعباد بن بشر، ومواستهما للرسول ﷺ في غزوة ذات الرقاع، وثبات عباد برغم إصابته بالسهام ثم إيقاظه لعمار، وقول عباد: «كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها، فلما تتابع عليَّ الرمي ركعت وأيقظتك، وايم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها».

إن ضعف الدعاة في حركتهم جعلت الدعوة في وضع خطير، والمجتمع الذي نعيش فيه كثيراً ما نتهمه بما ليس فيه تهرباً من التكاليف وتبريراً لتقصيرنا، إلى درجة أننا خدعنا أنفسنا وتسرب الشك واليأس إلى حد بعيد كمثل القائل: «كاد استماع الوهم يملأ أذني وهماً»، إن المجتمع لايزال فيه قابليات واستعدادات حسنة للتفاعل لو تحفزت العزائم، وعلت الهمم.

أخيراً: هناك صفات للداعية صاحب الهمة العالية تؤهله لحمل اسم الدعوة، من هذه الصفات:

١ - الإمامة: فالداعية يجب أن يكون قدوة، وفي ذلك يقول علي - رضي الله عنه -: «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه، ومعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم».

وقال الشعبي: «يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم: ما أدخلكم النار، وإنما أدخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون: إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله، وننهى عن الشر ونفعله».

دموع على الربوع الخالية: إن الداعية حريص على أن يكون لهذه الدعوة مركز في كل موطن، ويبكي إذا مر على ربع خال من الدعوة ويأبى إلا أن يشحذ الهمم لكي يجعل لها ركيزة.

٢ - الصبر على مشاق الطريق: فالطريق طويل وقد يشق على الداعية ألا يستجيب له إلا القليل، ولكنه يعلم أن الهداية ليست ملكاً له، وكل ما يملكه هو دعوتهم، فالنفس الإنسانية تحب الكثرة في كل شيء: في المال والأولاد والأنصار، لذلك يجب على الإنسان أن يتحكم في هذه الغريزة الإنسانية، ويعوّدها الصبر لكي لا تمل من طول الطريق، وقلة الأتباع.

٣ - صفاء القلب ونقاؤه: يقول تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(٤٦)﴾ (الحج).

فالقلب كما هو قابل للضياء والصفاء قابل للظلام والذبول والصدأ، لذلك على الداعية أن يعنى بقلبه فلا يهمله.

إن للقلوب صدأ وجلاؤها الاستغفار، والعناية بالقلب ينبغي أن تكون مستمرة دائمة استعداداً لكل طارئ، لأن الشيطان يسري من ابن آدم مسرى الدم، ولا يجلو القلب بإخلاص العبادة وعلى الأخص ناشئة الليل، وعمق التبصر والتدبر لآيات الله، وخاصة عند الصباح.

ورد في الحديث أن الرسول ﷺ قال: «ولولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات».

والقلوب كذلك عرضة للقسوة واللين، فالطاعة تكسبها ليناً وإرهاقاً، والمعصية تزيدها قسوة وجفافاً.

وهذا ابن المبارك يقول:

رأيتُ الذنوب تميت القلوب
وقد يورثُ الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب
وخير لنفسك عصيانها

فهيا بنا إخواني.. نشحذ الهمم، ونشمر عن ساعدي الجد فبهما نحقق أهدافنا ومبتغانا.■

من عجائب الدعاء

لقد تضافرت لي ولغيري حوادث شخصية وقصص واقعية مع الدعاء، رأينا فيها عظمة هذا السلاح الفتاك الذي يلتقي مع القضاء في السماء، فيعتلجان.. وينتصر الدعاء على القضاء رحمة وشفقة لجباه خرت لله ساجدة في خشوع وتذلل تناجيه بقلوب صادقة وعيون دامعة، تلح.. تستغيث.. تستنجد.. تتضرع إلى بارئها.. تتوسل إليه.. تدعوه في ناشئة الليل.. فتكون ساعة إجابة تخترق القوانين وتعطل السنن بإذن ربها، كرامة لعباده.. وهي معجزات ربانية باهرة تذهل العقول، وتكشف الهموم، وتجلي الأحزان..

إليك عزيز القارئ نماذج من هذه الحكايات تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ(١١)﴾ (الضحى)، نعرضها في حلقات فتأمل معي:

الحادثة الخامسة

يبدو أن حكاياتنا سترتبط بالسفر شئنا أم أبينا، ربما لأنه قطعة من العذاب، وإليكم هذه القصة: في طريق عودتنا للكويت بعد أداء مناسك العمرة، تعطلت إحدى سياراتنا فتوقفت المجموعة عند محطة البنزين، وأخذت مع صديقي السيارة عائدين بها إلى مدينة الدمام القريبة منا لإصلاحها، وعبثاً حاولنا أن نجد «كراجاً» مفتوحاً إلا أن محاولاتنا باءت بالفشل، لأن الوقت كان ظهيرة يوم الجمعة، فدعونا الله أن يفرج همنا لأننا اضطررنا لإكمال البحث مشياً على الأقدام لأن السيارة توقفت عند مدخل المدينة، ولم نجد أي سيارة تقلنا للمنطقة الصناعية في هذا الوقت.

كان الجو حاراً جداً، وبعد الدعاء قررنا أن نفترق على أن نلتقي عند مفرق الطريق خلف إحدى المناطق، وكان الأمل بوجود «كراج» مفتوح شبه معدوم، وبعد المسير مسافة طويلة التقينا سوياً عند باب حديدي مفتوح لا توجد فوقه لافتة.. دلفنا إلى المكان بفضول، فإذا هو كراج جديد، ورماله حمراء نظيفة لم تُستعمل بعد، فسألنا الحارس: ما هذا؟ فقال: «كراج» جديد سيُفتتح غداً السبت، وقد جاء جميع الفنيين لتفقد المكان، وتجهيزه للافتتاح غداً، كان جميع العاملين يرتدون لباساً موحداً أنيقاً، كأنهم جاءوا لاستقبالنا، والجميع متحمس لإصلاح أول سيارة تدخل إلى «الكراج»، فكانت هي سيارتنا التي أحاطها الفريق برعاية خاصة، وتمكنوا من إصلاحها في وقت قياسي.

تبادلت وصاحبي النظرات بإعجاب، وفرحة، ودهشة.. ولم تفارقنا الابتسامة لهذه الحفلة التي قوبلنا بها في عز الظهيرة، والعناية الإلهية التي سخرت لنا هؤلاء البشر في يوم عطلة، ووقت القيلولة وراحة الناس.

ألم أقل: إن الدعاء يخترق الحواجز، ولا يعترف بالأعراف والقوانين لأنه هبة ونعمة من المولى جل وعلا؟.■

عبدالله الزامل

رسالتان عند الشروق

إلى أخي المتدين

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

السلام عليك، وبعد:

فإني حزين بسبب موقفك مني

لماذا لاتهتم بي؟ وكثيراً ما تمر، ولاتلقي عليَّ السلام!

إنني معجب بك، وأرى في شخصك عزماً، وفي وجهك نوراً، وأرى صحو الأمة في عينيك.

أراك عند كل أذان، تتوجه إلى المسجد، لتؤدي الصلاة في جماعة، ولكنك لاتبالي بجماعات كثيرة، تمر عليها، وأنت في الطريق إلى المسجد، ولاتكلف نفسك مجرد إلقاء السلام عليهم! لماذا؟

إنني وغيري نرى فيك، وفي أمثالك، الأمل، بعد أن خابت آمالنا في منظمات الشباب الحكومية، ثم في أسر الطلاب العلمانيين، أدوات الغرب في بلادنا، الذين يحملون الأفكار اللقيطة من هناك أو من هنا..

إنني ياأخي أحب الإسلام مثلك، أحبه عزيزاً منصوراً.

أحب عقيدة التوحيد، وأكره الشرك والمشركين.

أحب الصلاة، وإذا سمعت الأذان، اهتز



وجداني، وأشرق قلبي، وأضاءت نفسي بكلمة «الله أكبر».

أحب الزكاة، وأخرجها من مالي، وعن نفسي وأهلي في رمضان، وأتصدق من رزق الله الذي آتاني.

أحب شهر رمضان، وأحب صومه، وأتمنى أن يكون العام كله «رمضان».

تهفو نفسي إلى الحج والعمرة، وإن شاء الله أعزم على أدائهما متى تيسرت لي الأسباب.

أحب الله ورسوله، وأحب الصالحين.

أحب المجاهدين في سبيل الله، وأدعو الله أن يجعلني في صفوفهم لتحرير القدس، والأقصى، وسائر بلدان المسلمين المستضعفين.

أحب الدعاة الفاهمين، وأدعو للمرتجلين أن يأخذ الله بأيديهم ليفهموا الدين، ويحسنوا الدعوة إلى الله.

أحب جميع العاملين للإسلام، بصرف النظر عن أسماء جماعاتهم، لاتهمني اللافتات، المهم عندي هو المضمون، أحب كل جماعة تعمل لخير الإسلام في أي جانب، وأدعو الله أن يجمع الشمل في كيان واحد، يقود الأمة كلها، ويعيد الخلافة رمز وحدة المسلمين.

والآن أسألك أخي المتدين، لماذا أراك منصرفاً عني؟ غير مهتم بي ولا بأمثالي؟

ألأني لم أطلق لحيتي مثلك؟

أم لأني لم ألبس الثوب الأبيض؟

إلى أخي عبد الله

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

وإني لحزين بسبب فكرتك عني!

وأصدقك القول، إني أحبك في الله، برغم فكرتك هذه ثم ألتمس منك العذر، وقبول العذر من شيم الأكرمين، وسأحكي لك طرفاً مما تشكو منه، من الأسباب التي قد تخفى على أكثر الناس الطيبين من أمثالك.

أولاً: إني وبعض إخواني من المتدينين لم نتمكن من تلقي العلم والتربية معاً، لقد وجدنا الكتب، وعز المربون! كان جل هم أحدنا، أن يحصل على كتاب من كتب السلف رضوان الله عليهم، فيلتهم ما فيه، ثم يقع في أخطاء العمل والسلوك، كنا نظن أن الأمر لايعدو تحصيل العلم من الكتب.

ثانياً: من كثرة قراءتنا لكتب السلف، انطبعت في أذهاننا صورة خيالية للمجتمع المسلم، وانفصلنا عن مجتمعاتنا، بل صرنا ننظر لمجتمعاتنا وكأنهم مخلوقات غريبة! حتى جاء ذلك اليوم الحاسم الذي قال فيه واحد منا: ما بالنا نعيش الإسلام في القرون السابقة؟ يجب أن نعيش في مجتمعنا. يجب أن نفيق من خيالاتنا وأحلامنا في الماضي، الذي لن يعود، وفجأة وجدنا أنفسنا نضحك على أنفسنا، لقد ضحكنا كثيراً، ولكنه ضحك كالبكاء وبعضنا بكى، ولكن، هل يفيد البكاء؟

ورويداً رويداً، بدأنا نتخفف من أكوام الكتب، وبدأنا نزيد من اختلاطنا بالمجتمع من حولنا، وبالناس في أحوالهم، لقد بدأنا نستيقظ على الحقيقة، ونفيق على الواقع.

لقد اقتحمت على وجداني، ياأخي عبدالله برسالتك، بل بقلبك، الذي أحسست بنبضاته تهزني هزاً يقاس بمقياس رختر!

ثالثاً: إنني الآن لا أرى في شخصك العادي نقيصة، تحط من قدرك دينياً، فإن كنت تغبطني على لحيتي فإني أشعر بثقلها الشديد، وبرغم سعادتي بمظهر الاقتداء برسول الله ﷺ غير أني أشعر بوطأة الذنوب، وإيلام المخالفات أكثر من الملتحين! ولا أخفي عليك ياأخي أن أكثر ما يؤلمني هو الارتجال، الذي مارسته بلحيتي في السنوات السابقة، وكم أود أن يتسارع الزمان! ليحسب لي صفحات من الرشد في القول والعمل، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(هود: ١١٤)، ولعل الناس ينسون سنوات الارتجال، ليتني أخرت إطلاق لحيتي، ريثما أستوعب دعوتي، ولكن، حسبي أن اللحية من سمات الرجولة، وليست فقط علامة تدين.

رابعاً: أراك ياأخي عبدالله، قد أدركت أخطر جوانب تفكير وممارسة المتدينين أمثالي، لقد كنا نتصور أننا نحن فقط جماعة المسلمين ودعاة الإسلام والعاملون من أجله، وأننا وحدنا الذين سنقيم دولة الخلافة الموعودة!!! ثم اكتشفت أنا وغيري بعد محن أفغانستان، والبوسنة، والشيشان، أن عامة المسلمين مثلنا في جرأة القلوب، وكفاءة الأداء في ساحات الجهاد، بل ربما أكثر منا في ذلك، لقد جاهد عامة المسلمين في تلك البلاد أحسن ما يكون الجهاد، ولا أنسى إحدى مآسينا نحن المتدينين الشباب، حينما انصرفنا عن الجهاد وواجباته، وانشغلنا بعقائد المجاهدين، وتفرغ بعضنا للبحث والتنقيب عن عقائد الآخرين!!

لقد كانت دماء الشهداء تسيل، ودماء

أم لأني لست ممن يحضرون دروس المساجد؟

فإذا كنت مع إخوانك عشرة أو مائة أو ألف، فإني وأمثالي ألف مليون مسلم، نشكل المجتمع الإسلامي، من جاكرتا، إلى نواكشوط، ومن سراييفو إلى دار السلام! فهل يمكن لك، ولإخوانك من المتدينين، أن تعملوا شيئاً للإسلام بدوننا؟

إني أستحلفك بالله، أن تجيب عن ذلك السؤال، ثم أذكّرك بهذه الذكرى، حينما دخل الإخوان المسلمون السجون والمعتقلات، واختفى أصحاب اللحى الجميلة الوقورة من المدن والقرى، هل تعلم من الذين حملوا الدعوة، وحفظوها، وقاموا بتوصيلها للجيل الجديد؟ إنهم أمثالي، ممن لاتبالي بهم الآن؟

والآن أتركك، وأنا هادئ البال، مستريح الضمير، لأني صارحتك القول، وأوضحت لك الأمر، فإني أراك مقصّراً في حقوقي، وفي حقوق أمثالي.

وقبل الختام أقول لك: إني أحبك في الله، ولا أزال أردد ما قلته لك سابقاً، إني أرى في شخصك عزماً، وفي وجهك نوراً، وأرى صحو الأمة في عينيك، بل أراك شعاع الصبح الساري إلى الدنيا بعد ليل قد طال.■

والسلام عليك

أخوك: عبدالله

الجرحى تنزف، وبعضنا يتشكك في عقائدهم!!!

هل يشك أحد في عقيدة رجل، يقتحم النار دفاعاً عن الإسلام؟ ويصد الملحدين، والصليبيين، والصهيونيين عن الديار والمقدسات؟

لقد كانت صفحات من الارتجال، لعل القدر وفسحة الأجل يعطيانا فرصة لإصلاح ما أفسدناه.

خامساً: أستحلفك بالله ياأخي عبدالله، أن تسامحني، وأن يسامحنا المسلمون، فليس التدين الذي سلكنا سبيله سابقاً هو مجرد اللحية فقط، وليس هو فقط الثوب الأبيض الناصع، «إن الله لاينظر إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم».

لقد وجدت فيك ياأخي عبدالله تدين القلب، الذي افتقدته أنا وإخواني، وجدت فيك قلباً يقظاً، كان غائباً عنا في عالم الكتب ودروس العلم المنفصل عن العمل.

أعدك ياأخي عبدالله، أن أعيش بقية عمري في مجتمع المسلمين، أقصد مجتمعاتهم، وذلك هو الطريق لتحقيق النصر، أملنا المنشود، والسلام عليك.■

أخوك المتدين

قطوف عملية من حقل التجارب الإسلامية

صور من انعدام الوزن في الممارسات الدعوية



بقلم:
د. فتحي يكن (*)

تماماً كما يحدث عند انعدام الوزن في «المركبات الفضائية» لدى تجاوزها حدود الجاذبية فيتطاير كل شيء، ويسبح في الهواء، فيهوي الرأس إلى أسفل، وترتفع الأرجل إلى أعلى، ويفقد الإنسان القدرة على السيطرة والتوازن.. يمكن أن يحدث مثل ذلك لدى انعدام الوزن في الممارسات التنظيمية، والاجتماعية، والسياسية، وغيرها من الممارسات.

فقد يحدث أن يُكلَّف إنسان بمهمة ما.. فإذا كان الاختيار على غير مواصفات ومعايير محددة، ومتكافئة مع المهمة، تنشأ حالة من انعدام الوزن يمكن أن تؤدي إلى سوء الاختيار، ووضع الأمور في غير مواضعها، وبالتالي إلى فشل المهمة.. ومن هنا كانت الحكمة البالغة لدى الشاعر في قوله:

وإن كنت في حاجة فارعها
وأرسل حكيماً ولا توصه

قدر وهدى :

لقد بُنيت السنن الإلهية على قواعد وأصول، واقتضت إرادة الله، وحكمته حدوث التنوع والتعدد والتفاوت في كل شيء.. في القدرات الذهنية، والعصبية، والعضلية، والنفسية، وغيرها، ليتحقق ملء الشواغر كلها ـ صغيرها وكبيرها ـ وسد الثغرات جميعها ـ عظيمها ووضيعها ـ وإنجاز المهمات المختلفة ـ سهلها وصعبها ـ ليكون لكل دور، وعلى كل مسؤولية، فيتكافل البناء، ويقوى ويستقيم.

فإذا لم يقلّد الناس المهام المتناسبة مع طاقاتهم، وقدراتهم، وأحجامهم، اختل التوازن، وغاب التكامل، ولحق الفشل بالأعمال والمهام، وهوى البنيان وسقط، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة» (رواه البخاري)، والساعة هنا: ساعة الأمر وقيامته، أي ذهابه وخرابه!

معرفة الإنسان لحدوده :

إن من الأساليب الرئيسة التي تؤدي إلى هذا الانعدام للوزن، عدم معرفة الإنسان لحدوده، وبالتالي عدم وقوفه عندها، وصدق من قال: «رحم الله امرأً عرف حده فوقف عنده».

وإن مما يوقع في ذلك ضغط الأهواء، والمصالح الخاصة، والشخصية نتيجة انعدام التربية، التي في كثير من الأحيان تطفئ نور البصيرة وشعلة التفكير، وتطلق العنان لعمل الجوارح والعضلات، والأظفار، والأنياب، فيلغي الصغير دور الكبير حتى يصغر الدور، ويتقدم الجاهل على العالم حتى يعم الجهل، تماماً كما في انعدام الجاذبية عندما يهوى الرأس إلى أسفل، وترتفع الأرجل والأقدام إلى أعلى، أو كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ (الملك)، نسأل الله العفو والعافية.

أمثلة من الواقع :

وفي الواقع فإن ذلك ماثل في كثير من الوقائع والظواهر التي تتكرر في كل مكان وزمان:

سمعتُ أن قُطراً أجرى انتخابات تشريعية لاختيار مجموعة ممن يفترض أن يكونوا من أهل الحل والعقد، أي من أهل العلم والخبرة والحكمة والمأثرة، ليحسنوا «الحل» إن حلّوا، ولا يسيئوا «العقد» إن عقدوا، وهذه الصفات لا يمكن أن تتأتى إلا لمن خبروا الأيام، وعركتهم التجارب، فكونت مدرسةُ الحياة ثقافتهم، ومعرفتهم، وحكمَتَهم، وبُعد نظرهم.. فكانت النتيجة أن استُبْعِدَ معظم هؤلاء، وحل محلهم من هم في مستوى أولادهم وأحفادهم معرفةً وخبرة ووعياً.

ضوابط المصلحة الشرعية :

إن مسؤولية الاختيار مسؤولية كبيرة وبخاصة عندما تكون لمواقع وأدوار ومهمات إسلامية.. والتفريط فيها وعدم إخضاعها لضوابط المصلحة الشرعية العليا من شأنه أن يهبط بها إلى مستوى الصراع الشخصي على المواقع ذاتها، وليس على ما تقتضيه وترتبه من مسؤوليات، ومن هنا تتولد الكارثة وتكبر.

وكما تحتلّ العضلاتُ مواقع التفكير، وتأخذ الجوامحَ دورَ المكابح، يندفع القادرون على التنفيذ إلى احتلال مواقع التشريع وهم غير قادرين عليها، في حين يبقى أهل التشريع بلا دور لأنهم تجاوزوا مرحلة القدرة على التنفيذ، مما يؤدي إلى فشل الدورين وإخفاق الموقعين!

والأمر هكذا يجب أن تخضع عمليات الاقتراع والانتخاب للمواقع التخصصية للاعتبارات والمعطيات التكليفية لا التمثيلية، وبخاصة إن كانت تشريعية.■

(*) كاتب لبناني.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

له نصف أجر

● هل يجوز أن نؤدي صلاة النافلة ونحن جلوس ونستطيع القيام، وإذا كان ذلك جائزاً فهل يكون أجر من صلى قائماً مثل أجر من صلى جالساً؟

○ لا خلاف على أن صلاة الفريضة لا يصح أداؤها للقادر على القيام إلا كذلك. فإن عجز صلى جالساً لقول النبي ﷺ لعمران بن حصين: صلِّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب» (البخاري٢/٥٨٧).

وأما أداء صلاة النافلة جالساً للقادر على القيام فجائز، ولكن أجره على النصف من أجر القائم لقول النبي ﷺ: «من صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم» (البخاري ٢/٥٨٦).

هذا الحكم في النوافل عامة، لكن السنن الراتبة كره بعض الفقهاء أن تُؤدى من جلوس مع القدرة على القيام.■

زكاة الضأن والمعز

● رجل يملك أغناماً وخرافاً صغيرة وكبيرة، فكيف يخرج الزكاة؟ وكم مقدارها؟ وهل يخرجها من الأغنام أو قيمتها؟

○ روى أنس أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كتب هذا الكتاب لما وجهه إلى اليمن، وقال فيه: «وفي صدقة في سائمتها إذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت ففيها شاتان إلى مائتين، فإذا زادت واحدة إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه، فإذا زادت على ثلاثمائة، ففي كل مائة شاة.. ولا يخرج في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار، ولا تيس إلا ما شاء المصدق ـ أي المالك ـ وقَبِل الساعي».

وعلى ذلك تحسب عدد الأغنام التي عندك، وتضم الغنم والخراف وحسابهما واحد. وأما الصغار التي مازالت ترضع، فإنها لا تُحسب إلا إذا كانت الكبار تساوي نصاباً، فإذا كان عندك أربعون من الضأن والمعز مثلاً وهذا هو النصاب ـ فما زاد بعد ذلك من الصغار تجب فيه الزكاة بالحساب السابق، فلو كان عندك من الكبار ما لا يكمل النصاب والباقي من الصغار، أو كان عندك أربعون رأساً من الصغار الحملان، فلا زكاة فيها، وهذا على الراجح من كلام الفقهاء.

ويرى بعض الفقهاء أن الصغار لا تؤخذ منها زكاة، وبعضهم يرى أن الصغار تُحسب، ولو لم يكن معها كبار، وتخرج من الأغنام الذكر أو الأنثى سواء على أن تكون سليمة من العيوب، وأن تكون قد أتمت سنة، وهي التي تسمى «الجذعة» كما قال المالكية.■

جهالة الثمن في العقد

● مجموعة من الشركاء عقدوا عقد استيراد لبضاعة باجل خمسة أشهر ويكون سعر البضاعة في نهاية هذه المدة وبسعر السوق يومئذ. فهل هذا العقد صحيح؟

○ من شروط صحة العقد ألا يكون في الثمن جهالة، وهنا الثمن فيه جهالة، ولكنها جهالة لا تفضي إلى نزاع، لأنها محددة بنهاية مدة محددة ، ومحددة بسعر السوق، وأمر متعارف عليه، ويقبله التجار، ويجد هذا الجواز مستنده فيما يسميه المالكية بيع الاسترسال أو الاستنامة، وهو البيع بسعر السوق أو بما يبيع به الناس، وبما أجازه الحنابلة في رواية عند أحمد ـ والمذهب خلافه ـ واختاره ابن تيمية وابن القيم، ويعبرون عنه بالبيع بما ينقطع به السعر، كما أجاز الغزالي من الشافعية بالبيع بما ينقطع به السعر، كما أجاز الغزالي من الشافعية أن يأخذ الشخص ما يحتاجه شيئاً فشيئاً وينوي أخذه بثمنه المعتاد ويحاسبه بعد مدة، ويعطيه، وإنما أجازه للعرف. كما أجاز الحنفية ـ استحساناً ـ أن يأخذ من البياع ما يحتاج إليه شيئاً فشيئاً، مما يستهلك عادة كالخبز، والعدس، ونحوهما، مع جهالة الثمن وقت الأخذ، ثم يشتريها بعد استهلاكها.■

شروط حج التمتع

● رجل ذهب من الكويت للحج، ونوى عند الميقات حج التمتع، ولما وصل إلى مكة وأدى مناسك العمرة، وأحل من إحرامه ذهب إلى زيارة مسجد النبي ﷺ في المدينة، ثم خرج من المدينة راجعاً إلى مكة، وأحرم من أبيار علي، ونوى التمتع، ودخل مكة، وأدى العمرة ثم حج، هل فعله هذا صحيح؟ وهل خروجه من مكة يبطل تمتعه الأول؟

○ من شروط حج التمتع أن يظل الحاج داخل المواقيت حتى اليوم الثامن فيحرم بالحج، فإذا خرج ذاهباً إلى المدينة أو إلى بلده، فالفقهاء مختلفون في أن خروجه هل يقطع التمتع، ويبطله، أو لا يبطله، ولهم تفصيل في قدر المسافة التي خرج إليها المتمتع.

فالحنفية قالوا: إن أدى العمرة ثم عاد إلى بلده فإما أن يكون قد ساق الهدي أو لا، فإن ساق الهدي لم يبطل تمتعه لبقاء إحرامه، وإن لم يسق الهدي بطل تمتعه، لأنه ألمَّ بأهله إلماماً صحيحاً فانقطع حكم السفر الأول.

وقالوا أيضاً: لو رجع إلى أهله قبل إتمام الطواف ثم عاد وحج، فإن كان أكثر الطواف في السفر الأول لم يكن متمتعاً، وإن كان أكثره في الثاني كان متمتعاً.

والشافعية اشترطوا ألا يعود إلى الميقات، فإن رجع إلى الميقات فأحرم بالحج لا يكون متمتعاً، ولا يلزمه دم.

والحنابلة اشترطوا ألا يسافر بين العمرة والحج سفراً بعيداً تقصر فيه الصلاة والمالكية اشترطوا ألا يسافر إلى بلده أو مثلها في البعد، فإن رجع إلى مسافة أقل من بلده، ثم حج في عامه فإنه يكون متمتعاً، لكن إن رجع إلى بلده أو مثلها في البعد فإنه يكون قد قطع تمتعه.

ومن أقوال الفقهاء يتبين أن من ذهب إلى المدينة وهو من غير أهلها بعد أن أدى العمرة كاملة يكون قد قطع التمتع، ولا يكون حجه حج تمتع عند جمهور الفقهاء، لكن ما ذهب إليه المالكية فإنه مازال متمتعاً لم ينقطع تمتعه بخروجه من مكة لأنه لم يرجع إلى بلده أو مثلها في البعد، وإنما اختلف الفقهاء في ذلك لعدم ورود نص، فيكون محل اجتهاد وقد ورد عن عمر بن الخطاب شيء في هذا قال: «إذا اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع، فإن خرج ورجع فليس بمتمتع».

ولعل قول المالكية وسط وله وجاهة باعتبار أنه مازال مسافراً لم يرجع إلى بلده، وقد رجع في العام ذاته لإكمال تمتعه.

وعلى كل حال، فإن السائل مادام قد نوى التمتع من جديد، فيحج حج التمتع، وما أداه من عمرة، له أجرها إن شاء الله.■

توسيعاً لدائرة المشاركة، وطرح المزيد من القضايا، تنشر المجتمع بعض الفتاوى المنتقاة من مواقع على شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» مع الإشارة لعناوين هذه المواقع تحقيقاً للفائدة المرجوة.■

الإجابة للشيخ: موسى آل جبريل من ركن الفتاوى على موقع: www.alsalafyoon.com

التيمم الصحيح

● **ما طريقة التيمم؟**

○ التيمم الصحيح هو ما قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ (المائدة: ٦)، وشكل التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين ثم يمسح بهما وجهه وكفيه كما في الصحيحين أن النبي ﷺ قال لعمار بن ياسر - رضي الله عنه -: «إنما يكفيك أن تقول بيديك هكذا، ثم ضرب بيديه الأرض ومسح بهما وجهه وكفيه»، ويشترط أن يكون التراب طاهراً ولا يُشرع مسح الذراعين، بل يكفي مسح الوجه، والكفين للحديث المذكور.

ويقوم التيمم مقام الماء في رفع الحدث على الصحيح فإذا تيمم صلى بهذا التيمم النافلة، والفريضة الحاضرة والمستقبلة مادام على طهارة حتى يحدث أو يجد الماء إن كان عالماً له أو حتى يستطيع استعماله إذا كان عاجزاً عن استعماله، فالتيمم طهور يقوم مقام الماء كما سماه النبي ﷺ طهوراً.■

الأذان بعد الدفن بدعة

● **ما حكم الأذان والإقامة عند قبر الميت بعد وضعه فيه؟**

○ الأذان والإقامة بعد دفن الميت بدعة ولم تُنقل عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه - رضي الله عنهم - والخير في اتباعهم، وسلوك سبيلهم، كما قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وقال ﷺ: «وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة» (أخرجه مسلم).■

التنكيت.. بالحق

● **ما حكم النكت الكاذبة لمجرد إضحاك الناس؟**

○ التفكه بالكلام إذا كان حقاً وصدقاً فلابأس به ولا سيما مع عدم الإكثار من ذلك، وقد كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً ﷺ أما ما كان بالكذب فلا يجوز لقول النبي ﷺ: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له» (أخرجه أبوداود والترمذي والنسائي بإسناد جيد).■

لُقَطَة الحرم

● **ما حكم لقطة الحرم؟**

○ الواجب على من وجد لقطة في الحرم ألا يتبرع بها بل يعرفها دائماً في الحرم، وفي مجامع الناس قائلاً: من له الدراهم أو الذهب؟ لقول النبي ﷺ: «لا تحل ساقطتها إلا لمعرف»، وفي رواية إلا لمنشد وهو الذي ينادي عليها وكذلك في حرم المدينة وإن تركها في مكانها فلا بأس وإن سلمها للجان المختصة الموكلة لمثل ذلك برئت ذمته إن شاء الله.■

النافلة أفضل في البيت

● **هل صلاة النافلة في البيت أفضل؟**

○ الأفضل أداء صلاة النافلة في البيت لقوله ﷺ: «أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» (متفق عليه)، إلا إذا كانت النافلة مما يشرع لها الجماعة كقيام رمضان في المسجد وصلاة الاستسقاء في الصحراء، كما فعله النبي ﷺ والصحابة بعده.■

من ركن الفتاوى بموقع http://www.islam-online.net

السرقة من أجل استرداد الحق

● **موظف في شركة خصم منه مبلغ من المال بغير وجه حق. فهل يجوز له أن يسرق شيئاً من الشركة مقابل ما خُصم منه؟**

○ إن الحلال بيِّن والحرام بيِّن. والحلال هو ما أحله الله. والحرام هو ما حرمه الله. وهو وحده الذي يملك سلطة التحليل والتحريم. وقد أمر الله تعالى بالعدل، ونهى عن الظلم، إذ قال في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»، ولا يحل بحال من الأحوال أن يبغي أحد على أحد، أو يطغى فرد على فرد، ولا جماعة على فرد، ولا فرد على جماعة.

وبالتالي فإنه لا يجوز للقائمين على أمر هذه الشركة أن يخصم من أحد العاملين بها أي مبلغ من غير وجه حق تحت أي مبرر أو عذر أو سبب ما لم يكن عذراً مقبولاً شرعاً.

وعلى القائمين بأمر الشركات وغيرها ممن يتولون أموراً عامة أن يكونوا عدولاً في معاملاتهم، وأن يقدروا موقعهم من المسؤولية. وليعلموا أن كل راع مسؤول عن رعيته. وأنهم سيُسألون عن حقوق تلك المسؤولية في يوم عصيب، فقد جاء في السنة المطهرة: «من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه».

وفي الحديث الصحيح: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: من ليس له دينار ولا درهم. فقال النبي ﷺ: بل المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرح في النار».

وبالنسبة لهذا الذي وقع عليه الظلم بخصم بعض مستحقاته. فأنا أنصحه، بأن يفوض أمره إلى الله، ولا يُقبل على سرقة شيء من أموال تلك الشركة، ولا ممتلكاتها، لأن هذه الأموال وتلك الممتلكات مملوكة لجملة أفراد وأشخاص عدة مساهمين في تأسيسها وتكوينها، وليس كلهم أوقع عليه الظلم بخصم بعض مستحقاته، وإنما الذي أوقع عليه الخصم قد يكون أحد الرؤساء، وقد لا يكون من المساهمين في تكوين الشركة وتأسيسها. فعندما تسول لك نفسك سرقة شيء من الشركة تكون سارقاً معتدياً ومتركباً للمحظور فتأثم بهذا العمل وأنت تظن أنك لم تسئ، وأنك أخذت حقك، ولكن هذا ظن خاطئ، وتصرف باطل، وفعل لايجوز.

فعليك أن تترك الأمر لله. وتفوضه سبحانه في أمر من ظلمك - إن كنت صادقاً -، وسيعوضك الله خيراً في نفسك، وأهلك، ومالك ما دمت تراقب الله في عملك، وتعتمد عليه في أفعالك، وتتجنب الحرام.■



٣,٣ مليون طفل «عامل» في باكستان

بلغ عدد الأطفال العمال في باكستان - بناء على مسح قامت به لجنة الإحصاءات الوطنية في باكستان بالتعاون مع منظمة العمل الدولية - أكثر من ٣,٣ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و١٤ سنة، وتبلغ نسبة الذكور ٧٣٪ منهم.

كما ذكر المسح أن أكثر من ٧١٪ من الأطفال العمال يزاولون مهناً لا تتطلب مهارات مثل الزراعة، والبيع، والمواصلات، والنقل.

ومن ناحية أخرى بدأت منظمة العمل الدولية برنامجها للحد من عمالة الأطفال في إقليم سرحد الباكستاني، وتبلغ تكاليفه ٧٠٠ ألف دولار.

وعلى صعيد آخر نفت وزارة العمل الباكستانية صحة عدد الأطفال الذي ذكرته الصحف المحلية، وبلغ ١٠ ملايين طفل، والذي أكدته منظمات حقوق الإنسان غير الرسمية.

وعلى صعيد آخر ذكرت مجلة باكستانية واسعة الشهرة أن عدد الأطفال الذين يبيعون الصحف والزهور في المدن الكبرى بلغ أكثر من ١,٢ مليون طفل، إضافة إلى أعداد كبيرة تعمل في تلميع أحذية المارة في الشوارع أو التسول.

وجاء في تقرير المجلة أن الأطفال يقضون قرابة ١٨ ساعة في ظروف مناخية قاسية سواء في الصيف حيث تبلغ الحرارة أكثر من ٤٧ درجة مئوية، وأدنى من الصفر المئوي في الشتاء، وأن هؤلاء الأطفال أميون، وأن أكثر من يخافون رجال الشرطة الذين يعاملونهم بقسوة تزيد في مأساتهم، وذكرت أن الشرطة لا تملك إحصاءات لعدد الأطفال الذين يفقدون كل عام، في إشارة واضحة للجريمة المروعة التي سلم مرتكبها نفسه للشرطة قبل أسبوعين، وراح ضحيتها أكثر من ١٠٠ طفل قام السفاح بقتلهم، وتذويب جثثهم في أحماض مركزة!

ويُذكر أن باكستان تتعرض لحملة دولية منذ سنة ١٩٩٥م بعد اتهام صناع السجاد بقتل طفل تحرر من نظام عرف باسم «العمال الرهائن» عبارة عن نظام يدفع فيه صاحب المال مبلغاً لوالد الطفل في مقابل أن يعمل الطفل عنده في المصنع أو المزرعة، ولا تنتهي مدة العمل إلا بتسديد ذلك المبلغ، الذي يعجز الأب في الغالب عن سداده، ويقال إن عدد الأطفال الذين يعملون فيه يصلون إلى أكثر من ٨ ملايين طفل.■

برغم «الجعجعة» حول حقوق المرأة

المواقع القيادية بالمؤسسات الأوروبية مقصورة على الرجال!

لاتزال المواقع القيادية في الشركات الأوروبية حكراً على الرجال وحدهم، بينما يبدو الحضور النسائي فيها ضعيفاً إلى حد كبير.

هذا ما تؤكده دراسات أوروبية حديثة، مشيرة إلى أن الكثير من الشركات لا يبدي ميولاً نحو قبول العنصر النسائي في مواقعه الريادية، فقد أكدت دراسة تضمنت استطلاعاً لواقع ١٥٠٠ شركة أوروبية حقيقة غياب النساء في أعلى السلم الإداري للمؤسسات.

وتبيّن مثلاً أن أكثر من نصف الشركات الألمانية ليس لديها أي امرأة في مواقعها القيادية العليا، بينما لم تحز سوى امرأة واحدة موقعاً إدارياً رفيعاً في ٢٥٪ من الشركات، حسب الدراسة التي تمت لحساب شركة «يو بي إس» لخدمات نقل الطرود، في مدينة نويس الألمانية.

وتؤكد دراسة أوروبية أخرى تجرى بشكل سنوي منذ ١٩٩٢م - لحساب «يوروب بزنيس مونيتور» - الهزال الشديد الذي يعتري الحضور النسائي في المستويات القيادية للشركات الأوروبية التي يزيد دخلها السنوي على مليار ونصف المليار دولار، برغم أنها تضم في المعدل ٣٥٠٠ موظف.■

٢٨ ألف طفل مشرد في العاصمة الأفغانية وحدها!



إسلام أباد - سامر علاوي: كشفت دراسة أجرتها صحيفة «ذي نيوز» الباكستانية أن عدد الأطفال المشردين في أفغانستان قد يكون الأكثر في العالم.

وضربت العاصمة كابل الرقم القياسي باحتوائها على أكثر من ٢٨ ألف طفل، مما يعرف بأطفال الشوارع، فيما يقدر عدد الأطفال الذين يعملون في المناطق الباكستانية الحدودية بـ٢٥ ألف طفل فيما عدا مئات الأطفال المنتشرين في الريف والمناطق الباكستانية الأخرى، خاصة المدن الكبرى مثل كراتشي، ولاهور، وكويتا، وفيصل أباد، وراو البندي، وإسلام أباد وغيرهم ممن لجأوا إلى دول أخرى.

وإضافة إلى هؤلاء الأطفال فإن الأرامل يشكلن قلقاً آخر لا يقل خطورة على أبواب القرن الحادي والعشرين باعتبارهن النساء الأكثر إهمالاً في العالم أيضاً.

وكان تقرير الأمم المتحدة الأسبوعي حول أفغانستان قد ذكر أن ثمانية آلاف طفل من بين ١٦ ألف شخص يتخذون من مجمع سكني مهجور أقامه الاتحاد السوفييتي سابقاً مأوى لهم، ومعظم هؤلاء الأطفال قدموا من أماكن متفرقة شمال كابل، كما أن نصفهم لم يصل إلى المدارس، ولم يعرف أبوابها، ولم يلتحق بأي مؤسسة تأهيلية، ونحو ٢٥٪ منهم لا يملكون قوت يومهم عدا التفكير بمستقبلهم، ومنهم كذلك ٤٠٪ أيتام يقوم أقرباؤهم على رعايتهم.

ونظراً للبطالة القاتلة في كابل فإن معظم هؤلاء الأطفال يُشاهدون بين أكوام الزبالة يبحثون عن شيء يقتاتونه، أو يتسولون أمام المكاتب والفنادق، وفي الأسواق، ولمعرفة حجم المشكلة يمكننا أن نتصور عشرين مشاجرة بين هؤلاء الأطفال أمام المساجد على عدد من الروبيات في النهار، ثم يلتصقون بين الأزقة والبيوت التي دمرتها الحرب علهم يلقون شيئاً من الدفء الذي خرجوا منه في بيوتهم، وبين عائلاتهم!.

وكانت باكستان قد أعربت عن قلقها من الوضع الغذائي المأساوي الذي تعيشه أفغانستان، وقال بيان صادر عن الخارجية الباكستانية إن نقص الأغذية في أفغانستان يهدد بمأساة إنسانية، مضيفاً أن كميات الغذاء التي دخلت أفغانستان قبل حلول الشتاء أقل بكثير من احتياجاتها المحلية، فيما ذكر التقرير الأسبوعي الصادر عن مكاتب الأمم المتحدة في إسلام أباد أن الأمم المتحدة قررت صرف أكثر من ١٢ مليون دولار أمريكي في خطة لدعم جهود الإغاثة لهذا الشتاء حتى مايو من العام الحالي.

ويضيف التقرير أنه من الصعب معرفة عدد اللاجئين بدقة في كابل بعد أن انتشرت العائلات التي زحفت إليها في الصيف في بيوت الأقارب والمنازل المدمرة والخالية والمستأجرة بعد أن كانت أكثر من عشرين ألف أسرة قد زحفت إليها في أغسطس الماضي أثناء معارك الصيف، فضلاً عن المهجرين في الولايات الأفغانية الأخرى.

ووسط هذه المأساة تقلص الأمم المتحدة من مساعداتها الإنسانية في أفغانستان عقاباً لطالبان تارة، وللتوجه إلى مناطق تراها أكثر إلحاحاً تارة أخرى، وإلى أن تشعر اليونيسيف بالحاجة الملحة للصحة والتعليم لهؤلاء الأطفال فإنها سوف تعمل على وقف التخفيض في ميزانياتهم، والعمل على صرف ما تبقى منها على احتياجاتهم وحدهم.■

أولويات المرأة والرجل.. في الحياة الزوجية



جاسم المطوع: المرأة تريد من الرجل: الشعور بالأمن وحسن الثقة.. والرجل يريد من المرأة: الاهتمام بالبيت وتبادل الأحاديث



الكويت: ناهد إمام

ماذا يريد الرجل من المرأة؟ وماذا تريد المرأة من الرجل؟ وما أولويات الحياة الزوجية؟

هذه الأسئلة تطرحها دراسة حديثة للشيخ جاسم المطوع قاضي الأحوال الشخصية، والخبير في الشؤون الأسرية، ومقدم البرنامج التلفازي الناجح: «حتى تصبح السعادة عادة» - حاول من خلالها معرفة أهم أسباب الخلافات الزوجية، فتوصل إلى أن معرفة كل طرف للآخر في الحياة الزوجية هو ما يحتاجه منه، ومن ثم يجب أن يتقرب إلى شريكه في الحياة بما يحب، وهو ما يؤدي في النهاية إلى إصلاح البيوت، وجمع الشتات، وإشاعة الألفة بين الزوجين.

في البداية يقول الشيخ جاسم المطوع: من خلال عملي كقاض للأحوال الشخصية، ومتابعتي للمشكلات الزوجية، لاحظت أن أكثر الخلافات الأسرية تحدث بسبب عدم قدرة فهم كل طرف للآخر، وعدم معرفة كل طرف بالآخر، على الرغم من أن الزواج يكون قد مضى عليه أكثر من عشر سنين، وأحياناً أكثر من عشرين سنة!

ويضيف وازدادت القناعة عندي أكثر عندما بدأت أتحدث مع الطرفين عن كل طرف منهما، وحاجاته النفسية، والاجتماعية، فأتحدث مع الزوجة عن نفسية الرجل، وطريقة تفكيره، وطبيعة شخصيته، وأتحدث مع الزوج عن نفسية المرأة، وطريقة تفكيرها، وطبيعتها، فكنت الاحظ إصغاء الطرفين، والتغير من الجهتين بعد التوجيه والإرشاد.

ويقول: كم كنت أفكر في بيوت أصحاب محمد ﷺ، وكنت أستغرب من الإنجاز العظيم الذي أحدثوه في العالم من فتوحات ونصر وتمكين ونشر للدعوة إلى الله تعالى، ولكني بعدما عرفت السبب «بطل العجب» - كما يقال - فعندما يكون الإنسان مستقراً في بيته، ومستقراً في نفسه، يكون إنتاجه في الخارج كبيراً وعظيماً.

أولويات مشتركة

ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجراها قاضي الأحوال الشخصية على ٤٠٠ مبحوث (٢٠٠ رجل و٢٠٠ امرأة)، تبين أن «الاهتمام بالبيت» هو أول ما يحتاجه الرجل من زوجته ثم «إخراج العاطفة والمشاعر»، ثم «الاحترام المتبادل»، ثم «تحمل المسؤولية»، ثم «تبادل الأحاديث» أما آخر ما يحتاجه الرجل من المرأة فهو توفير المال والطعام، وإشاعة روح الفكاهة والمرح!

كما أكدت الدراسة أن «تحمل المسؤولية» هو أول ما تحتاجه المرأة من الرجل، وكذلك الشعور بالأمن، ثم إخراج العاطفة، والتعبير عن المشاعر.

وقد جاءت «الثقة والاحترام المتبادل» في المرتبة الثانية وحازت المركز الثالث من بين أولويات ما تحتاجه المرأة من الرجل، بينما كان «توفير الطعام» و«تأمين المال وتوفيره»، و«الرقة والدلال في معاملة الزوجة» هو آخر ما تحتاجه المرأة من الرجل!

ومن خلال نتائج الدراسة، وتحليلاتها، تبين أن هناك مفاهيم مشتركة بين الطرفين يطلبها الرجل من المرأة، وتطلبها المرأة من الرجل وهي: تحمل المسؤولية، والعاطفة، وإخراج المشاعر، وكذا الاحترام المتبادل.

كما أن هناك أموراً ينفرد بها الرجل ويريدها من المرأة هي: الاهتمام بالبيت، وتبادل الحديث.. وأموراً تنفرد بها المرأة، وتريدها من الرجل وهي: الشعور بالأمن، والثقة المتبادلة.

ويعلق الشيخ جاسم المطوع على هذه النتائج فيقول: لاشك في أن حاجة الزوجين إلى مفهوم تحمل المسؤولية الذي تصدر أول حاجات الرجل من المرأة، والمرأة من الرجل هو مفهوم ضروري ومهم أكده الحبيب محمد ﷺ عندما ذكر لأمته أن: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»، ولهذا يحاسب الله تبارك وتعالى كل راعٍ عما استرعاه حفظ أم ضيع رعيته، ولهذا اتفق طرفا العلاقة الزوجية على أن تحمل المسؤولية أول الحاجات لأن توزيع الأدوار وقيام كل طرف بأعماله ينعكس إيجابياً على نفسيتهما فيحبان الحياة الزوجية من خلال التعاون بينهما.

وكذلك الاحترام المتبادل - والكلام لقاضي الأحوال الشرعية - فهذا المفهوم من الطبيعة الإنسانية السوية، فالإنسان يكره الحياة إذا شعر بالذل والمهانة، وعدم التقدير.

إخراج المشاعر

أما العاطفة وإخراج المشاعر التي مثلت ثالث ما يحتاج كل من الرجل والمرأة - أحدهما من الآخر - فلأن الحب هو أساس الحياة والتعبير عنه يعطي للطرفين الحماسة للإنتاج لمصلحة الأسرة، ومستقبلها، وهو من علامات الوفاء، تحتاجه المرأة لأن فيه تعبيراً عن ذاتها، ويحتاجه الرجل لأنه بحاجة إلى الحنان، والحب.

ويرجح الشيخ جاسم المطوع أن انشغال المرأة بالعمل الوظيفي، وتوزع جهدها وطاقتها إلى أكثر من مكان ومجال هو من الأسباب التي جعلت الرجل يعطي الاهتمام بالبيت الأولوية الأولى للمرأة التي يحتاجها منها اليوم.

ويشير إلى أن الرجل يحب أن يشاهد تفاعل المرأة - بصوتها، وحركاتها، وقسمات وجهها - إذا تحدثت، ويحب أن يجد ذاته في الحديث معها بامتداحه، وثنائها عليه، وهو يحدثها عن طموحاته ومشاريعه، ولذا فقد أعطى «تبادل الحديث» أولوية يحتاجها من المرأة.

وعن انفراد المرأة بمفهوم الشعور بالأمن في أولويات ما تحتاجه من الرجل فهذا يرجع - في رأيه - إلى أن زوجها يتصف بتحطيم مشاعرها وإحاسيسها أو يستهزئ بكلامها وعواطفها، أو يهدد بين الحين والآخر بالزوجة الثانية، أو قد اعتاد على أن يعطي زوجته معلومات بعد أيام من حدوثها!.

ويعزي الشيخ جاسم مطالبة المرأة الرجل بـ«الثقة المتبادلة» إلى مجموعة من التصرفات يقوم بها الرجل فتشعر زوجته منه بأنه لا يثق بها، منها أن يحكم دائماً عليها بأنها لم تفهم كلامه وتعليماته، أو أنها مخطئة فيما تقوله، أو كأن يعطل قراراتها في شؤون البيت والحياة، ويبدأ في قمعها، وعدم احترامها، أو أن يتهمها دائماً بالضعف، وأنها عاطفية، وبالتالي فهي لا تصلح لإصدار قرار، أو معالجة موضوع أسري، أو أنه يستهزئ بأعمالها.. إلخ، كل ذلك وغيره أسباب تجعل المرأة لا تشعر بالثقة تجاه زوجها مما ينعكس بالسلبية على حياتهما، ثم كره هذه الحياة.

ويوصي - خبير الشؤون الأسرية - كل زوجين بأن يجلسا معاً، وأن يتحدث كل واحد منهما عن حاجته للآخر، وعن أولوياته في الحياة الزوجية فكلٌ من الزوجين للآخر هو شريك «حياة» وليس شريك «بيت» وشتان الفارق بينهما!

وبذا يمضي الزوجان في حياتهما شاعرين بالانسجام والتوافق الزوجي.. وهذا هو المطلوب.■

الماء .. وقاية من الأمراض الخبيثة

الماء من أهم المكونات الضرورية لحياة الإنسان، وسلامة جسمه، لكن كثيراً من الناس يعتقدون أنه يزيد الوزن وهو ما ثبت أنه مفهوم خاطئ، فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الماء يؤدي دوراً مهماً في تخفيف الوزن، وحماية الإنسان من الأمراض، وخاصة الخبيثة منها.

وقالت الدكتورة سوزان كلاينر مختصة التغذية: إن الماء يساعد على التخلص من السموم، ومقاومة الجوع فضلاً عن دوره في المحافظة على مرونة المفاصل ومنع تشكل حصى الكلى المؤلمة، مشيرة إلى أن الماء قد يساعد أيضاً في الوقاية من أورام سرطانية معينة مثل سرطانات الثدي والقولون والبروستات والكلى.

وشددت على ضرورة تناول لتر ونصف من



الماء يومياً، وتجنب الإكثار من المشروبات الغازية لاحتوائها على الأملاح التي تشجع الجسم على تخزين الماء. موضحة أهمية زيادة الاستهلاك اليومي من الماء، وخاصة عند ارتفاع درجات الحرارة، وقالت: إن شرب ٨ أكواب من الماء يومياً - على الأقل - مع زيادتها عند التمرين أو العمل خارجاً، يساعد على تحقيق الفوائد المرجوة.

من جهة أخرى، أكدت كلاينر أن تناول قطع عدة من البسكويت بدلاً من الخبز لا يحافظ على الوزن، بل هو من المعتقدات الخاطئة الشائعة في مفهوم زيادة الوزن وقلته، لأن البسكويت أكثر دسامة من الخبز وأغنى بالسعرات الحرارية، إذ إن ٥٠ جراماً من البسكويت «أي ما يعادل نحو ٥ بسكوتات»، على سبيل المثال، تمد الجسم بـ٢٠٠ سعر حراري، في حين أن ١٢٥ جراماً من الخبز تزود الجسم بالمقدار نفسه من السعرات.■

زيت الزيتون يحمي من سرطان الأمعاء



استخدام زيت الزيتون في طهي الطعام قد يمنع سرطان الأمعاء.. هذا ما توصل إليه بحث علمي أجري في إسبانيا مؤخراً، ونشرته مجلة «جت» المختصة بأمراض الجهاز الهضمي.

وقال الفريق الطبي الذي أجرى التجربة إن النتائج أظهرت أن لزيت الزيتون فوائد وقائية، الأمر الذي يفسر سبب كونه الأكثر استعمالاً بين شعوب البحر المتوسط.

وأجري البحث على عدد من الفئران المختبرية التي أطعم بعضها غذاء غنياً بزيت الزيتون والبعض الآخر بزيت السمك ومجموعة ثالثة بزيت زهرة العصفر، ثم قسم الباحثون كل مجموعة إلى قسمين أعطي أحدها مواد تسبب السرطان. وبعد أربعة أشهر وجدوا أن الحيوانات التي أطعمت زيت الزيتون كانت أقلها من حيث الإصابة بأورام سرطانية.

وفسر الفريق العلمي دور زيت الزيتون بأنه يعرقل تكون مادة يطلق عليها أركيدونات هي المسؤولة عند اتحادها مع مادة أخرى هي بوستجلاندين - عن تحريض الخلايا على الانقسام السرطاني، ويعتقد الباحثون أن بدائل زيت الزيتون قد تؤدي العمل نفسه، لكن العلماء يؤكدون أن الأمر يحتاج إلى مزيد من التجارب لمعرفة الآلية الدقيقة لتأثير زيت الزيتون في منع تكون السرطان.■

برتقالة واحدة يومياً.. لمقاومة الزكام

في فصل الشتاء تصبح الإصابة بالزكام احتمالاً وارداً، ومع الإصابة بهذا الضيف غير المرغوب فيه ينصحك الأطباء بالإكثار من فيتامين «ج» المتوافر بصفة خاصة في البرتقال.

ويقول الأطباء: إن برتقالة واحدة يومياً تكفي لمواجهة شبح الإصابة بنزلات البرد والزكام، إذ يحتوي البرتقال على ٢٣ عنصراً أساسياً من العناصر الغذائية، وأهمها السكر والحديد والفسفور وفيتامين «ب ١» و«ب٢»، ونسبة كبيرة من فيتامين «ج» بالإضافة إلى البروتينات، فحامض الليمون، والكالسيوم، والحديد.



وللبرتقال فوائد عدة - بالإضافة إلى فائدته في مقاومة الإصابة بأمراض الشتاء - وأهمها - كما يؤكد أطباء الجهاز الهضمي - أن برتقالة واحدة بعد وجبة دسمة - تساعد على الهضم، لأن الحامض الموجود في البرتقال ينشط عملية هضم الطعام، كما يساعد على فتح الشهية إذا تناوله الفرد قبل الطعام.

ولأن البرتقال غني كذلك بفيتامين «ج» فهو يساعد على تثبيت الكالسيوم في العظام، ويحول دون الإصابة بمرض «الإسقربوط» و«بارلو» عند الأطفال، كما يعيد اللثة المنكمشة إلى موقعها، وأيضاً يساعد على عدم تسوس الأسنان، ولكن احترس في حالة التهاب المعدة والإثني عشر، فإن تناول البرتقال يعتبر ضرراً بالغاً نظراً لزيادة المواد الحامضة به، لذلك ينصح الأطباء المرضى بأخذ ما يحتاجونه من فيتامين «ج» ثلاثة أضعاف ما هو موجود في البرتقال.■

سمية عبدالعزيز

تدفئة اليدين والقدمين.. بدلاً من الأقراص المنومة

إذا لم يكن باستطاعتك النوم جيداً فحاول تدفئة يديك وقدميك بدلاً من تناول الأقراص المنومة.

هذا ما ينصح به الباحثون في سويسرا.

وقال هؤلاء الباحثون: إن النوم يحدث عندما تكون اليدان والقدمان أدفأ من درجة حرارة الغرفة، وإلا فإن الشخص لن يستطيع النوم أبداً.

واقترحوا في تقرير نشرته مجلة «نيوايج» الأمريكية - ارتداء الجوارب أو وضع زجاجات مياه ساخنة أو تبليل اليدين بمياه دافئة قبل الخلود إلى النوم لتخفيف القلق والانزعاج، وضمان الحصول على الراحة المطلوبة.■

أعضاء بشرية تالفة على علب السجائر!

يبدو أنه لم يبق أمام خبراء الصحة خيار آخر في إقناع المدخنين بالإقلاع عن عادة التدخين سوى أسلوب الصدمة، ففي أعنف حملة تشن عالمياً، من المتوقع أن تطلب الحكومة الكندية من شركات التبغ أن تطبع على علب السجائر صوراً لأعضاء بشرية تالفة بسبب التدخين على أن تكون هذه الصور فوتوغرافية وواقعية لرئات بشرية مصابة بالسرطان، وصور قلوب وأدمغة لأشخاص مصابين بأمراض القلب أو الجلطة الدماغية، بحيث تشغل هذه الصور نحو ٥٠٪ من سطح علبة السجائر.■

كيف تتخلص من رائحة الفم ؟

يشكو كثير من الناس من انبعاث رائحة غير طبيعية من أفواههم، ويعتقدون أن هذه الرائحة لا تؤثر على الحياة العاطفية فقط، بل تمتد إلى الحياة العملية أيضاً.

وللتخلص من هذه الرائحة، ينصح خبراء طب الأسنان بضرورة إجراء فحص دوري للأسنان لاكتشاف أي تطورات سلبية في صحة اللثة والأسنان أولاً بأول، وتنظيف الأسنان بالمسواك أو الفرشاة، وباستخدام الخيط الطبي بانتظام مع الحرص على تنظيف الأسنان الخلفية تماماً كالأسنان الأمامية، وتنظيف اللسان أيضاً باستخدام فرشاة صغيرة ناعمة، إضافة إلى استخدام المحاليل الخاصة لغسل الفم باستمرار.

ويرى هؤلاء أن مضغ قطعة علكة خالية من السكر يساعد في تنظيف الأسنان، كذلك خاصة إذا كانت بنكهة قوية كالقرفة، أو النعناع المطهر للفم.

وكان استطلاع للرأي أجرته جمعية طب الأسنان البريطانية قد أظهر أن نحو نصف البريطانيين يعتقدون أن المستقبل المهني يرتبط بفرشاة الأسنان، وأن رائحة الفم الكريهة قد تحد من فرص الشخص في الترقي بالعمل.

وأشار نحو نصف الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع، إلى أن النفس الكريه ناتج عن مشكلات صحية في الفم، مثل عدم المواظبة على تنظيف الأسنان، وأعرب سبعة فقط من بين كل عشرة أشخاص عن اعتقادهم بأن بوسع طبيب الأسنان مساعدتهم في التغلب على هذه المشكلة.■

«حمل تعاطفي» عند الرجال !

أثبتت دراسة طبية حديثة أن حمل المرأة يسبب حدوث تغيرات هرمونية لدى الرجل، وذلك في أول دليل علمي على وجود ما يعرف باسم «الحمل التعاطفي» عند الرجال.

ولاحظ الباحثون - في جامعة سانت جونز نيوفاوندلاند الكندية - وجود تقلبات في مستويات الهرمونات لدى الرجل في أثناء فترة حمل شريكة حياته.

وأظهرت الدراسة - بعد فحص عينات دم سُحبت من ٣٤ رجلاً في أحد مراكز متابعة الحمل - وجود تغيرات كبيرة في مستويات هرمونات «كورتيزول» و«بروﻻكتين» و«تستوستيرون» لدى الآباء خلال الأشهر القليلة التي سبقت ولادة زوجاتهم.

ووجد الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «نيوساينتست» البريطانية أن مستويات هرمون «تستوستيرون» الذكري عند الرجال، تراجعت بنسبة ٣٣٪ بعد ولادة الطفل مباشرة.■

خسارة عظام.. بسبب الاكتئاب

أظهرت دراسة ألمانية جديدة أن الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب قد يُصابون بخسارة متزايدة في العظام، ووجد الباحثون في ميونيخ بألمانيا - بعد دراسة ١٨ مريضاً أدخلوا إلى المشفى بسبب الاكتئاب، و٢١ من السيدات الصحاح - أن كثافة تمعدن العظم المنخفضة تترافق مع عدد من الاضطرابات النفسية، وخاصة الاكتئاب.

واكتشف الباحثون أن الأشخاص المصابين بالكآبة يعانون من انخفاض في الكثافة العظمية، وزيادة في خسارة العظام، مشيرين إلى أن الرجال أظهروا خسارة أعلى في كثافة العظام من النساء، وأرجع الباحثون السبب في نقص الكتلة العظمية إلى التغيرات الهرمونية التي تنجم عن الكآبة، مؤكدين أهمية هذه الاكتشافات لأن الاكتئاب يؤثر على ٥ إلى ١٠٪ من المواطنين في وقت ما من حياتهم، وقد يؤدي دوراً في زيادة خطر الوفاة بسبب الكسور أكثر مما كان الأطباء يعتقدون.■

الشيخوخة كالطفولة.. في أخطاء الهجاء والإملاء!

إلى جانب الأمراض التي يُصاب بها الإنسان مع التقدم في السن كضعف البصر، وآلام المفاصل، والكلى.. أظهر تقرير جديد صدر من قسم العلوم النفسية في جامعة كاليفورنيا أن القدرة على التهجئة والكتابة تضعف أيضاً في مرحلة الهرم، والشيخوخة.

وأكد التقرير - الذي استند إلى متابعة عدد من الأشخاص طُلب منهم كتابة كلمات متداولة وألفاظ شائعة - وجود انخفاض ملحوظ في القدرة على الكتابة والتهجئة الصحيحة، كلما تقدم الشخص في السن.

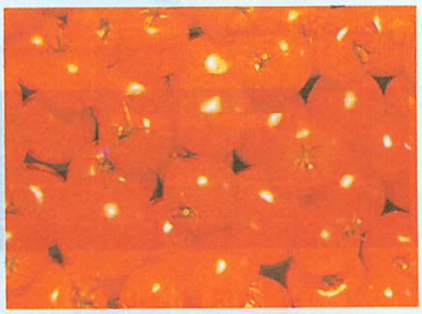
وقال الباحثون - في التقرير الذي نشرته «العلوم النفسية في الشيخوخة» - إن القدرة على القراءة والكتابة، وحل الكلمات المتقاطعة لم تسلم أيضاً من الأخطاء الإملائية والهجائية المترافقة مع التقدم في السن.■

المشي.. يزيد الذكاء

توصل باحثون بريطانيون في دراسة علمية حديثة - نُشرت في مجلة «الطبيعة» الطبية مؤخراً - إلى أن المشي ليس مفيداً لتنشيط وتحسين أداء القلب والشرايين، وتخفيف الوزن فحسب، وإنما يؤدي دوراً أيضاً في تحسين وظائف الدماغ، وزيادة مستويات الذكاء، وتوقد الذهن.

فقد لاحظ الباحثون - في دراسة استمرت ستة أشهر، مارس خلالها مجموعة من الأشخاص رياضة المشي، في حين مارس آخرون تمارين الشد - أن أداء المجموعة التي اتبعت رياضة المشي كان أفضل في اختبارات الذكاء والإدراك، وخاصة في المجالات المتعلقة بالتخطيط والذاكرة، مما يشير إلى قوة الارتباط بين الأمرين.■

الطماطم لجمال البشرة!



لم يكتف العلماء بما كشفوه عن فوائد ثمار الطماطم مثل دورها في الوقاية من الأورام، وتخفيف الوزن، وتقليل خطر الإصابة بالأمراض القلبية، بل توصلوا أيضاً إلى أن هذه الثمار تفيد في المحافظة على جمال البشرة ونقائها.

وأوضح الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «هيلث سكوت» الأمريكية - أن الطماطم تعتبر من الخضراوات المفيدة لصحة ورشاقة الأطفال والكبار على السواء، نظراً لغناها بالعديد من العناصر الغذائية كالمعادن ومنها: الصوديوم، والمغنيسيوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم، والقليل من الحديد، إضافة إلى أنواع متعددة من الفيتامينات كالكاروين، وفيتامين C دون أن تسبب زيادة في الوزن.

وقال هؤلاء: إنها غنية أيضاً بمادة «بروفيتامين» A المعروف بخواصه المضادة للأكسدة الذي يساعد في المحافظة على صفاء ونقاء البشرة، وجمال مظهرها فضلاً عن احتوائها على مادة «لايكوبين» المضادة للأورام وفيتامين H الذي يساعد على تقليل نسبة الكوليسترول الضار، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

آيات الخالق

استقبل العصفور بين غصونه
يوماً جديداً مشرق الألوانِ
وتراقص العصفور فوق غصونه
يشدو عليها أجمل الألحانِ
وتفوح أزهار الربيع بعطرها
عند الربا أو داخل البستانِ
والنحل يجمع بالروابي رحيقها
والزهر يحني الرأس في إذعانِ
وتبين القوس الجميل لبرهة
بين الغيوم بمنظر أشجانِي
الشمس تغرب والنجوم تلألأت
قمر توسد ظلمة الأكوانِ
الليل من حولي تضيء نجومه
في زرقة وخشوعه أبكانِي
سبحانه رب عظيم خالق
آياته في الكون والإنسانِ.■

حسين عبدالقادر.الكويت

رجال.. ربّاهم الرسول ﷺ

جعل الله الصحابة نموذجاً حياً يشهد له التاريخ بصدق الإيمان، وعلو المكانة، والحرص على الدعوة، والزهد في الدنيا.. يقول الرسول ﷺ: خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

قال عمران: راوي الحديث: لا أدري ذكر بعد قرنه قرنين أم ثلاثة؟

فإذا رأيت راية الإسلام خفاقة عالية في أي بلد من بلاد الإسلام، فلا تنس وقفة أبي بكر - رضي الله عنه - في وجه المرتدين الذين أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم، فأبى الله إلا أن يتم نوره، فأتمه بأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وإذا سمعت آيات الله البينات تتلى في أراضي العراق وإيران فلا تنس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص، الذين فتحوا بفضل الله تلك البلاد، وأخمدوا نار فارس إلى الأبد، ونشروا العدل والسلام مكان الظلم، والخوف.

وإذا كنت ماشياً على ضفاف النيل في مصر سمعت الأذان يتردد من كل مكان قائلاً بأعلى صوته: «أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، فلا تنس عمرو بن العاص - رضي الله عنه - وإخوانه الذين نشروا الإسلام في مصر، وأحلوه محل الكفر والطغيان.

وإذا قرأت آية من كتاب الله فلا تنس الدعاء لعثمان بن عفان الذي أمر بكتابة هذه الآية وتوزيعها على الأقطار، وزيد بن ثابت الذي كتبها من فم رسول الله ﷺ في الصحائف، وعبدالله بن مسعود الذي سمعها فأقرأها الناس رطبة ندية كما أنزلت حتى وصلت إليك هذه الآية، وإذا سمعت حديثاً من أحاديث المصطفى ﷺ فلا تنس الدعاء لأبي هريرة، وعائشة بنت الصديق، وأنس بن مالك الذين حفظوا لك كلام محمد ﷺ حتى بلغك!.

حقاً.. لقد تخرج في مدرسة محمد بن عبدالله ﷺ الخلفاء والأبطال والمجاهدون، والزهاد.. لقد تخرج فيها الرجال. ونعم الرجال كانوا، رضي الله عنهم، وأرضاهم.■

مصطفى نورالدين المعداوي.الدمام.السعودية

الإسلام الذي يريدونه

أول واجب على المسلم اليوم هو أن يفهم الإسلام حق الفهم، فكثيرون ظلموا الإسلام عندما أدخلوا فيه ما ليس منه، وأخرجوا منه ما هو من صلب تعاليمه، فشوهوا جماله، وكدروا صفاءه، ونشروا البدع، وقد حذر النبي ﷺ من أي زيادة على الدين لأن كل ما يقبل الزيادة يقبل النقص، والكامل لا يقبل زيادة ولا نقصاً، والله تعالى أكمل هذا الدين، قال سبحانه: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣).

ففي عصرنا هذا يريد البعض إسلاماً بلا جهاد، إسلاماً بلا حدود، فلا داعي - بزعمهم - لرجم الزاني، أو جلد شارب الخمر.. إلخ، ولأن المعركة الآن أصبحت معركة الإيمان والإلحاد قبل كل شيء، فما ينبغي أن نعلمه جيداً في فهم الإسلام أن نأخذه من ينابيعه الصافية، وأن نرجع إلى الكتاب والسنة، وذلك لكي نستطيع الدفاع عن ديننا والرد على الملحدين بحجج واضحة بيِّنة.■

حمزة أحمد قدادة.المدينة المنورة.السعودية

فضل صلاة الضحى

ثبت عند مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة، ففي كل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» أو كما ورد عنه ﷺ.

والسلامى هو العضو، وقال العلماء - رحمهم الله - أن السلامى ثلاثمائة وستون مفصلاً في جسم الإنسان فيكون على كل إنسان - كل يوم - ٣٦٠ صدقة، ولكن ليس صدقة مال بل كل ما يتقرب به إلى الله تعالى كما في الحديث السابق.

ومن غير السهل على الإنسان أن يأتي بهذه الأعمال يومياً، فإذا قام بركعتي الضحى كفتاه عن أداء تلك الأعمال، وهذا إن دل فإنما يدل على فضل هاتين الركعتين قال أبو هريرة - رضي الله عنه -: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: ركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر» (رواه البخاري).

وأقل ركعاتها ركعتان وأكثرها ثماني ركعات.. فاحرص أخي المسلم على أدائها حتى تُكتب من الأوابين.■

سحر بنت أحمد الصقعبي.بريدة.السعودية

تُب واطرق باب الأمل

لماذا النظرُ لذاك السفور
لماذا التمسك بدنيا تبور
فهيا تمعن بماذا يدور
لإرضاء ربك فهو الغفور
فما أنت فاعل بدنيا القبور
فتُب نازعاً عنك تلك الشرور
وذاك التبرج، وتلك العلل؟
فحورُ جنان الله أجل ؟
وفكر بما يقتضيه العمل
ولو سيئاتُكَ ثقل الجبل
وعيناك تنظر لأمر جلل
وطارقاً ببابٍ يلفه الأمل.■

عمر بن عبدالعزيز .. في طفولته وصباه

إخوته الأشقاء: ثلاثة هم: أبو بكر - عاصم - محمد، ولكن أشهر أولاد عبدالعزيز هو عمر الذي ولي خلافة الدولة الإسلامية من عام ٩٩هـ إلى عام ١٠١هـ، بعد وفاة الخليفة ابن عمه سليمان بن عبدالملك.

- كان آل عمر بن الخطاب يفردون عمر بن عبدالعزيز من بين أشقائه بالتكريم لأنه كان شبيه أبيهم.

- قال عبدالله بن عمر لأم عمر بن عبدالعزيز حينما عزمت على السفر إلى زوجها في مصر: خلفي هذا الغلام عندنا، فإنه أشبهكم بنا أهل البيت.

- وقد تكفل الله سبحانه بعمر بن عبدالعزيز بعيداً عن أبيه وإخوته، فنشأ وترعرع في المدينة مهبط الوحي، ومقر الهجرة، ومثوى النبي ﷺ وموطن المهاجرين والأنصار، وتعلم فيها حتى بلغ رتبة الاجتهاد، وروى الحديث، ودرس الأدب، ونظم الشعر حتى قيل: كان العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلامذة».

وكان يوماً ساكتاً، وأصحابه يتحدثون، فقالوا له: مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين؟ فقال: كنت أفكر في أهل الجنة كيف يتزاورون؟ وفي أهل النار كيف يصطرخون فيها؟ ثم بكى.

في شبابه: كان قبل توليه الخلافة صالحاً ومستقيماً، إلا أن حساده عابوه لمبالغته في التنعيم، واختياله في المشية، وقال العتبي: لم يكن حاسد عمر بن عبدالعزيز ينقم عليه شيئاً سوى مبالغته في النعيم، واختياله في المشية.

ولكن هذا كله لم يؤد به إلى عيب في الخلق، أو شذوذ في السلوك، وكان غير متأثر بكونه ابن أمير ووال كبير في مصر، فلم يكن متعالياً على أقرانه، وهنا تظهر فضائله الذاتية بالرغم من وجود بواعث الكبرياء ونحوها من أمراض النفس.

كان عمر في شبابه يعيش في رفاهية لأنه وأخوته ورثوا عن أبيهم ثروة طائلة من الأموال والمتاع.

عندما صار عمر بن عبدالعزيز خليفة على المسلمين، ترك متاع الدنيا ورد جميع أمواله وأموال زوجته إلى بيت مال المسلمين، وباع كل قصور الخلافة وأعتق كل العبيد الذين في القصور، وزهد في الدنيا واشتغل في أمور الناس.■

علي يوسف السند - العدان - الكويت

وأنا أزور مسجد الرسول ﷺ



أكتب خاطرتي هذه في أشرف بقعة عرفتها البشرية بعد مكة، وفي أطهر أرض وطئتها الأقدام بعد بكة، أكتبها في مسجد رسول الله ﷺ وبالضبط أمام قبره عليه الصلاة والسلام، وقبر وزيريه وحبيبيه وخليفتيه أبي بكر وعمر، فأي مشاعر تختلجني، وأي أحاسيس تعتريني.. أقول لكم أين أنا وكفى.

بحمد من الله ومنة تيسّر لي أن أذهب للعمرة مع وفد الاتحاد الوطني لجامعة الكويت، وبعد أن اعتمرنا وقضينا أجمل الأوقات في مكة زرنا المدينة، وها أنا أكتب فيها.

أجلس في مكاني هذا وأنا مستندة إلى الجدار الذي يقابل تلك القبور التي تضم في ثراها جسد المصطفى ﷺ وصاحبيه، ولا أدري إذا كان مكاني هذا قبل ١٤٢٠ سنة تراباً أم جداراً؟ تراباً مشى عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام، وسار عليه صحابته الكرام، أم جداراً استند إليه زيد بن حارثة أم مصعب بن عمير؟ لا أدري إن كان مكاني ذلك المكان الذي حد فيه عمر سيفه، وجهز فيه خالد خيله؟ لا أدري إن كان قد تنزل جبريل الروح الأمين على رسولنا الكريم وتلا عليه كتاب ربه وأتى بخبره ووحيه في مكاني الذي أقطن فيه اللحظة؟!

أرى أمامي الزائرات قد أتين من شتى بقاع الأرض يسبقهن شوقهن، ويقودهن حبهن لنبيهن الذي لم يرينه، ولكن أحببنه.

فبجانبي الآن من قد رفعت كفيها، ولهجت بلغتها التي لا أفهمها، ودعت وتضرعت، وسالت دموعها وانحدرت رغم أني لم أدرك قولها إلا أنني قد تأثرت بحالها، يا ترى ماذا تعرف هذه عن نبيها الذي فاض قلبها بحبه وسال دمعها عند زيارته.. هل رأته ذات مرة، هل شاركته في حروبه أو صاحبته في خطبه ودروسه، والذي نفسي بيده لعلها لا تعرف سوى اسمه ولقبه، وأنه ذلك الرسول الذي نقل إليها رسالة ربه؟

ماهذا؟ أسمع الآن صوتاً عالياً يصيح ويقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» أسمع بكاءً وصراخاً ونواحاً ولطماً.. عليّ أن أتطلع لأستكشف الأمر وأعرف الخبر.. سيدة في الأربعين من عمرها تنوح وتلطم وتقول: يا محمد بصوت عال، ملأ المكان، انطلق الكل نحوها منهم من رثاها لحالها وبكى لبكائها، وردد قولها، ومنهم من حذرها ونصحها وأخبرها أن هذا لا يرضي ربها ولا نبيها، خارت قواها، جلست أو بالأحرى تمددت، جاءت المسؤولات وحذرنها من فعلها.

الحمد لله الذي هدانا من فساد العقيدة، وأرجو أن يهديها الله ويصلح بالها ويهدي جميع المسلمين لصحيح القول والعمل.

صليت في الروضة ودعوت فيها وفاضت نفسي فيها بشراً وسعادة وحبوراً، هنا جلس الصحابة، هنا اجتمعوا وسمعوا، هنا تجهزوا وأعدوا، ومن هنا بدأت مسيرة الإسلام.

أفواج وأفواج تقتحم المكان وتصلي على خير الأنام.. يا ألله إذا كان هؤلاء القلة القليلة من المسلمات فقط إذا كان هؤلاء فيض من غيض.. وقد استكثرتهن، فكيف يوم الحشر الأعظم، يوم يرحم المولى عز وجل المحسنين أو ينتقم من المسيئين، لمن سيشفع حبيبي رسول الله وقرة عيني وعن من سيعرض، ويقول لهم: لقد خالفتم سنتي ومنهجي.

وإلى هنا.. لا يسعني إلا أن أقول: اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.■

شيخة عبدالله علي المطوع - الكويت

معارف عامة

الينابيع

تعرف الينابيع أو العيون أو الأفلاج بأنها الأماكن التي يتدفق منها الماء تلقائياً عندما يتقاطع منسوب المياه الجوفية في تلك الأماكن مع سطح الأرض، وقد ورد ذكر الينابيع أو العيون في أكثر من عشرين آية من آيات القرآن الكريم، وقد نالت الينابيع - خاصة الموجودة منها في المناطق القاحلة شحيحة الأمطار - أهمية بالغة لأغراض الشرب والزراعة والصناعة، ولذلك أصبحت أماكن وجودها مراكز مهمة لتجمع الحضارات القديمة على مر السنين.

أبو بكر الرازي

هو أبو بكر الرازي محمد بن زكريا، وُلد بالري سنة ٢٥٠هـ وتوفي في بغداد سنة ٣٢٠هـ، ولقب بالرازي نسبة إلى مسقط رأسه وقضى معظم حياته في بغداد، وكان موسوعة في العلم، وكان أحد أطباء المسلمين المشهود لهم، ومن المشهورين في علم الهندسة والمنطق.

الزمن

إن الحركات المتصلة للأرض والقمر والشمس هي التي تزودنا بعلامات الزمن، فالنهار والليل (٢٤ ساعة)، هما الزمن، والذي يحسب لدوران كامل للأرض حول محورها، والزمن الذي يحسب لمدة شهر واحد هو حصيلة دوران القمر حول الأرض، وتتفاوت تقاويمنا الشهرية بين ٢٨ - ٣١ يوماً، لكن الشهر القمري يكون ٢٩,٥ يوماً بالضبط، كما أن اثني عشر شهراً شمسياً يكون سنة واحدة أو ٣٦٥ يوماً، وهما تحصيل دوران الأرض حول الشمس تقريباً.■

المرجع: تقويم أم القرى العام ١٤٢٠هـ

إعداد: نسيبة بنت صالح التويجري

الإسلاميون.. بين نهايات قرن وبدايات آخر

بقلم:
د. خضير جعفر (*)

كان حصاد القرن العشرين خليطاً من خير عميم وشر مستطير، اشتبكت فيه الآلام بالآمال، والوئام بالخصام، وسط معمعة الصراع والنزاع، وفي ميادين الكفاح وإزهاق الأرواح، حيث تذبذب العقل البشري فيها بين إنجازات هائلة على صعيد التنمية والبناء والتكنولوجيا، وبين تدمير مرعب عبر حربين عالميتين راح ضحيتهما اكثر من خمسين مليون إنسان في مهرجان دمار شامل واعراس دماء حمراء، لا يقدم على مثلها حتى المتوحشون من اكلة لحوم البشر، ولم يقتل فيها الإنسان غير اخيه الإنسان، كما لم يغز كوكبنا خلق آخرون من سكان الكواكب الأخرى، وفي حالة ترد لم يسلم منها حتى الفكر في هذه النكسة التي سار معها بعض المثقفين لينظّر للحرب ويراها ضرورية وعملية تدافع مشروعة لابد منها لحفظ التوازن على الأرض التي عقمت برايهم عن إشباع سكانها خبزاً.

وكانت حصة عالمنا الإسلامي من هذه الكارثة أنهاراً من دماء ودموع وعرق دفع فيها فواتير قرارات جائرة وضرائب حروب خاسرة، وتوزعته قوى استعمارية حاقدة امتصت من شرايينه كل الدماء، وتركته جثة هامدة تنهشه أنياب ومخالب الغول الاستعماري المشؤوم، لتخلّف له ثلاثية الجهل والفقر والمرض. ثم تبدأ معه لعبة الاستقلال - بل الاستغلال - عبر سيناريوهات جديدة، ووفق صياغات محسوبة على قدّ مقاسات المصالح الاستكبارية لتمتص نفطه هذه المرة، بعد أن امتصت منه الدماء، عبر مشروع معقد يتناسب وأجواء التحولات، فدخلنا تبعاً لذلك عهد الاستعمار الجديد الذي حظر فيه علينا ليس الكفاح وحمل السلاح بوجه الغزاة الطامعين فحسب، وإنما صار الكلام هو الآخر من المحظورات التي تلصق بمن يمارسها تهم التآمر والعمالة والإرهاب.

وتزامن ذلك مع ولادة أيديولوجيات مدججة بوسائل الإعلام وآلات الانتقام، ففشت في عالمنا الإسلامي كالوباء، والويل لمن يقول لها «لا»، وتصوّر الكثير من ابناء هذا العالم أنها خشبة الإنقاذ وسفينة الخلاص التي من تخلّف عنها غرق وهوى. ولذلك رفعنا رايات الاستسلام لسدنتها الذين أوحوا لنا أن خلاصنا مرهون بالتخلي عن ذواتنا وهوياتنا، ولا سبيل أمامنا سوى تقليد الآخر والقوي المنتصر، وفي حالة انبهار مروّعة منا سوّق إلينا الحل فارتمى بعضنا في أحضان الغرب الكافر مستسلماً منهاراً، فيما راح الآخر يهرج بشعارات الولاء للشرق الملحد ومقولاته البائسة.

وما بين الانبهار والانهيار أطبق ظلام الضياع على هذه الأمة، ولكن مشيئة السماء ووعدها بالاستخلاف والوراثة والإمامة كان وراء دبيب العافية في جسد هذا العملاق المبضّع، وكانت المفاجأة حين تمخّض رحم الإحباط عن وليد عنيد يدعو الأمة إلى العودة إلى الذات، ويبشّر بسقوط وافد الأيديولوجيات، ويهتف وسط الجموع الحائرة أن الطريق من هنا، وأن الحل في الإسلام وفي العودة إليه، والانطلاق من خلاله وتحت لوائه وظلاله، وكان ذلك في وقت لا يجرؤ فيه أحد على التفكير، فضلاً عن المجاهرة والكلام، كما لم يكن أحد يتصور أن هذه الصرخة المنطلقة من أجواء القهر والإحباط، ومن ضبابية التغييب والغياب، سوف يسمعها أحد، أو يستجيب لها سامع.

لكن الذي حدث كان تجاوزاً لكل الحسابات والحدود، حيث كانت الاستجابة أكبر من كل الأرقام والإحصاءات، وأقوى من طوفان التحدي وتيارات التبعية والانسحاق والذوبان والاختراق، إذ سرعان ما تحوّلت تلك الصرخة إلى زلزال هزّ العالم الإسلامي، وغيّر معادلاته بولادة جموع من الدعاة إلى الله تتبنى التنظيم أسلوباً للعمل، والإسلام فكراً والتزاماً وخطاباً تستجيب له كل القلوب العطشى للنور، والأرواح الظامئة إلى الانبعاث والخلاص والانطلاق.

وكلنا شهود عيان على يوميات منازلة حامية الوطيس بين معسكري الهدى والضلال، تحوّلت فيه الأماني وبسرعة مذهلة إلى واقع ملموس يتحدى فيه الوليد الإسلامي ويتصدى مكتسحاً من أمام دربه كل عوائق الإحباط، ويزرع بذور الأمل بصياغة عالم جديد تسوده القيم الخيّرة ويحكمه الصالحون، وتتلوّن فيه الحياة بلون إسلامي رائع، إذ بدأ فرسان الصحوة الإسلامية يبرزون على سطح الأحداث، ويتبوءون في الواقع السياسي والفكري والثقافي والاجتماعي مواقع توحي بكونهم قوة صاعدة واعدة، تمتلك أدوات الحوار والانتصار، وتدعمها ثقة عالية بالله وبالنفس وبالمبادئ بعد أن تحوّلت من مجموعة أفكار وأخبار إلى ظاهرة تمثّلت بوجودات مشهودة على الأرض عبر أنظمة حكم وتنظيمات إسلامية وصحوة شاملة وجماهير واعية، لم تمهلها الجاهلية الحديثة لكي تعيد صياغة الواقع برؤية إسلامية منقذة، فعاجلتها بالعدوان والكيد والتآمر والملاحقة والحصار، ولتعلن بصفاقة وبلا تردد أو حياء أن الإسلام عدوها، وبذلك تفتح كل الساحات في مواجهة دامية يتخندق فيها أعداء الحق والحقيقة والنور في معسكر الضلال، ويحتشد فيه الأسياد الكبار والعملاء الصغار ومعهم كل أدوات الدمار وآلات القهر وآليات الاستكبار لمواجهة طلائع وعي وحملة نور وفرسان هداية لايمتلكون إلا الإيمان والقيم الخيّرة والإصرار على مواصلة الدرب مهما كانت التضحيات.

وتنطلق المواجهة ساخنة لا تعرف الحدود والسدود لتتجاوز جغرافية العالم الإسلامي، وتدخل في عقر دار الكفر تتحداه وتستميل الأخيار والأحرار والباحثين عن الحقيقة هناك، ولذلك قرر الكفر العالمي إعلان الحرب الشاملة على الإسلام فكراً، والإسلاميين وجوداً، في محاولة للاستئصال والإبادة الكاملة، وبمختلف الذرائع وبكل أساليب القمع والهلاك والانتقام، وفي حرب طاحنة غير متكافئة كهذه التي تدور رحاها سراً وعلناً بين الإسلام والجاهلية المعاصرة.

لذا لابد للإسلاميين وهم على بوابات الألفية الثالثة قراءة الواقع بكل تفاصيله ومفرداته قراءة مسؤولة ودقيقة وموضوعية لتشخيص نقاط الضعف والقوة، وتقييم المرحلة والاستفادة من التجربة بكل ما فيها من حلاوة ومرارات وانتصارات ومعاناة. لندخل القرن الجديد وبأيدينا قناديل إضاءة تكشف أخطار الطريق، ونتسلح بما يمكننا التسلح به من أدوات العصر وآلاته لمواجهة التحديات الكبرى المرتقبة مع ضرورة التحلي بروح ناقدة للذات نتمتع فيها بصراحة وواقعية قادرتين على تسمية الأشياء بأسمائها، وإلا فنحن غارقون في أوهام حب الذات والتمنيات، آملين أن يكون نقد الذات أو قل جلد الذات رزيناً لا يتحول إلى نقد معيق وجرح عميق أو هدم مدمّر وكفر بالواقع وبكل ما فيه من مفردات، حتى تلك التي لابد لنا منها.

عندها نضع أقدامنا على أرض الواقع وكلنا ثقة باننا نعرف أين وكيف نقف؟ وماذا ينبغي أن نقول ونفعل؟ فنتجاوز ما أخطأنا ونعضّد ما أنجزنا بمنجزات جديدة تمكننا من مقاومة عواصف العولمة، وما تضمره لنا سنوات التحدي القادمة في القرن الجديد.■

(*) أستاذ أكاديمي - طهران.

ألا تشعرون برغبة شديدة لالتهامها؟



بإمكانكم فوراً أن تميزوا الجودة الممتازة

دجاجنا غذاؤه طبيعي ١٠٠ ٪

أنتم تعرفون حتماً حقيقة الطعم اللذيذ

اختياركم صحيح

لا عجب، إذا لم يكن بوسعكم الانتظار لتصنعوا وجبة من الوطنية

(لا تترددوا فلديكم كل الأسباب)



دواجن
الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة

The Partnership



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.